المختلف في وزنه الصرفي من كلمات القرآن الكريم

دراسة ومناقشة

دكتور

أحمد محمد أحمد خالد

أستاذ مساعد بقسم اللغويات

كلية اللغة العربية بإيتاى البارود

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين .

- أما بعد -

فميزان الكلمة يساعد على بيان مادتها ، وتحديد صيغتها ، ويعين على معرفة المعنى الدقيق للكلمة ، والخلل فى الميزان ولو كان يسيرا يبعدك عن الصواب ، ويجنبك الحق فى فهم المعنى الصحيح للكلمة .

ومقتضى العقل أن يكون لكل كلمة وزن واحد شأنها شأن الوزن في المحسوسات ، فإذا وجدنا أهل الصناعة قد اختلفوا فى وزن كلمة ما ، فلابد من سبب قد نشأ عنه وقوع هذا الخلاف ، ويترتب عليه الاختلاف فى بيان معنى الكلمة فى أغلب الأحوال .

وإذا كان هذا الخلاف فى كلمات من القرآن الكريم ، فهو فى حاجة ماسة إلى دراسة ومناقشة وتحقيق للتعرف على أصح الأقوال التي تقرها قواعد التصريف ، والتي يرشد إليها السياق الذي جاءت فيه تلك الكلمات .

والوقوف على الوزن الصحيح للكلمة يهتم به أهل اللغة والمفسرون ليكون بيانهم لمعاني كلمات القرآن قائما على هدى وبصيرة .

هذا ما جعلني أعقد العزم على دراسة وتحقيق الخلافات الصرفية في وزن كلمات قرآنية . وعنوان هذا البحث : " المختلف فى وزنه الصرفى من كلمات القرآن الكريم " دراسة ومناقشة " .

وهو يشتمل على مقدمة ، وستة فصول ، وخاتمة .

الفصل الأول : " الاختلاف فى الوزن للاختلاف فى أصل الكلمة " .

الفصل الثـــانى : " الاختلاف فى وزن بعض الأسماء الأعجميـــة لقـــول بعض الصرفيين واللغويين بالاشتقاق فيها " .

الفصل الثالـــث : الاختلاف فى الوزن للقول بزيادة بعض الحـــروف أو أصالتها " .

الفصل الرابـــع : الاختلاف فى وزن المعتل لعدم وجـــود النظيـــر مـــن الصحيح ، والاختلاف فـــى الـــوزن للاخـــتلاف فـــى المحذوف من المعتل أو المضعّف " .

الفصل الخامس : الاختلاف فى وزن الكلمة لقول بعضهم فيهـــا بالقلـــب المكانى " .

الفصل السادس : " الاختلاف فى وزن الكلمة للاخـــتلاف فـــى أصـــل الصيغة قبل الإعلال " .

وبينت فى الخاتمة أهم نتائج البحث .

هذا وأرجو من الله جل شأنه أن يتقبل عملى هذا ، وأن ينفع به ، وهو ولى التوفيق .

أ.د/ أحمد محمد أحمد خالد

الفصل الأول

الاختلاف في الوزن للاختلاف في أصل الكلمة

اختلف الصرفيون واللغويون فى أصول كثير من كلمات القرآن الكريم ، وترتب على ذلك الاختلاف فى وزن بعض تلك الكلمات ، وتناولت فى هذا الفصل الكلمات المختلف فى وزنها الصرفى تبعا للاختلاف فى أصلها التى هى فرع عنه بالدراسة والمناقشة .

وزن (آتيا) و (آتينا) :-

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾(١) قرأ الجمهور (ائْتيا) أمرا من الإتيان (قالتا أتينا) منه أيضا .

وقرأ ابن عباس ، وابن جبير ومجاهد (آتيا) ، (قالتا آتينا) بالمد فيهما (٢) . واختلفوا فى توجيه قراءة المد .

فقيل : إنها من المؤاتاة وهى الموافقة أى لتوافق كل منهما الأخرى لما يليق بها . فوزن (آتيا) فاعلا كقاتلا ، وزن (آتينا) فاعلنا كقاتلنا (٣) .

وقال الزمخشرى : " قراءة من قرأ آتيا ، وآتينا من المؤاتاة وهى الموافقة : أى لِتُؤات كل واحدة أختها ولتوافقها . قالتا : وافقنا ، وساعدنا ، ويحتمل وافقا أمرى ومشيئتى ولا تمتنعا " (٤) .

وقيل : إنها من الإيتاء بمعنى الإعطاء ، فوزن (آتيا) أفعلا كأكرما، ووزن (آتينا) أفعلنا كأكرمنا (٥) .

---

(١) من الآية رقم ١١ من سورة فصلت .

(٢) انظر حاشية الجمل على الجلالين ٣٤/٤ ، والبحر المحيط ٤٨٧/٧ ، والمحتسب ٢٤٥/٢ .

(٣) انظر حاشية الجمل على الجلالين ٣٤/٤ .

(٤) الكشاف ٤٤٦/٣ .

(٥) انظر حاشية الجمل على الجلالين ٣٤/٤ ، والبحر المحيط ٤٨٧/٧ .

وأرجح القول الأول لبعد حذف مفعولى آتى بمعنى أعطى ، فعلى القول الثانى يكون قد حذف مفعولين إذ التقدير : أعطيا الطاعة من أنفسكما مَنْ أمَرَكما ، قالتا آتيناه الطاعة ، وعلى القول الأول يكون قد حذف مفعولا واحداً (١) .

وحذف الواحد أسهل من حذف الاثنين ؛ لأنه كلما قل الحذف كان أمثل من كثرته (٢) .

وقوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾(٣) قرئ : آتينا بالمد (٤) .

قال الزمخشرى : "وقرأ ابن عباس ومجاهد (آتينا بها) وهى مفاعلة من الإتيان بمعنى المجازاة والمكافأة ؛ لأنهم أتوه بالأعمال وأتاهم بالجزاء " (٥) .

وجوز ابن منظور فى (آتينا بها) أن يكون أفعلنا أو فاعلنا .

قال : "وقد قرئ ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾(٦) آتينا بها ، فأتينا جئنا ، وآتينا أعطينا ، وقيل : جازينا . فإن كان آتينا أعطينا فهو أفعلنا ، وإن كان جازينا فهو فاعلنا " (٧) .

---

(١) انظر حاشية الجمل على الجلالين ٣٤/٤ .

(٢) انظر المحتسب ٢٤٥/٢ .

(٣) من الآية رقم ٤٧ من سورة الأنبياء .

(٤) انظر المحتسب ٦٣/٢ ، والبحر المحيط ٣١٦/٦ .

(٥) الكشاف ٥٧٥/٢ .

(٦) من الآية رقم ٤٧ من سورة الأنبياء .

(٧) لسان العرب مادة (أ.ت.ي) .

ورجح ابن جني أن يكون (آتينا) هنا فاعلنا لا أفعلنا ؛ لأنه لو كانت أفعلنا لما احتيج إلى الباء ولقيل آتيناها (١) .

وزن (إنسان) :

هذه الكلمة من كلمات القرآن الكريم . قال جل شأنه : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(٢) .

وذهب البصريون ، وبعض الكوفيين إلى أن إنسانا على وزن (فِعْلان) ومادته (الهمزة ، والنون ، والسين) .

قال المبرد : " و(إنسان) فِعْلان من الأُنس " (٣) .

والذى يَدُلّ على أن (إنسانا) من الأُنْس أن المناسبة بين الإنسان والأُنْس ثابتة لفظا ومعنى فيجب القول بوجود الاشتقاق بينهما .

أما اللفظ : فلأن الهمزة ، والنون ، والسين موجودة في الكلمتين .

وأما المعنى : فإن معنى (إنسان) يناسب الأُنس لكونه مستأنسا .

وأيضا أمثلة اشتقاقه : الإِنْس بالكسرة وسكون النون ، والأَنَس بتحتين، والأُناس ، والأنيس ، وكل واحد يشهد بأصل الآخر (٤) .

---

(١) انظر المحتسب ٦٣/٢ ، والبحر المحيط ٣١٦/٦ .

(٢) الآية رقم ٤ من سورة التين .

(٣) المقتضب ١٣/٤ ، وانظر الكتاب ٢٥٩/٤ ، والصحاح مادة (الهمزة ، والنون ، والسين) ، وحاشية ابن جماعة على شرح الشافية للجاربردي ٢١٠/١ ، والمناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصاري (مجموعة الشافية) ١٤٦/٢ .

(٤) انظر شرح الشافية للجار بردى وحاشية ابن جماعة عليه ٢١٠/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنبارى ٨١١/٢ ، ٨١٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٤٩/٢ ، وشرح الشافية لنقره كار ص١٣١ ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٥٩/٤ ، ومجمل اللغة لابن فارس مادة (الهمزة ، والنون ، والسين) .

وقال الرضي : " وقيل هو من الإيناس : أي الإبصار ، كقوله تعالى: ﴿آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾(١) ؛ لأنه يؤنَس ، أى يُبصر ولا يجتَن ، بخلاف الجن " (٢) .

وقال جمهور الكوفيين : إنسان على وزن إفعان من نسى (٣) .

وأصل إنسان عندهم إنسيان على وزن إفْعِلان من النسيان .

وحذفت الياء لكثرة الاستعمال ، واستدلوا على ذلك بتصغيرهم إنسانا على أُنَيْسِيان ، فهم قد ردوا الياء فى حال التصغير ، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها (٤) .

والقول بأن إنسانا من النسيان وأصله إنسيان مردود لأن العرب لم يقولوا (إنسيانا) فى شئ من كلامهم لا فى الاختيار ولا فى الضرورة .

أما تصغيرهم إنسانا على (أُنَيْسيان) فهو مما جاء على خلاف القياس كقولهم فى تصغير ليلة : لُيَيْلِية (٥) . واستبعد الرضى القول باشتقاق الإنسان من النسيان وذكر أن ارتكاب شذوذ التصغير أهون من ادعاء مثل ذلك الاشتقاق (٦) .

---

(١) من الآية رقم ٢٩ من سورة القصص .

(٢) شرح الشافية للرضى ٣٤٩/٢ .

(٣) انظر شرح الشافية للجار بردى (مجموعة الشافية) ٢١/١ .

(٤) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٨٠٩/٢ ، ٨١١ ، ومعانى القرآن للفراء ٢٦٩/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٤٩/٢ .

(٥) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٨١٢/٢ ، ولسان العرب مادة (الهمزة ، والنون ، والسين) .

(٦) انظر شرح الشافية للرضى ٣٤٩/٢ .

والقول باشتقاق الإنسان من النسيان فاسد ؛ لأنه يقتضى الإعلال بحذف اللام فى الإفراد وهو ظاهر ، وفى الجمع إذا قلتَ أناسىّ ؛ لأن الياء الأخيرة مبدلة من النون ، وأصله : أناسين ، والياء قبلها زائدة وليست بلام الفعل ؛ إذ لا يقع بعد ألف الجمع ثلاثة أحرف بغير هاء التأنيث إلا وأوسطها حرف مد زائد كمصابيح (١) .

وأيضاً يلزم منه ردّ اللام فى التصغير من غير حاجة إليه ؛ لأن بناء التصغير يحصل دونها ألا ترى أنك لو صغرتَ شاكًا محذوف العين من شائك لقلتَ شُوَيْك ولا ترد العين (٢) .

وإنسان لا يوافق نسى لا لفظا إذ ليس فيه ياء ، ولا معنى فإن الإنسان ليس فيه دلالة على نسيان فبعُد القول بأنه من نسى باعتبار اللفظ والمعنى (٣) .

وزن (أناسيّ) :

أناسىّ من كلمات القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿ وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾(٤) .

وأناسيّ أصله : أناسين جمع إنسان كسرحان وسراحين ، فأبدلت النون فيه ياء وأدغمت فى الياء الأولى المبدلة من الألف فى إنسان .

---

(١) انظر المناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٤٦/٢ ، وشرح الشافية للجار بردى (مجموعة الشافية) ٢١٠/١ ، ٢١١ .

(٢) انظر شرح الشافية للجار بردى (مجموعة الشافية) ٢١١/١ .

(٣) انظر شرح الشافية لنقره كار ص١٣١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٤٦/٢ .

(٤) من الآية رقم ٤٩ من سورة الفرقان .

وقيل أناسيّ ليس بتكسير إنسان وإنما هو جمع إنسيّ كبختى وبخاتى .

والقولان محتملان . قال الفراء : " وقوله : (وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) واحدهم إنسى وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته أناسى فتكون الياء عوضا من النون " (١) .

فعلى القول بأنه جمع إنسى فوزنه فعالىّ لا غير .

وعلى القول بأنه جمع إنسان ففى وزنه خلاف مترتب على الخلاف فى أصل إنسان المتقدم .

فإذا كان الإنسان من الأُنس فوزن (أناسىّ) بحسب الأصل : فعالين إذ أصله : أناسين (٢) .

وإن كان من النسيان فوزنه بحسب الأصل : أفاعين .

وزن (الناس) :

الناس من كلمات القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾(٣) .

وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، ومرادفه أناسىّ جمع إنسان أو إنسىّ .

---

(١) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٢٦٣/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٧/١٠ ، والتسهيل ص ٣١٦ ، والبحر المحيط ٥٢/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٧١/٤ ، ومعانى القرآن للأخفش ٦٤٣/٢ ، والصحاح مادة (الهمزة ، والنون ، والسين) ولسان العرب مادة (الهمزة ، والنون ، والسين) ، والقاموس المحيط مادة (الهمزة ، والنون ، والسين) .

(٢) انظر اللباب من تصريف الأفعال للأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ص ٢٢ .

(٣) من الآية رقم ٢١ من سورة البقرة .

ومادته عند سيبويه – رحمه الله – والفراء (همزة ، ونون ، وسين) ، وحذفت همزته شذوذا ، وأصله أناس ، ونطق بهذا الأصل ، قال جل شأنه : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (١) فمادته ومادة الإنس واحدة (٢) .

ووزن ناس على ما ذهب إليه سيبويه (عال) حذفت الفاء التى هى الهمزة فى أناس تخفيفا على غير قياس – يدل على ذلك قولهم : الأناس (٣).

وذهب الكسائى إلى أن مادة الناس (نون ، وواو ، وسين) ، ووزنه (فَعَل) مشتق من النوْس وهو الحركة يقال : ناس ، ينوس نوساً إذا تحرك ، والنوْس تذبذب الشئ فى الهواء ، ومنه نوْس القُرط فى الأذن وذلك لكثرة حركته (٤) .

ويشهد لمذهب الكسائى قولهم فى تصغير ناس (نُوَيْس)(٥) .

واختار صاحب المصباح مذهب الكسائى . قال : " وعن الكسائى أن الأناس ، والناس لغتان بمعنى واحد ، وليس أحدهما مشتقا من الآخر وهو الوجه ؛ لأنهما مادتان مختلفتان فى الاشتقاق .. والحذف تغيير وهو خلاف الأصل " (٦) .

---

(١) من الآية رقم ٧١ من سورة الإسراء .

(٢) انظر الكتاب ١٩٦/٢ ، والبحر المحيط ٥٧/١ ، والصحاح مادة (ن . و . س) .

(٣) انظر التصريف الملوكى ص ٣٨ ، والخصائص ١٥٠/٣ ، ١٥١ .

(٤) انظر البحر المحيط ٥٧/١ ، ومجمل اللغة لابن فارس مادة (ن . و . س) ، والقاموس المحيط مادة (ن . و . س) ، والمصباح المنير مادة (ن . و . س) .

(٥) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٥١٧/٢ ، والمصباح المنير مادة (ن .و .س)

(٦) المصباح المنير ص ١٠ .

وذهب قوم إلى أن (الناس) من نسى ، وأصله : " نَسَىٌ " ، ثم قلب فصار نَيَسٌ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فقيل ناس ثم دخلت الألف واللام (١) .

فـ(ناس) على هذا القول فيه قلب مكانى ، وضعت اللام موضع العين ووزنه (فَلَعٌ) . وفى هذا القول بُعد لأن القلب خلاف الأصل (٢) .

وزن (أوّل) :

أوّل من كلمات القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾(٣) .

ووزنه عند البصريين أفعل (٤) . ولكنهم اختلفوا فى مادته .

فذهب جمهورهم إلى أن مادته (و . و . ل)(٥) ، وقيل مادته (الواو، والهمزة ، واللام) وأصله : أوأل بهمز الوسط لكن قلبت الهمزة واوا للتخفيف وأدغمت فى الواو (٦) .

وهذا القول مرغوب عنه ؛ لأنه كان يجب على هذا إذا خففت همزته أن يقال فيه أوَلُ ؛ لأن تخفيف الهمزة إذا سكن ما قبلها أن تحذف وتلقى حركتها على ما قبلها (٧) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٥٧/١ .

(٢) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٥١٧/٢ .

(٣) من الآية رقم ٩٦ من سورة آل عمران .

(٤) انظر شرح الشافية للرضى ٣٤٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢١٨/٢ .

(٥) انظر شرح الكافية للرضى ٢١٨/٢ .

(٦) انظر الصحاح مادة (و . أ . ل) ، ولسان العرب مادة (و . أ . ل) ، والمصباح المنير مادة (أ . و . ل) ، وشرح الشافية للجاربردى ٢٠٥/١ .

(٧) انظر لسان العرب مادة (و . أ . ل) .

وقيل مادته (الهمزة ، والواو ، واللام) من آل يئول إذا سبق ، والأصل : أأول بهمزتين لكن قلبت الهمزة الثانية واوا وأدغمت فى الواو(١).

والصحيح هو قول جمهور البصريين بأن مادته واوان ولام ، لأنه يلزم على القولين الأخيرين قلب الهمزة قلبا شاذا (٢) .

وقال قوم من الكوفيين أصله : وَوَل على وزن فوعل ، فقلبت الواو الأولى همزة (٣) .

وهذا القول غير صحيح ؛ لأن فوعلا كجوهر مصروف ، وأوَل غير مصروف فى قولك : مررت برجل أولَ (٤) .

وقال الجار بردى : " والمختار أنه أفعل لمجئ الأولى فى مؤنثه ، والأوَل فى جمع مؤنثه ولا شبهة فى أنهما الفُعلى والفُعل ، ولا يجئ من فوعل مثل ذلك لأنه يكون مؤنثه فوعلة وجمعه فواعل نحو جوهر ، وجوهرة، وجواهر " (٥) .

وقالوا : هذا أوَّل منك ، وهذا يدل على أنه على وزن أفعل (٦) .

---

(١) انظر المصباح المنير مادة (أ . و . ل) ولسان العرب مادة (و . أ . ل) .

(٢) انظر شرح الشافية للرضى ٣٣٥/٢ ، ٣٤٠ ، وشرح الكافية للرضى ٢١٨/٢ ، وشرح الشافية للجاربردى ٢٠٥/١ .

(٣) انظر الصحاح مادة (و . أ . ل) وشرح الكافية للرضى ٢١٨/٢ .

(٤) انظر لسان العرب مادة (و . أ . ل) ، والمصباح المنير مادة (أ . و . ل) .

(٥) شرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية ٢٠٥/١ .

(٦) انظر الصحاح مادة (و . أ . ل) ، وشرح الكافية للرضى ٢١٨/٢ .

وزن (إيَابهم) :

قال تعالى : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾(١) .

قرأ الجمهور (إيابهم) بتخفيف الياء مصدر آب وقرأ أبو جعفر وشيبة بشدها (٢) .

وفى وزن (إيَّاب) بتشديد الياء خلاف ، والظاهر أنه على وزن فِيعال مصدر أيَّب على وزن فَيْعل . فقد ثبت فى اللغة مجئ (أيَّب) بمعنى رجع (٣) .

وبهذا الوزن قال الزجاج ، قال : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ وقرئت إيّابهم ، بالتخفيف والتثقيل ، ومعنى إيابهم رجوعهم ، ومعنى إيّابهم على مصدر أيّب إيَّابًا ، على معنى فَيْعَل فِيعالا ، من آب يؤوب ، والأصل إيوابا ، فأدغمت الياء فى الواو ، وانقلبت الواو إلى الياء لأنها سبقت بسكون " (٤) .

وجوز الزمخشرى وغيره أن يكون أصله إوَّابًا على وزن فِعَّال من أوَّب ، ثم قيل إيوابا كديوان فى دوّان ثم فعل به ما فعل بأصل سيّد وميت(٥).

يعنى أنه قد اجتمع ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء .

---

(١) الآية رقم ٢٥ من سورة الغاشية .

(٢) انظر البحر المحيط ٤٦٥/٨ ، والكشاف ٢٤٨/٤ ، والمحتسب ٣٥٧/٢ .

(٣) انظر لسان العرب مادة (أ . و . ب) .

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٩/٥ ، وانظر الكشاف ٢٤٨/٤ ، وتفسير ابى السعود ١٥٢/٩ .

(٥) انظر الكشاف ٢٤٨/٤ ، وتفسير أبى السعود ١٥٢/٩ .

وقول الزمخشرى مردود ، لأنه الواو المدغمة لا يؤثر فيها الكسرة ، وديوان شاذ لا يقاس عليه .

قال أبو حيان : " فأما كونه مصدر أوَّب فإنه لا يجوز لأنهم نصوا على أن الواو الأولى إذا كانت موضوعة على الإدغام وجاء ما قبلها مكسورا فلا تقلب الواو الأولى ياء لأجل الكسرة ، ومثلوا باخرواط مصدر اخروّط(١) ومثلوا أيضاً بمصدر أوّب نحو أوّب إوّابا فهذه وضعت على الإدغام فحصنها من الإبدال ولم تتأثر للكسرة ، وأما تشبيه الزمخشرى بديوان فليس بجيد لأنهم لم ينطقوا بها فى الوضع مدغمة فلم يقولوا : دِوّان ، ولولا الجمع على دواوين لم يعلم أن أصل هذه الياء واوا ، وأيضاً فنصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره " (٢) .

وزن (برهان) :

برهان من كلمات القرآن الكريم . قال تعالى ﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ﴾(٣).

واختلفوا فى وزن برهان . قال العكبرى : " والنون فى برهان أصل عند قوم ، لقولهم : برهنت فثبتت النون فى الفعل ، وزائدة عند آخرين ؛ لأنه من (البرَه) وهو القطع ، البرهان : الدليل القاطع " (٤) .

فوزن برهان على القول بأنه من البرهنة : (فُعلال) لأصالة النون ، ووزنه على القول بأنه من البره : (فُعلان) لزيادة النون .

وأرجح أن يكون من البرَه لأمرين :

---

(١)اخروّط بهم السير اخروّاطا أي امتد .

انظر الصحاح مادة (خ . ر . ط) ، ومجمل اللغة لابن فارس مادة (خ . ر . ط) .

(٢) البحر المحيط ٨/٤٦٥ .

(٣) من الآية رقم ١١١ من سورة البقرة .

(٤) التبيان فى إعراب القرآن ١/٩٠ وانظر البحر المحيط ١/٣٣٧ .

الأول : المناسبة فى المعنى فإن البرهان دليل يفيد العلم القطعى (١) .

الثانى : أن من اللغويين من أثبت أن (برهن) مولد .

قال الزمخشرى : " وأبره فلان : جاء بالبرهان ، وبرهن مولد . والبرهان بيان الحجة وإيضاحها من البرهرهة وهى البيضاء من الجوارى ، كما اشتق السلطان من السليط لإضاءته " (٢) .

وزن (تابوت) :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾(٣) .

قال أبو السعود فى معنى التابوت ووزنه : " أي الصندوق وهو فَعَلوت من التوب الذي هو الرجوع لما أنه لا يزال يرجع إليه ما يخرج منه ، وتاؤه مزيدة لغير تأنيث كملكوت ورهبوت " (٤) .

فأصل تابوت : تَوَبوت تحركت الواو وانفاح ما قبلها فقلبت ألفا .

وقيل : إن التابوت على وزن (فاعول) ؛ لأنه لا يعرف له اشتقاق .

وقال بذلك ابن برى (٥) .

ورجح الزمخشرى أن يكون على وزن (فعَلوت) من التوب .

---

(١) انظر حاشية الجمل على الجلالين ٩٥/١ .

(٢) أساس البلاغة ص٢١ ، وانظر المصباح المنير مادة (ب . ر . هـ) ، ولسان العرب مادة (ب . ر . هـ) .

(٣) من الآية رقم ٢٤٨ من سورة البقرة .

(٤) تفسير أبى السعود ٢٤١/١ .

(٥) انظر البحر المحيط ٢٦٠/٢ ، ولسان العرب مادتى(ت . ب . ت)و(ت . و . ب)، وكتاب التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح لابن برى ٤٥/١ ، ٤٦ .

قال : " فإن قلت : ما وزن التابوت ؟ قلت : لا يخلو من أن يكون فعلوتا أو فاعولا ، فلا يكون فاعولا لقلة نحو سلس وقلق (١) ، ولأنه تركيب غير معروف ، فلا يجوز ترك المعروف إليه فهو إذن فعلوت من التوب وهو الرجوع " (٢) .

وقال الجوهرى : " والتابوت : أصله تابُوَةٌ مثل تَرقُوَة ، وهو فَعْلُوة ، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاءً " (٣) .

وردّ ابن برى هذا التصريف الذى ذكره الجوهرى ، وصرّح بأن التصريف الذى ذكره فى هذه اللفظة حتى ردّها إلى تابوت تصريف فاسد وقال : " الصواب أن يذكره فى فصل (تبت) لأن تاءه أصلية ، ووزنه فاعول ، مثل : حاطوم ، وعاقول " (٤) .

وأنا استبعد ما ذكره الجوهرى ؛ لأن العرب لم تنطق بالأصل الذى ذكره ، فلا وجه للرجوع إليه مع إمكان حمله على فعلوت وهو وزن معروف مثل ملكوت ورهبوت .

---

(١) أي مما فاؤه ولامه من جنس واحد .

(٢) الكشاف ١/٣٨٠ .

(٣) الصحاح مادة (ت . و . ب) .

(٤) كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح لابن برى ١/٤٥ ، ٤٦ ، وانظر لسان العرب مادة (ت . و . ب) .

والحاطوم : السنة الشديدة ؛ لأنها تحطم كل شئ ، انظر لسان العرب مادة (ح . ط . م) .

والعاقول : فى اللسان : " وعاقول البحر : معظمه ، وقيل : موجه " .

لسان العرب مادة (ع . ق . ل) .

وزن (الحوايا) :

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾(١) .

الحوايا : الأمعاء (٢) . وهى إن قدّر وزنها فوَاعل فجمع حاوية كزواية وزوايا ، أو جمع حاوياء كقاصعاء وقواصع .

وإن قدر وزنها فعائل فجمع حَوِيّه كمطية ومطايا (٣) .

وقال الجوهرى : " وجمع الحويّة حوايا ، وهى الأمعاء ، وجمع الحاوياء حوَاو ، على فواعل ، وكذلك جمع الحاوية " (٤) .

وفيما قاله الجوهرى نظر – قال ابن برى : " حواو لا يجوز عند سيبويه ؛ لأنه يجب قلب الواو التى بعد ألف الجمع همزة ؛ لكون الألف قد اكتنفها واوان وعلى هذا قالوا فى جمع شاوية شوايا ولم يقولوا شواوٍ ، والصحيح أن يقال فى جمع حاوية وحاوياء حوايا ويكون وزنها فواعل ، ومن قال فى الواحدة حويّة فوزن حوايا فعائل كصفية وصفايا " (٥) .

---

(١) من الآية رقم ١٤٦ من سورة الأنعام .

(٢) انظر الصحاح مادة (ح . و . ي) .

(٣) انظر البحر المحيط ٤/٢٣٥ . وتفسير أبى السعود ٣/١٩٥ ، ولسان العرب مادة (ح . و . ي) والقاموس المحيط مادة (ح . و . ي) .

(٤) الصحاح مادة (ح . و . ي) .

(٥) انظر لسان العرب مادة (ح . و . ي) ، والكتاب ٤/٣٧٠ ، ٢٧١ والمنصف ٢/٤٤، ٤٥ ، وشرح تصريف ابن مالك لابن إياز ص ١٥٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣/١٣٠ ، ١٣١ ، والتصريح ٢/٣٧٠ .

وزن (أدنى) :

قال تعالى : ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾(١) .

اختلف النحاة فى أصل أدنى فى الآية :

فقيل هو أفعل تفضيل من الدنوّ وهو القرب . يقال منه دنا يدنو دنوا (٢) .

وبه قال الزجاج ، والفراء (٣) .

وقال على بن سليمان الأخفش (٤) هو أفعل من الدناءة ، وهى الخسة والرداءة وأصله أدنأ ، خففت الهمزة بإبدالها ألفا (٥) .

وهذا قول محتمل ؛ لأنه قرئ (أدنأ) بالهمز من الدناءة (٦) .

وقال الزجاج : " و(أدنى) القراءة فيه بغير الهمز ، وقد قرأ بعضهم : (أدنأ بالذى هُوَ خَيْرٌ) ، وكلاهما له وجه فى اللغة إلا أن ترك الهمزة أولى بالاتباع . أما (أدنى) غير مهموز ، فمعناه الذي هو أقرب وأقل قيمة ، كما

---

(١) من الآية رقم ٦١ من سورة البقرة .

(٢) انظر البحر المحيط ٢١٩/١ .

(٣) انظر معانى القرآن للزجاج ١٤٣/١ ، ومعانى القرآن للفراء ٤٢/١ .

(٤) هو على بن سليمان بن الفضل النحوى أبو الحسن الأخفش الصغير ، قرأ على ثعلب، والمبرد ، واليزيدى ، وأبى العيناء . مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، ويقال سنة ست عشرة ، وقد قارب الثمانين .

انظر بغية الوعاة ١٦٧/١ ، ١٦٨ .

(٥) انظر البحر المحيط ٢١٩/١ ، ومعانى القرآن للفراء ٤٢/١ .

(٦) انظر المحتسب ٨٨/١ ، ومعانى القرآن للفراء ٤٢/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ١٤٣/١ ن وتفسير أبى السعود ١٠٧/١ ، ولسان العرب مادة (د . ن . أ) .

تقول ، هذا ثوب مقارب ([1]) ، فأما الخسيس فاللغة فيه أنه مهموز ، يقال : دَنُؤ ، دناءة ، وهو دنئ بالهمزة ، ويقال : هذا أدنأ منه بالهمزة " ([2]) .

وقيل هو (أفعل) من الدُّون أى أحط فى المنزلة ، واصله أدون فصار وزنه (أفلع) نحو أولى لك هو أفعل من الويل أصله أويل فقلب ([3]) .

ولا وجه لحمل (أدنى) على القلب ؛ إذ المعنى مستقيم على القول بأنه من الدنوّ ، أو من الدناءة ، والقلب خلاف الأصل .

وزن (ذُرية) :

قال تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾([4]) . الذرية : ولد الرجل ([5]).

واختلف النحاة فى أصل ذرية وفى وزنها ، ولهم فى ذلك قولان :

الأول : هى على وزن (فُعْلِيَة) من الذَّرّ ، لأنه الله جل شأنه أخرج الخلق من صلب آدم كالذر " وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى " ([6]) .

وقال ابن منظور : " وذَرّ الله الخلق فى الأرض : نشرهم . والذرية فُعلِيّة منه ، وهى منسوبة إلى الذَّر الذى هو النمل الصغار ، وكان قياسه ذَرَيّة ، بفتح الذال ، لكنه نَسَبٌ شاذ لم يجئ إلا مضموم الأول " ([7]) .

([1]) ثوب مقارب : ليس بنفيس . انظر لسان العرب مادة (ق . ر . ب) .

([2]) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٤٣ ، ١٤٤ .

([3]) انظر البحر المحيط ١/٢١٩ ، ٢٢٠ .

([4]) من الآية رقم ٣٤ من سورة آل عمران .

([5]) انظر القاموس المحيط مادة (ذ . ر . ر) ، والصحاح مادة (ذ . ر . ر) .

([6]) من الآية رقم ١٧٢ من سورة الأعراف . وانظر معانى القرآن للزجاج ١/٣٩٩ ، ٤٠٠ .

([7]) لسان العرب مادة (ذ . ر . ر) .

القول الثانى : ذُرَيّة أصلها ذُرُّورة على وزن فُعُّولة ولكن التضـــعيف لما كثر أُبدل من الراء الأخيرة ياء فصارت ذُروية ثم أدغمت الواو فى الياء فصارت ذُرّيّة (١) . وقلبت ضمة الراء المشددة كسرة لمناسبة الياء .

قال الزجاج : " والقول الأول اقيس وأجود عند النحويين " (٢) .

وعند سيبويه إبدال الياء من لام المضعف شاذ غير مطرد (٣) .

وزن (مستطرّ) :

قال الله تعالى : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ (٤) .

(مستطر) أى مسطور فى اللوح يقال : سطرت واستطرت بمعنى (٥).

وقرأ الأعمش وعمران بن حدير وعصمة عن أبـــى بكـــر بشـــد راء مستطر (٦). ولهذه القراءة توجيهان :

الأول : أن يكون (مستطرّ) على وزن مســـتفعل مـــن طـــرّ النبـــات والشارب إذا ظهر وثبت بمعنى كل شئ ظاهر فى اللوح مثبت فيه (٧) .

وفى اللسان : " وطَرّ البنت والشارب والوبر يطُـــرُّ بالضـــم ، طـــرًّا وطُرُورًا : طلع ونبت " (٨) .

---

(١) انظر معانى القرآن للزجاج ١/٤٠٠ .

(٢) السابق ١/٤٠٠ .

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٢٤ .

(٤) الآية رقم ٥٣ من سورة القمر .

(٥) انظر البحر المحيط ٨/١٨٤ ، ومعانى القرآن للزجاج ٥/٩٢ ، ولسان العرب مادة(س.ط.ر) .

(٦) انظر البحر المحيط ٨/١٨٤.

(٧) انظر البحر المحيط ٨/١٨٤.

(٨) لسان العرب مادة : (ط . ر . ر) .

الثانى : أن يكون (مستطر) على وزن مُفْتَعَل من الاستطار ، وشددت الراء للوقف على لغة من يقول جعفرّ ، ونفعلّ بالشديد وقفا (١) .

وفائدة التضعيف التنبيه على كون الحرف متحركا فى الوصل (٢) .

والظاهر هو التوجيه الثانى لأنه يلتقى مع قراءة التخفيف فى المادة فمادتهما إذن (السين ، والطاء ، والراء) .

وزن (اسم) :

قال جل شأنه : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (٣) .

اختلف البصريون والكوفيون فى أصل (اسم).

فذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمُوّ ، فكلمة (اسم) عندهم محذوفة اللام ، ووزنها الصرفى (افْعٌ) ومادتها (السين ، والميم ، والواو) .

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوسم ، وهو العلامة ، فكلمة (اسم) عندهم محذوفة الفاء ، ووزنها الصرفى (اعْل) ومادتها (الواو ، والسين ، والميم) .

وقال البصريون بأنه مشتق من السموّ ؛ لأن السمو فى اللغة هو العلو ، يقال : سما يسمو سموا إذا علا ، ومنه سميت السماء سماء لعلوها ، والاسم يعلو على المسمى ، ويدل على ما تحته من المعنى ، فلما سما على مسماه ، وعلا على ما تحته من معناه دل على أنه مشتق من السموّ .

---

(١) انظر البحر المحيط ٨/١٨٤.

(٢) انظر شرح الشافية للرضى ٢/٣١٤.

(٣) الآية رقم ١ من سورة العلق.

وقال الكوفيون بأنه مشتق من الوسم ؛ لأن الوسم فى اللغة هو العلامة ، والاسم وسم علىالمسمى ، وعلامة له يعرف به (١) .

وبالنظر إلى معنى كلمة اسم نجد أن ما ذهب إليه كل من البصريين والكوفيين أمر محتمل ومقبول بل يكون ما ذهب إليه الكوفيون أقرب ؛ لأن الاسم بالعلامة أشبه (٢) .

أما إذا نظرنا إلى اللفظ ، وما يتصل به من تصاريف فإننا نجد أن المذهب البصرى يرجح المذهب الكوفى ، ويكون هو الجدير بالقبول .

قال ابن يعيش : " قال الزجاج جعل الاسم تنويها للدلالة على المعنى ؛ لأن المعنى تحت الاسم ، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من السمة التى هى العلامة وكلامهما حسن من جهة المعنى إلا أن اللفظ يشهد مع البصريين ، ألا ترى أنك تقول : أسميته إذا دعوته باسمه أو جعلت له اسما ، والأصل أسموته فقلبوا الواو ياء لوقوعها رابعة علىحد أدعيت ، وأغزيت ، ولو كان من السمة لقيل أوسمته ؛ لأن لام السمو واو تكون آخرا ، وفاء السمة واو تكونأولا ، ومن ذلك قولهم فى تصغيره سُمَيّ وأصله : سُمَيْوٌ ،فقلبوا الواو ياء ، وأدغمت على حد سيّد وميّت ، ولو كان من الوسم لقيل فيه : وُسيم ، فتقع الواو الأولى مضمومة فإن شئت أقررتها ، وإن شئت همزتها على حد وقتت وأقتت (٣) ، وفى عدم ذلك ، وأنه لم يُقل دليل على ما قلناه .

ومن ذلك قولهم فى تكسيره: أسماء ، وأصله :أسماوٌ ، فوقعت الواو طرفا، وقبلها ألف زائدة ، فقلبت همزة بعد أن قلبت ألفا ، ولو كان من الوسم

---

(١) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٦/١ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضى ٢٥٩/٢.

(٣) قال تعالى : " وإذا الرُّسُلُ أقتت " المرسلات : ١١ .

لقيل فيه : أوسام ، فلما لم يقل ذلك دل على صحة مذهب البصريين وأنه من السمو ، فإن ادعى القلب فليس ذلك بالسهل فلا يصار إليه وعنه مندوحة " (١) .

وقال الزجاج فى معانى القرآن : " ومن قال : إن اسما مأخوذ من " وَسَمْتُ " فهو غلط ؛ لأنا لا نعرف شيئاً دخلته ألف الوصل وحذفت فاؤه ، أعنى فاء الفعل ، نحو قولك "عدة " و "زنة " وأصله : " وعدة " و " وزنة " (٢) .

ويشهد للبصريين أيضاً أنهم بنوا من الاسم فعيلا ، فقالوا : فلان سَمِيُّك أى اسمه كاسمك (٣) .

وقال أبو حيان فى قوله عز وجل : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (٤) .

قال : " والسمى من توافق فى الاسم ، تقول : هذا سميك أى اسمه مثل اسمك فالمعنى أنه لم يسم بلفظ الله شئ " (٥) .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢٣/١ ، وانظر معانى القرآن للزجاج ٤٠/١ ، ٤١ ، والهمع١٩/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٥٨/٢ ، ٢٥٩ ، وشرح الشافية للجاربردى ١٦٤/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية ١١٨/٢ ، وشرح الشافية لنقرة كار ص ١٠٨ ، ١٠٩ والمنصف ٦٠/١ ، وتفسير البيضاوى ص ٢ ، وتفسير أبى السعود ٩/١.

(٢) معانى القرآن للزجاج ٤٠/١ ، وانظر شرح الشافية للرضى ٢٥٩/١ .

(٣) انظر التبيان فىإعراب القرآن للعكبرى ٩/١ ، ١٠ .

(٤) من الآية رقم ٦٥ من سورة مريم .

(٥) البحر المحيط ٢٠٤/٦ ، ٢٠٥ .

فنرى فيما تقدم من تصاريف أن الحرف المحذوف يرد فى آخر الكلمة فدل على صحة مذهب البصريين ، وقال بمذهب البصريين أكثر أهل النحو واللغة (١) .

بعد هذا البيان يتضح لنا أن مذهب البصريين فى اشتقاق الاسم هو المعتمد ، ولكن البصريين اختلفوا فى تقدير أصله .

قال المبرد: " فأما (الاسم) فقد اختلف فيه : فقال بعضهم : هو (فِعْل) ، وقال بعضهم : هو (فُعْل) ، وأسماء تكون جمعا لهذا وهذا ، تقول فى جذع : أجذاع ، كما تقول فى قفل : أقفال ، ولا يدرك صيغة الأسماء إلا بالسمع ، فأكثرهم أشد :

باسمِ الَّذِى فِى كُلِّ سُورَةٍ سُمُهْ (٢)

---

(١) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٦/١ وما بعدها ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١٠/١ ، والكشاف ٣٤/١ ، ٣٥ ، والبحر المحيط ١٤/١ ، وتفسير البيضاوى ص ٢ ، والصحاح مادة (س . م . و) ، ولسان العرب مادة (س . م . و).

(٢) من الرجز المشطور ارجل من كلب . وقبله :

أرسلَ فيها بارلاً يقرّمُهْ فَهْو بها ينحو طريقا يَعْلَمُهْ

والضمير المستتر فى أرسل للراعى ، والضمير البارز من (فيها) للإبل ، والبازل : البعير الذى انشق نابه ، وهو فى السنة التاسعة ، ويقرّمه : يتركه عن الاستعمال ليتقوى للفحلة . والباء من (باسم) متعلق بأرسل.

والمعنى : أرسل هذا الراعى باسم الذى فى كل سورة يذكر اسمه هذا الفحل فى هذه الإبل فهو أى البازل ينحو بها أى يقصد بالإبل المذكورة طريقاً يعلمه لاعتياده على هذا الأمر .

انظر شرح شواهد شرح الشافية لبغدادى ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٩/١ ، ٤٠ ، والإنصاف ١٦/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٤/١ ، ولسان العرب مادة (س . م . و) .

"فضم وجاء به على فُعْل ، وأشد بعضهم (سِمُه) وهو أقل ، وأنشد أبو زيد الوجهين جميعا " (١) .

وزن (سيماهم) :

قال عز وجل : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾(٢) . السيما : العلامة (٣) .

فيجوز أن يكون من الوسم ، والسمة : العلامة ، جعلت فاؤه مكان عينه، وعينه مكان فائه (٤) .

فإذا كان من الوسم فأصله : وِسمى ، حولت الواو من موضع الفاء ، ووضعت فى موضع العين كما قالوا : ما أطيبه ، وأيطبه ، فصار سِوْمى ، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . ووزن سيما عِفْلَى (٥) .

ويجوز أن يكون (سيما) على وزن فِعْلى من سَام يسوم ، وهو بمعنى العلامة من قوله تعالى : ﴿ مُسَوَّمِينَ ﴾(٦) . وبه قال العكبرى فى قوله جل شأنه ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾(٧) .

والياء فى (سيما) منقلبة عن واو على الوجهين .

---

(١) المقتضف ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ ، وانظر الصحاح مادة (س . م . و)

(٢) من الآية رقم ٢٧٣ من سورة البقرة .

(٣) انظر لسان العرب مادة (س . و . م) ، والبحر المحيط ٣١٦/٢ .

(٤) انظر البحر المحيط ٣١٦/٢ .

(٥) انظر لسان العرب مادة (س . و . م) .

(٦) من الآية رقم ١٢٥ من سورة آل عمران .

(٧) من الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح . وانظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤١١/٢ .

وزن (لم يتسنه) :

قال تعالى : ﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾(١) .

اختلف فى الهاء فى قوله عز وجل (لم يتسنه) فقيل الهاء للسكت ، وقيل هى لام الفعل . وتوضيح ذلك يتطلب ذكر ما جاء من قراءات .

قرئ (لم يتسنّ) بدون هاء وصلا (٢) فذهب أبو عمرو الشيبانى إلى أن أصله : لم يتسنَّنْ من قوله تعالى : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾(٣) أى متغير فلما اجتمعت ثلاث نونات أبدلت الأخيرة ياء هربا من التضعيف كما قالوا تظنيت فى تظننت فصار : يتسنىُ ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يتسنى ، ثم حذفت الألف للجزم فصار اللفظ لم يتسن .

وعلى ذلك فوزن يتسنّ (ينفعّ) وأصله : يتفعّلُ .

وقيل (يتسنّ) من السنة ، والمعنى لم تغيره السنون بمرورها ، وذلك على قول من قال سنة سنواء ، وسنوات . فأصل (يتسنّ) يتسنوُ ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف للجزم ، ووزنه أيضاً : (يتَفَعّ) .

وقرئ (لم يتسنه) بالهاء وصلا ووقفا . فيجوز أن تكون الهاء للسكت، ويكون الفعل (يتسنّ) محذوف اللام كما تقدم توجيهه ، فوزن (يتسنّه) : يتفعَّهْ .

---

(١) من الآية رقم ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢) حذف الهاء فى الوصل حمزة والكسائى . وأثبتها باقى السبعة وصلا ووقفا .
انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص١٨٨ ، ١٨٩ ، والحجة لابن خالويه ص١٠٠ ، ومعانى القراءات للأزهرى ٢١٩/١ ، ٢٢٠ .

(٣) من الآية رقم ٢٨ من سورة الحجر .

وثبتَ الهاء فى الوصل إجراء له مجرى الوقف . وكون الهاء للسكت هو اختيار المبرد .

ويجوز أن تكون الهاء أصلا من قولهم سانهته . فوزن (يتسنّه) : يتفعّل (١) .

ومن حذف الهاء فى الوصل يتعين عنده أن تكون الهاء للسكت .

وقال بعضهم أن (لم يتسنه) من أسن الطعام يأسن . وخطأ هذا القول الزجاج وابن خالويه ؛ لأنه لو كان كذلك لقيل فيه : يتأسن (٢) .

وذكر أبو حيان أنه قول محتمل على أنه من القلب .

قال أبو حيان : " وقال النقاش هو من قوله : " من ماء غير آسن (٣) ، وردّ النحاةَ عليه هذا القول ؛ لأنه لو كان من أسنِ الماء لجاء لم يتأسن لأنك لو بنيت تفعّل من الأكل لقلت : تأكّل ، ويحتمل ما قاله النقاش على اعتقاد القلب وجعل فاء الكلمة مكان اللام وعينها مكان الفاء فصار : تسنأ ، وأصله تأسن ، ثم أبدلت الهمزة كما قالوا فى هدأ ، وقرأ ، واستقرأ : هدا وقرا ، واستقرا " (٤) .

وعلى قول النقاش يكون وزن (يتسن) يتعلّ ، والهاء تكون للسكت .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٥/١٠ ، وسر صناعة الإعراب ٧٥٨/٢ ، ومعانى القرآن للأخفش ٣٨١/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٣/١ ، والحجة لابن خالويه ص١٠٠ ، والتبيان للعكبرى ١٦٩/١ ، والكشاف ٣٩٠/١ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٢ ، والحجة لأبى على الفارسى ٢٨٢/٢ ، ولسان العرب مادة (س . ن . هـ) .

(٢) انظر معانى القرآن للزجاج ٣٤٣/١ ، والحجة لابن خالويه ص١٠٠ .

(٣) من الآية رقم ١٥ من سورة محمد .

(٤) البحر المحيط ٣٨٥/٢ ، ٣٨٦ .

وزن (شيطان) :

قال تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ (١) .

ذهب البصريون إلى أن (شِيطان) مأخوذ من شطن إذا بعد عن الحق أو عن رحمة الله ، ووزنه (فيْعال) ونونه أصلية ، وياؤه زائدة .

وذهب الكوفيون إلى أن ياءه أصلية ونونه زائدة وهو مأخوذ من شاط يشيط إذا هلك واحترق ووزنه (فَعْلان)(٢) .

وقال المبرد : " وشيطان يكون (فيعال) من الشطَن ، وهو الحبل الممتد فى صلابة (٣) ، فتصرفه ، ويكون من شاط يشيط ، إذا ذهب باطلا فلا ينصرف " (٤) .

والذى يظهر أن النون فى (شيطان) أصلية . ويدل على أن (شيطان) من شطن قول أمية بن الصلت يذكر سيدنا سليمان النبى صلى الله عليه وسلم :

أيُّما شاطن عَصَاهُ عَكَاهُ ثم يُلْقَى فى السِّجن والأغلال(٥)

---

(١) من الآية رقم ٣٦ من سورة البقرة .

(٢) انظر البحر المحيط ٦٢/١ ، والكتاب ٢١٧/٣ ، والمنصف ١٠٩/١ ، والصحاح مادة (ش . ط . ن).ولسان العرب مادة (ش . ط . ن) ، والمصباح المنير مادة (ش . ط . ن) .

(٣) إذا جعلت نون الشيطان أصلية كان من الشطن أى البعد ، أى بَعُدَ عن الخير ، أو من الحبل الطويل ، كأنه طال فى الشر . انظر اللسان مادة (ش . ط . ن) .

(٤) المقتضب ١٣/٤ ، وانظر الكتاب ٣١٧/٣ ، ومجمل اللغة مادة (ش. ط . ن) .

(٥) البيت من الخفيف . وهذا البيت حجة لمن قال إن نون الشيطان أصلية فالشاعر قد بناه على فاعل ، وجعل النون أصلية . فيكون الشيطان على وزن فيعال . والعاكى : الشادُّ ، وقد عكا إذا شدّ . ويقال : عكوته فى الحديد والوثاق عكوا إذا شددته . انظر اللسان مادتى(ش.ط.ن)، (ع . ك . و) ، والصحاح مادة (ش . ط . ن)، ومجمل اللغة مادة(ش . ط . ن) والبحر المحيط ٦٢/١ .

أراد : أيّما شيطان (١) .

وزن (تصدية) :

قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾ (٢)

التصدية : التصفيق . واختلف اللغويون فى أصلها .

فقيل هى من صدّ يَصِدّ وهو التصفيق والصوت ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ (٣) أى يضجون ويعجون ، فأصل تصدية تصددة ، أبدلت الدال الأخيرة ياء لثقل التضعيف . وهذا قول أبى عبيدة .

وأنكر أبو جعفر الرستمى هذا القول وقال إنما هو من الصدى وهو الصوت .

والقول دأن التصدية من صدّ يصدّ غير ممتنع لوقوع يصِدون على الصوت أو ضرب منه ، وإذا كان كذلك لم يمتنع أن يكون تصدية منه فتكون تفعله كالتحلة ، والتعلة (٤) ، فلما قلبت الدال الثانية ياء امتنع الإدغام لاختلاف اللفظين (٥) .

---

(١) انظر لسان العرب مادة (ش . ط . ن) .

(٢) من الآية رقم ٣٥ من سورة الأنفال .

(٣) من الآية رقم ٥٧ من سورة الزخرف .

(٤) التحلة : قال الجوهرى : " والتحليل : ضد التحريم تقول : حلّلته تحليلا وتحلة . وقولهم : ما فعلته إلا تحلة القسم ، أى لم أفعل إلا بقدر ما حللت به يمينى ولم أبالغ" الصحاح مادة (ح . ل . ل) .

والتعلة : فى القاموس مادة (ع . ل . ل) : " وعلله بطعام وغيره تعليلا : شغله به ، والتعلّة والعَلَّة والعُلالة بالضم : ما يتعلّل به " .

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٥/١٠ ، وسر الصناعة ٧٦٢/٢ ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٦١/١ .

وجوز الزمخشرى وأبو السعود الوجهين . قال الزمخشرى :والتصدية : التصفيق تفعله من الصدى ، أو من صدّ يصدّ (١)

واقتصر أبو حيان على القول بأنه من الصَّدَى . قال : " والتصدية : التصفيق ، صدّى يصدّى تصدية صفق ، وهو فعّل من الصدى وهو الصوت الركم ، قال الليث : جمعك شيئاً فوق شئ حتى تجعله ركاما مركوما كركام الرمل والسحاب " (٢) .

وقال ابن منظور : " والصدى الصوت ، والصدى : ما يجيبك من صوت الجبل ونحوه بمثل صوتك . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً ﴾ قال ابن عرفة (٣) : التصدية من الصدى ، وهو الصوت الذى يرده عليك الجبل " (٤) .

وقال فى مادة (ص . د . د) : " قال أبو منصور : يقال صددت فلانا عن أمره أصُدّه صدا ، فصَدّ يصُدّ ، يستوى فيه لفظ الواقع واللازم ، فإذا كان المعنى يضج ويعج فالوجه الجيد صدّ يصدّ مثل ضجّ يضِجّ ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً ﴾ فالمكاء الصفير ، والتصدية : التصفيق " .

---

(١) الكشاف ١٥٦/٢ ، وانظر تفسير أبى السعود ٢٠/٤.

(٢) البحر المحيط ٤٧٤/٤.

(٣) هو محمد بن محمد بن عرفة الورغمىّ التونسى المالكى أبو عبد الله . ولد بتونس سنة ست عشرة وسبعمائة ، وكانت وفاته ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين . انظر بغية الوعاة ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ .

(٤) لسان العرب مادة (ص . د . ى) .

فإذا كانت التصدية من صدّ يصدّ فالوزن تفعله ، وإن كانت من صدّى يصدّى فالوزن تفعله أو تفعية على الخلاف فى المحذوف من نحو تزكيـــة ، وتوصية وسيأتى بيانه إن شاء الله فى موضعه .

وزن (يُصيِّبنا) :

قال جل شأنه : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ (١) .

قرأ طلحة : (هل يُصيِّبنا) (٢) بتشديد الياء . فقيل هو مضارع صَـيّب بوزن فَيْعل مثل بيطر ، ووزنه يُفَيْعل من الأجوف الـواوى ، وقيـل هـو مضارع صيّب بوزن فعّل من صاب السهم يَصيبُ ، وزنه يُفَعّل فهـو مـن الأجوف اليائى .

قال الزمخشرى : " وقرأ طلحة – رضى الله عنـه – (هـل يُصَـيِّبنا) بتشديد الياء ووجهه أن يكون يَفَيْعل لا يُفَعّل ؛ لأنه من بنات الـواو لقـولهم الصواب ، وصاب السهم يصوب ، ومصاوب فى جمع مصيبة فحقّ يُفَعّـل منه يصوّب ؛ ألا ترى إلى قولهم صوّب رأيه إلا أن يكون من لغة من يقول صاب السهم يَصيب " (٣) .

---

(١) من الآية رقم ٥١ من سورة التوبة .

(٢) الفعل (يصيِّبنا) مسبوق بهل كما فى الكشاف ١٩٥/٢ ، والبحر المحيط ٥١/٥ ، وفى المحتسب ٢٩٤/١ " وقرأ طلحة وأعين قاضى الرى : " قل لن يُصَيِّبنا مشددا .

(٣) الكشاف ١٩٥/٢ .

والثابت فى اللغة أن قولهم صاب السهم بمعنى وصل الغرض قد جاء من باب قال ومن باب باع فلا مانع من أن يكون (يصيّبنا) بتشديد الياء من الأجوف اليائى (١) .

وأصل (يُصيّبنا) على لقول بأنه من لفظ (ص . و . ب) : يُصَيْوبنا فاجتمعت الياء والواو وسبقت الياء بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصارت يُصيبّنا . ومثله : تحيَّز فهو من حاز يحوز .

والوجه أن يكون (يصيِّبنا) من الأجوف اليائى ؛ لأن فَعَّل فى الكلام أكثر من فيعل (٢) .

وقال ابن جنى : " ويجوز وجه آخر ، وهو أن يكون من الواو ، إلا أنه لما كثر يُصيب والمصيبة – أنس بالياء لكثرة الاستعمال ولخفتها عن الواو كما قالوا : ديمة وديَم ، فلما كثر ذلك وكانت الياء أخف من الواو مروا عليها فقالوا : دامت السماء تديم " (٣) .

وزن (فئة) :

قال تعالى : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ (٤) .

الفئة : الطائفة . قال أبو حيان : " الفئة : القطعة من الناس .

---

(١) انظر الصحاح مادة (ص . و . ب) ولسان العرب مادتى (ص . و . ب) و (ص . ى . ب) ، والمصباح المنير مادة (ص . و . ب) ، والأفعال للسرقسطى ٣٨٢/٣ ، والبحر المحيط ٥١/٥ .

(٢) انظر المحتسب ٢٩٤/١.

(٣) المحتسب ٢٩٤/١ .

(٤) من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة .

وقيل مأخوذ من فاء يفئ إذا رجع فيكون المحذوف عين الكلمة ، أو من فأوت رأسه كسرته فيكون المحذوف لام الكلمة " (١) .

والوجهان جائزان فقد ذكر (فئة) بعض أهل اللغة مع الأجوف ، والناقص (٢) .

فوزن (فئة) على القول بأنه من فاء يفئ (فِلة) ، ووزنه على القول بأنه من فأوت (فعة) .

وفأى جاء لامه بالواو ، وبالياء . قالوا : فأوت رأسه ، وفأيته أى شققته، فيجوز فى المحذوف من فئة على القول بأنه من الناقص أن يكون واوا أو ياء ، وجوز ابن برى الوجهين (٣) .

وزن (أفدة) :

قال الله جل شأنه : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ (٤) .

قوله عز وجل : (أفئدة) قرئ (أفِدَة) (٥) .

وفى هذه القراءة وجهان :

الأول : أن يكون جمع فؤاد ، وذلك بحذف الهمزة ، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو الفاء ، وإن كان تسهيلها بين بين هو الوجه ، فوزنه (أفِلَة).

---

(١) البحر المحيط ٢/٢٦٠ .

(٢) انظر لسان العرب ، والصحاح ، والقاموس المحيط مادتى (الفاء ، والياء ، والهمزة) و (الفاء ، والهمزة ، والواو) .

(٣) انظر لسان العرب مادة (ف . أ . ى) ، والصحاح مادة (ف . أ . و) ، وإصلاح المنطق ص ١٣٩ ، وكتاب الأفعال للسرقسطى ٤/٥٣ .

(٤) من الآية رقم ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٥) انظر الكشاف ٢/٣٨٠ ، والبحر المحيط ٥/٤٣٢ ، وتفسير أبى السعود ٥/٥٢ .

الثانى : أن يكون اسم فاعل من أفِد أى دنا ، وقرب ، وعجل ، كما تقول فرِح فهو فَرِح ، فوزنه (فَعِلَة) (١) .

وهذان الوجهان محتملان (٢) .

وزن (القرآن) من غير همز :

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ (٣) من القراء من لم يهمز القرآن (٤) .

والأظهر أنه من باب النقل والحذف نقلت فتحة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو الراء ، ثم حذفت ، فوزنه فُعان ، ومادته (القاف ، والراء ، والهمزة)(٥).

وجوز أبو حيان أن تكون النون فى (القُران) أصلية من قرنت الشئ إلى الشئ ضممته ؛ لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض ، أو لأن ما فيه من الحكم والشرائع كذلك ، أو ما فيه من الدلائل ومن القرائن ؛ لأن آياته يصدق بعضها بعضا (٦) . فوزنه على هذا (فُعَال) ومادته (القاف ، والراء ، والنون) ، وبه قال أبو زيد (٧) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٤٣٢/٥ ، والكشاف ٣٨٠/٢ ، وتفسير أبى السعود ٥٢/٥ ، والقاموس المحيط مادة (أ . ف . د) .

(٢) انظر البحر المحيط ٤٣٢/٥ .

(٣) من الآية رقم ١٨٥ من سورة البقرة .

(٤) انظر شرح الشاطبية للضباع ص ٧٣ .

(٥) انظر البحر المحيط ٢٧/٢ ، وحاشية الجمل على الجلالين ١٤٦/١ ، واللسان مادة (ق . ر . ن) .

(٦) انظر البحر المحيط ٢٧/٢ .

(٧) انظر لسان العرب مادة (ق . ر . ن) .

والأظهر هو القول الأول لأن هذا التخفيف لـيس مخصوصـاً بكلمـة القرآن فهو يشمل كل همز متحرك قبله ساكن صحيح (١) . وقال ابن سيده : " وعندى أنه على تخفيف الهمز " (٢) .

وقال أبو حيان : " ومن زعم أنه من قريت المـاء فـى الحـوض أى جمعته فقوله فاسد لاختلاف المادتين " (٣) .

وزن (قَرْنَ) :

قال الله جل شأنه :﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (٤) .

قرأ للجمهور : (قِرْن) بكسر القاف (٥) . واختلفوا فى أصله .

فقيل : هو أمر من وقر يقِر إذا سكن ، وأصله : اِوْقِرْن مثل عِدْن أمر من وعد. وزنه : عِلْن .

وقيل : هو أمر من قررت بالمكان أقِر بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل ، وأصله : اقرِرن ، حذفت الراء الأولى تخفيفا ، كما حذفوا لام ظللت ، ونقلت حركتها إلى القاف فذهبت همزة الوصل . ووزنه : فِلْنَ .

واختصت الراء الأولى وهى عين الفعل بالحذف ؛ لأها تدغم ، وقيـل المحذوف الراء الثانية ، لأن الثقل إنما يحصل عندها ، فيكون وزن (قِـرْن) فِعْنَ (٦) .

---

(١) انظر شرح الشاطبية للضباع ص ٧٣ .

(٢) المحكم مادة (ق . ر . ن) ٣٦٦/٦ .

(٣) البحر المحيط ٢٧/٢ .

(٤) من الآية رقم ٣٣ من سورة الأحزاب .

(٥) انظر معانى القراءات للأزهرى ٢٨٢/٢ ، وكتاب السبعة لابن مجاهد ص ٥٢٢ .

(٦) انظر شرح الشافية للرضى ٢٤٥/٣ ، ومنهج السالك إلى ألفية ابن مالك ٣٤٤/٤ ، وحاشـية الصبان على شرح الأشمونى ٣٤٤/٤ ، والتصريح ٣٩٧/٤ ، ولسان العرب مادة =

وقرأ عاصم ونافع (قَرن) بفتح القاف (١) . وأصله اقرِرْن ، وهو أمر من قولهم : قررت بالمكان بكسر العين أقر بالفتح من باب علم لغة فى قر يقِر ، ثم خفف بحذف الراء الأولى بعد نقل حركتها إلى القاف . وهو نادر ؛ لأن هذا التخفيف إنما هو للمكسور العين ، ووزنه : فَلْن .

وعلى القول بأنه محذوف اللام يكون وزنه : فَعْن .

وقيل : (قَرْرْن) أمر من قار يقار إذا اجتمع كما تقول : خَفْفْنَ من خاف ، والمعنى : اجمعن أنفسكن فى بيوتكن . ووزنه : فَلْن (٢) .

والراجح أن تكون القراءتان أعنى بفتح القاف وكسرها من القرار لتتوافقا فى الأصل .

وزن (استكان) :

قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ ﴾(٣) .

الاستكانة : الخضوع (٤) .

واختلفوا فى وزن (استكان) تبعا لاختلافهم فى أصله .

=(ق . ر . ر) ، والبحر المحيط ٢٣٠/٧ ، وتفسير أبى السعود ١٠٢/٧ ، ومعانى القرآن للزجاج ٢٢٥/٤ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٤٢/٢ .

(١) انظر معانى القراءات للأزهرى ٢٨٢/٢ ، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢١ .

(٢) انظر منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ٣٤٤/٤ ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣٤٤/٤ ، وأوضح المسالك ٤٠٨/٤ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ٢٤٧/٤ ، والتصريح وحاشية يس عليه ٣٩٧/٤ ، ولسان العرب مادة (ق . ر .ر)، والبحر المحيط ٢٣٠/٧ ، وتفسير أبى السعود ١٠٢/٧ ، ومعانى القرآن للزجاج ٢٢٥/٤ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٤٢/٢.

(٣) من الآية رقم ١٤٦ من سورة آل عمران .

(٤) انظر الصحاح ، والقاموس المحيط مادة (ك . و . ن) .

فقيل وزنه (استفعل) من الكون ، وقيل من الكين .

وكونه على استفعل يؤيده مجئ مصدره استكانة كاستقامة مصدر استقام، واستقام على وزن استفعل فكذلك استكان .

والسين فى استكان للانتقال كما فى استحجر أى انتقل إلى كون آخر : أى حالة أخرى : أى من العزة إلى الذلة . أو صار كالكين وهو لحم داخل الفرج : أى فى اللين والذلة ([1]) .

ويجوز أن تكون السين فى استكان للطلب على القول بأنه من الكون : أى طلب الكون كأن كونه كالعدم ([2]) .

وقال أبو حيان : " واستكان ظاهره أنه استفعل من الكون ، فتكون أصل ألفه واواً أومن قول العرب مات فلان بكينة سوء أى بحالة سوء ، وكانه يكينه إذا خضعه . قال هذا الأزهرى وأبو على فعلى قولهما أصل الألف ياء " ([3]) .

وقيل أصله : استكن من السكون على وزن (افتعل) فأشبعت فتحة العين فنشأت الألف كما فى قوله :

([1]) انظر شرح الشافية للرضى ٧٠/١ ، وشرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٤٠/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ٢٢/٢ ، وشرح الشافية لنقره كار ص٢٠ ، وشرح الشافية للعصام بهامش شرح الشافية لنقره كار ص٢٠ ، ٢١ ، ولسان العرب مادة (س . ك . ن) .

([2]) انظر شرح الشافية للعصام بهامش شرح الشافية لنقره كار ص ٢٠ ، ٢١ .

([3]) البحر المحيط ٧٥/٣ ، وانظر حاشية الجمل على الجلالين ٣٢٢/١ .

ينباع مِنْ ذِفرى غضوب جَسْـرَةٍ زيّافةٍ مثلِ الفنيـقِ المُكْـدَمِ(١)

إلا أن الإشباع فى استكان لازم عند هذا القائل بخلاف ينبـاع ، وهـذا قول الفراء ، وطائفة من النحاة (٢) .

وردّ القول بأنه من السكون لأمرين : أن هذا الإشباع لا يكون إلا فـى الشعر ، وأن هذه الكلمة فى جميع تصاريفها بنيت على هذا الحرف تقـول : استكان ، يستكين ، فهو مستكين ، ومستكان له والإشباع لا يكون على هـذا الحد (٣) .

ويجاب على الاعتراض الأول وهو أن الإشباع لا يكون إلا فى الشعر بأن هذا فى الإشباع غير اللازم . أما الإشباع فى استكان فهو لازم .

---

(١) من الكامل . من معلقة عنترة . وينباع أصله : ينبَع ، وتولّدت الألف من إشباع فتحة الباء . وفاعل ينباع ضمير الرُّب – بضم الراء . فى بيت قبله وهـو شـبيه الـدّبس والدبس : عسل التمر وعصارته – انظر اللسان مادة (د . ب . س) .
شبه العرق السائل من رأس هذه الناقة وعنقها برُب يترشح ، وعرق الإبل أسود .
والذفرى : الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن . والغضوب : الناقة الشديدة .
والجسرة : الضخمة القوية . والزيافة : المتبخترة فى مشيها . والفنيق : الفحل المكرم من الإبل والمكدّم : المعضوض .
انظر خزانة الأدب ١٢٢/١ ، وشرح شواهد شرح الشافية للبغدادى ص٢٤ ، ولسان العرب مادة (س . ك . ن) ، وشرح ديوان عنترة ص١٢٢ ، وشـرح المعلقـات السبع للزوزنى ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضى ٦٩/١ ، ٧٠ ، وشرح الشافية للجاربردى ٤٠/١ ، ٤١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية ٢٢/٢ ، وشرح الشافية لنقره كار ص٢٠ ، والتبيان للعكبرى ٢٣٧/١ ، والبحر المحيط ٧٥/٣ ، وحاشية الجمل على الجلالين ٣٢٢/١ ، وتفسير أبى السعود ٩٦/٢ .

(٣) انظر البحر المحيط ٧٥/٣ ، والتبيان فى إعراب القرآن العكبرى ٢٣٧/١ .

وأيضا جاء الإشباع فى غير الشعر فى قولنا : " آمـــين " وا لأصـــل " أمين " فأشبعت الفحة فتولدت من إشباعها ألف يدلك عليه أنه ليس فى كـــلام العرب اسم جاء على (فاعيل) وهذه اللفظة عربية بالإجماع ([1]) .

ويجاب على الاعتراض بثبوت الزائد فى جميع تصاريفها بأنه يجوز أن يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا فى مكان وهو مفعل من الكون أمكنه ، وأماكن ، وتمكن واستمكن على توهم أصالة الميم ([2]) .

وزن (تَلْوا) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ ﴾ ([3]) .

قوله عز وجل : (تلووا) قرئ : (تَلُوا) بضم اللام واو واحدة ساكنة([4]).

ومن قرأ : (تلُوا) ففيه وجهان :

الوجه الأول : وهو الظاهر أن (تلُوا) من الولاية ، ووزنه (تَعُوا) اى : وإن ولِيتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عن إقامتها ، والولاية على الشـــئ هـــو الإقبال عليه .

واقتصر على هذا التوجيه الزمخشرى ، وأبو السعود ، وابن خالويه([5])

([1]) انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

([2]) انظر المناهج الكافية فى شرح الشافية ٢٢/٢ ، وشرح الشافية للجـــاربردى ٤١/١ ، وشـــرح الشافية لنقرة كار ص ٢٠ .

([3]) من الآية رقم ١٣٥ من سورة النساء .

([4]) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٢٣٩ ، والحجة لأبى على ٥٧/٣ ، والحجة لابن خالويـــة ص ١٢٧ ، ومعانى القراءات للأزهرى ٣١٩/١ .

([5]) انظر الكشاف ٥٧٠/١ ، وتفسير أبى السعود ٢٤٢/٢ ، والحجة لابـــن خالويـــة ص ١٢٧ ، والبحر المحيط ٣٧١/٣ ، ومعانى القرآن للزجاج ١١٨/٢ ، والصحاح (ل . و . ى).

وقال الأخفش : " وقال بعضهم : (وإن تلوا) فإن كانت لغة فهو لاجتماع الواوين . ولا أراها إلا لحنا إلا على معنى "الولاية" وليس لـ "الولاية" معنى ههنا إلا فى قوله : "وإن تلوا عليهم" فطرح "عليهم" فهو جائز " (١) .

وتلحين هذه القراءة لا يجوز لأنها متواترة فى السبع ، ولها معنى صحيح وتخريج حسن (٢) .

وجوز الفراء والزجاج ، وأبو منصور الأزهرى ، والعكبرى وجها آخر وهو أن يكون قوله تعالى : (تلُوا) من اللّىّ ، وأصله : تَلْوُوا ، أبدلت الواو المضمومة همزة ثم نقلت حركتها على اللام وحذفت ، ووزنه (تفوا)(٣) ونقل هذا أبو على . قال : "وقد قيل : إن تلوا يجوز أن يكون تلْـوُوا " وأن الواو التى هى عين همزت لانضمامها كما همزت فى أدؤر ،وألقيت حركة الهمزة على اللام التى هى فاء " (٤) .

وزن (اللات) :

قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴾ (٥) .

اختلف فى أصل اللات فقيل هو من لوى يلوى ، وأصله : لَوَيَةٌ ، على وزن : فعَلة . حذفت لامها وهى الياء ، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها

---

(١) معانى القرآن للأخفش ٤٥٦/١ .

(٢) انظر البحر المحيط ٣٧١/٣ .

(٣) انظر معانى القرآن للفراء ٢٩١/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ١١٨/٢ ، ومعانى القراءات للأزهرى ٣١٩/١ ، والتبيان للعكبرى ٣٠٢/١ ، والبحر المحيط ٣٧١/٣ .

(٤) الحجة لأبى علىالفارسى ٥٨/٣ .

(٥) من الآية رقم ١٩ من سورة النجم .

وانفتاح ما قبلها ، وعلى هذا فالتاء فى اللاتَ زائدة للتأنيث ووزنه : (الفَعَتْ). وقال بذلك أبو على الفارسى والزمخشرى ، وأبو السعود .

ومن قال بأن اللاتَ من لوى يلوى ، قيل لأنهم كانوا يلوون عليها(١)، ويعكفون للعبادة ، أو يلتوون عليها أى يطوفون (٢) .

ومما يدل على أن اللاتَ من لوى عليه بمعنى عطف وأقام قوله تعالى ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾ (٣) .

وقيل اللاتَ من لاتَ يليتَ ، فالتاء على هذا أصل كالباء من باب ، وألفه منقلبة عن ياء ، واصله : اللَيتُ ، بوزن الفَعَل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا (٤) .

ويجوز على هذا القول أن تكون ألف اللاتَ منقلبة من واو ؛ لأنه قد سمع لاتَ يلوت . قال ابن السكيت نقلا عن أبى عبيدة : " قوم يقولون : لاته يليته ، ولغة أخرى يلوته عن وجهه ومعناه ، حبسه عن وجهه " (٥) .

وأرجّح ألا تكون التاء فى اللاتَ أصلية فقد وقف بعضهم على اللاتَ بالهاء ،وهذا هو شأن تاء التأنيث (٦) . وقال الزجاج : " وكان الكسائى يقف

---

(١) يقال لوى عليه أى عطف . انظر الصحاح مادة (ل . و . ى) .

(٢) انظر التبيان للعكبرى ٤٢٥/٢ ، والكشاف ٣٠/٤ ، والبحر المحيط ١٦٠/٨ ، وتفسير أبى السعود ١٥٧/٨ ، ولسان العرب مادة (ل . و . ى) .

(٣) من الاية رقم ٦ من سورة ص . وانظر لسان العرب مادة (ل . و . ى) .

(٤) انظر التبيان فى إعراب القرآن العكبرى ٤٢٥/٢ ، والبحر المحيط ١٦٠/٨ .

(٥) إصلاح المنطق ص ١٣٦ ، وانظر لسان العرب مادة (ل . ى . ت) ، والبحر المحيط ١٦٠/٨ .

(٦)انظر سر الصناعة ٥٦٣/٢ .

عليها بالهاء ، يقول "اللاه" وهذا قياس ، والأجود فى هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء "(١) .

وزن (مدينة) :

قال الله جل شأنه : ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ (٢) .

اختلف فى وزن مدينة وفى أصلها .

قال الجوهرى : " مَدَن بالمكان : أقام به . ومنه سميت المدينة ، وهى فعلية ، وتجمع على مدائن بالهمز ، وتجمع أيضاً على مُدْن ، ومُدُن بالتخفيف والتثقيل ، وفيه قول آخر : أنها مَفْعِلَة من دنت ، أى مُلِكت .

وفلان مَدَن المدائن ، كما يقال : مَصَّر الأمصار .

وسألت أبا على الفسوى عن همز مدائن فقال : فيه قولان ، من جعله فعيلة من قولك : مدن بالمكان ، أى أقام به ، همزه ، ومن جعله مَفْعِلَة من قولك : " دِين ، أى مُلك لم يهمزه كما لا يهمز معايش " (٣) .

ونص أبو عثمان المازنى على أنه من العرب من يقول : (مداين) بالياء ، ووُجِّه بأنه جمع مدينة من دان يدين (٤) .

وقال ابن برى : " لو كانت الميم فى مدينة زائدة لم يجز جمعها على مُدْنٍ " (٥) .

---

(١) معانى القرآن للزجاج ٥/٧٣ .

(٢) من الآية رقم ١٢٣ من سورة الأعراف .

(٣) الصحاح مادة (م . د . ن) ، وانظر لسان العرب ، والمصباح المنير مادة (م . د .ن)

(٤) انظر المنصف ١/٣١١ ،٣١٢ ، ٣١٣ .

(٥) انظر لسان العرب مادة (م . د . ن) .

ويجاب على ذلك بأن مُدن إنما هو جمع مدينة من مَدَن ، وليس جمع مدينة من دان ، فليس فى قولهم : " مُدن " ما يمنع أن يكون بعض العـــرب قداشتق مدينة من دان .

قال ابن جنى : " أما من قال : " مُدن فاشتقاقه واضـــحٌ و "مدينـــة ، عندهم كسفينة . و"مدائن " كـــ "سفائن" .

وأما من أخذها من " دانَ يدين " فمعناه أنهـــا أطاعـــت صـــاحبها ، وتذللت له ، والدِّين : الطاعة " (١) .

وقال أبو حيان : " المدينة معروفة مشتقة من مدن فهى فعلية ، ومن ذهب إلى أنها مَفْعِلة من دان فقوله ضعيف لإجماع العرب على الهمـــز فـــى جمعها قالوا : مدائن بالهمز ، ولا يحفظ فيه مداين بالياء ، ولا ضرورة تدعو إلىأنها مَفْعِلة ، ويقطع بأنها فعيلة جمعهم لها على فُعُل قالوا : مُدن كما قالوا صُحف فى صحيفة (٢) .

ويرد على أبى حيان ما نقله أبو عثمان المازنى من أن بعض العرب يقول مداين بالياء قال : " وقد رُوى ترك الهمز فى "مـــداين" عـــن بعـــض العرب " (٣) .

والذى أراه أن وزن مدينة : فعيلة عند من قال مدائن بالهمز فهو مثل صحيفة وصحائف .

ووزنه مَفْعِلة عند من قال مداين بالياء فهو مثل معيشة ومعايش (٤) .

---

(١) المنصف ٣١٢/١ .
(٢) البحر المحيط ٣٤٢/٤ .
(٣) تصريف المازنى مع المنصف لابن جنى ٣١٣/١ .
(٤) انظر المنصف ٣١٢/١ ، ٣١٣.

وزن (معين) :

قال الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (١) .

المعين : الماء الظاهر الجارى على وجه الأرض (٢) .

واختلفوا فى أصل (معين) فقيل هو اسم مفعول من عانه إذا أدركه بعينه نحو ركبه إذا ضربه بركبته . ومعنى المعين على هذا : الماء المشاهد جريه بالعين (٣) .

وأصل (معين) على هذا مَعْيُون أعل إعلال مَبيع اسم مفعول من باع، ووزنه بعد الإعلال مَفِعل ، أو مفيل على الخلاف فى المحذوف ، وسيأتى بيان ذلك فى موضعه – إن شاء الله – ومادة (معين) العين ، والياء ، والون.

ويرجح هذا القول أنه جاء فى اللغة ماء معيون . فقولهم معيون يدل على أصل معين (٤) .

وقيل (معين) على وزن فعيل من معَن الشئ معانة كثر (٥) .

وقال الزمخشرى : " ووجه من جعله فعيلا أنه نفاع بظهوره وجريه من الماعون وهو المنفعة " (٦) .

---

(١) الآية رقم ٥٠ من سورة المؤمنون .

(٢) انظر الكشاف ٣٤/٣ ، والصحاح مادة (م . ع . ن) ، والقاموس المحيط مادة (ع . ى . ن) .

(٣) انظر الكشاف ٣٤/٣ ، والبحر المحيط ٣٩٤/٦ .

(٤) انظر القاموس المحيط مادة (ع . ى . ن) .

(٥) انظر البحر المحيط ٣٩٤/٦ .

(٦) الكشاف ٣٤/٣ .

وجوز الفراء الوجهين السابقين فى أصل (معين) . قال : " وقولـــه : (ومعين) : الماء الظاهر والجارى . ولك أن تجعل المعـــين مفعـــولا مـــن العيون، وأن تجعله فعيلا من الماعون ويكون أصله المَعْن " (١) .

واستبعد الزجاج القول بأن معينا من المعن . قال : " وقوله عز وجل ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ و معين" ماء جار من العيون . وقال بعضهم يجـــوز أن يكون فعيلا" من المعْن ، مشتقا من الماعون . وهذا بعيد لأن المعن فـــى اللغة الشئ القليل ، والماعون هو الزكاة ، وهو فاعول من المَعْـــن ، وإنمـــا سميت الزكاة بالشئ القليل ، لأنه يؤخذ من المال ربع عشرة ، فهو قليل من كثير " (٢) .

وفيما قاله الزجاج نظر فإن المعْن يطلق على القليل والكثير (٣) .

فالصواب هو جواز أن يكون معين اسم مفعول من عانه إذا أدركـــه بعينه ، أو فعيلا من المعْن بمعنى الكثير .

وزن (مَلَك ، وملائكة) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ (٤)، وقـــال عـــز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (٥) .

الملك : واحد الملائكة (٦) . وفيه خمسة أقوال :

---

(١) معانى القرآن للفراء ٢/٢٣٧ .

(٢) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/١٤ ، ١٥ .

(٣) انظر القاموس المحيط مادة (م . ع . ن) ، ولسان العرب مادة (م . ع . ن) .

(٤)من الآية رقم ٨ من سورة الأنعام .

(٥)من الآية رقم ٣٠ من سورة البقرة .

(٦) انظر القاموس المحيط مادة (م.ل.ك) .

الأول : للكسائى ، وهو أن ملك أصله : مَألك على وزن مَفْعَل ؛ لأنه مشتق من الألوكة وهى الرسالة ، ثم أخرت الهمزة بعد اللام التى هى عين الكلمة فصار مَلأك على وزن مَعْقَل ، ثم ألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت لكثرة الاستعمال فصار مَلك على وزن (مَعَل) فلما جمعت ردت الهمزة ، فملائكة على وزن معافلة . ومادة ملك على هذا (الهمزة ، واللام ، والكاف) ([1]).

وبهذا قال ابن السكيت ، قال : " وهو مأخوذ من الألوك ، والمألكة، والمألُكه ، وهى الرسالة " ([2]) .

ورجح بعضهم هذا القول من جهة المعنى . قال الجاربردى : " وهو المختار ؛ لأن فيه معنى الرسالة . قال الله تعالى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾ ([3]) . وليس فيه خلاف الظاهر إلا القلب وهو كثير " ([4]) .

الثانى : لأبى عبيدة ، وهو أن ملك أصله (مَلْأك) على وزن مَفْعَل من لأكه أى أرسله ومادته (اللام ، والهمزة ، والكاف) ألقيت حركة الهمزة على

([1])انظر شرح الشافية للرضى ٣٤٧/٢ ، والصحاح مادة (م . ل . ك) ، ولسان العرب مادتى (أ . ل . ك) ، و (م . ل . ك) ، والأمالى الشجرية ٣٥/٣ ،والمصباح المنير مادة (أ . ل . ك) ، والحلل فى شرح أبيات الجمل ص ٥٥ ، ٥٦ ، والكتاب ٣٧٩/٤ ، ٣٨٠ ، وتفسير الطبرى ١٥٥/١ ، ١٥٦ ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٤/١ ، والبحر المحيط ١٣٧/١ ، وتفسير أبى السعود ٨٠/١.

([2]) إصلاح المنطق ص ٧٠ ، ٧١ .

([3]) الآية رقم ١ من سورة فاطر .

([4]) شرح الشافية للجاربردى ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ ، وانظر شرح الشافية لنقره كار ص ١٣٠، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٤٥/٢ .

اللام ، وحذفت ، ووزن ملك : مَفَل ، فلما جمعت ردت الهمـــزة ، فملائكـــة على وزن مفاعلة (١) .

وقول أبى عبيدة قوى لكثرة مَفْعل ،ولسلامته من ارتكاب اقلب (٢) .

الثالث : لابن كيسان ، وهو أن ملك أصله ملأك على وزن فَعْأل من المُلك ؛ لأنه مالك للأمور التى جعلها الله إليه ، ثم نقلوا وحـــذفوا ، ومادتـــه (الميم ، واللام ، والكاف) ، وملَك على وزن فَعَل ، فلما جمعت ردت الهمزة فملائكة على وزن فعائلة (٣) .

واشتقاق ملأك من المُلْك بعيد ، وفَعْأل قليل لا يرتكب مثله إلا لظهور الاشتقاق ، كما فى شمأل (٤) .

وشمأل على وزن فعأل . وقال الجوهرى : والشَّمال : الريح التـــى تهب من ناحية القطب . وفيها خمس لغـــات : شَـــمْل بالتسـكين ، وشَـــمَل بالتحريك ، وشَمَال ، وشمأل مهموز ، وشأمل مقلوب منه " (٥) .

---

(١) انظر شرح الشافية للرضى ٣٤٧/٢ ، والمصباح المنير مادة (أ . ل . ك) ، والحلـــل فـــى شرح أبيات الجمل ص ٥٥ ، ٥٦ ، وتفسير الطبرى ١٥٥/١ ، والتبيان فى إعراب القـــرآن للعكبرى ٤٤/١ ، والبحر المحيط ١٣٧/١ ، والأمالى الشجرية ٣٥/٣.

(٢) انظر شرح الشافية للرضى ٣٤٧/٢ ، وشرح الشافية للجاربردى ، وحاشية ابن جماعة عليـــه ٢٠٩/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٤٥/٢ .

(٣) انظر شرح الشافية للرضى ٣٤٧/٢ ، والحلل فى شرح أبيات الجمل ص ٥٥ ، ٥٦ ، والبحر المحيط ١٣٧/١ ، وتفسير أبى السعود ٨٠/١ .

(٤) انظر شرح الشافية للرضى ٣٤٧/٢ ، وشرح الشافية للجاربردى ٢٠٩/١ ، والمناهج الكافيـــة فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٤٥/٢ ، وشرح الشافية لنقره كار ص ١٣٠.

(٥) الصحاح مادة (ش . م . ل) .

الرابع : أنّ (مَلَك) على وزن فَعَل من المَلْك ، وهى القوة ، والميم أصل ، ولا حذف فيه لكنه جمع على فعائلة شاذا ([1]) .

وتوجيه جمع ملَك على ملائكة على هذا القول أنهم توهموا أن ملَكا مَلاكا على وزن فعَال ، وقد جمعوا فعالا المذكر والمؤنث على فعائل قليلا ([2]) .

الخامس : أن (مَلَك) مأخوذ من لاك يلوك إذا أدار الشئ فى فيه ، فكأن صاحب الرسالة يديرها فى فيه ، وأصل مَلَك : ملاك على وزن مَفْعل مثل مَعَاد ، ومادته (ل. و . ك) ثم حذفت عينه تخفيفا ، فملك على وزن (مَفَل) وملائكة على وزن مفاعلة ، وأصلها ملاوكة مثل مقاولة ، فأبدلت الواو همزة كما أبدلت واو مصائب ([3]) .

ويرد على هذا القول أنه لم يسمع ملاوكة فى ملائكة بخلاف مصائب فقد جاء فى اللغة مصاوب على القياس ، ومصائب شاذ لأن الواو الواقعة بعد ألف الجمع الأقصى ليست مدة مزيدة ثالثة فى الواحد ، فالقياس عدم قلبها همزة ([4]) .

وزن (مناءة) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾([5]) . قرأ ابن كثير : (مناءة) بالمد والهمز ([6]) .

([1]) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٤/١ ، والبحر المحيط ١٣٧/١ .

([2]) انظر البحر المحيط ١٣٧/١ .

([3]) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٤/١ ، والبحر المحيط ١٣٧/١ ، ١٣٨ .

([4]) انظر الكتاب ٣٥٦/٤ ، والخصائص ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ ، ١٤٤/٣ .

([5]) الآية رقم ٢٠ من سورة النجم .

([6]) انظر كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ٦١٥ .

وقال ابن خالويه : " قوله تعالى : ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ يقرأ بالقصر من غير همز ، وبالمد والهمز . فالحجة لمن قصر : أن الأصل فيها: مَنَوَةٌ ، فلما تحركت الواو ، وقبلها فتحة انقلبت ألفا ، وذلك حقها وقياسها .

والحجة لمن مد : أنه جعل الألف زائدة لا منقلبة ، وأتى بالهمزة بعدها لئلا يجمع بين ألفين " (١) .

فألف (مناة) على ما ذكره ابن خالويه منقلبة عن واو ، ووزنه فَعَلَة.

فيجوز أن يكون من مناه يمنوه إذا ابتلاه واختبره (٢) .

وقال العكبرى : " ومناة : علم لصنم ، وألفه من ياء لقولك : مَنَى يمنِى إذا قَدَّر (٣) ، ويجوز أن تكون من الواو ، ومنه منَوان " (٤) .

وقيل سميت مناة ، لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها أى تراق ، فتكون مشتقة من منَى يمنى بمعنى صب ، ولامه منقلبة عن ياء (٥) .

أما (مناءة) فوزنه (فعالة) وذلك توجيه ابن خالويه ، ألفه زائدة .

وهو توجيه جيد ؛ لأن أصل (مناة) و(مناءة) حينئذ يكون واحدا .

---

(١) الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص ٣٣٦ .

(٢) انظر القاموس المحيط مادة (م . ن . و) .

(٣) انظر القاموس المحيط مادة (م . ن . ى) ، والصحاح مادة (م . ن . ى) .

(٤) التبيان فى إعراب القرآن ٤٢٥/٢ .

(٥) انظر البحر المحيط ١٦٢/٨ ، وحاشية الجمل على الجلالين ٢٢٩/٤ ، والكشاف ٣٠/٤ .

وقيل وزن (مناءة) مَفْعَلَة ، الألف منقلبة عن واو نحو مقالة ، والهمزة أصلية ، والميم زائدة ، وهى مشتقة من النوء (١) ؛ كأنهم كانوا يستمطرون عندها بالأنواء تبركا بها (٢) .

وزن (ينقض) :

قال الله عز وجل : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾(٣) .

ينقضّ : قيل هو مضارع انقض بوزن انفعل نحو انجرّ . ومادته (ق . ض . ض) وإلى ذلك ذهب أبو عبيد وغيره (٤) .

والانقضاض على هذا الإسراع فى السقوط وهو انفعال من القض . يقال قضضته فانقض ، ومنه انقضاض الطير والكوكب لسقوطه بسرعة (٥)

وقيل من القَضّة وهى الحصى الصغار ، ومنه طعام قَضِض إذا كان فيه حصى فعلى هذا يريد أن ينقض أى يتفتت فيصير حصاة (٦) .

وقيل : ينقضّ مضارع انقضّ بوزن افْعَلّ من النقض كاحمرّ . وإلى ذلك ذهب أبو على (٧) .

---

(١) النوء : النجم مال للغروب ، أو سقوط النجم فى المغرب مع الفجر ، وطلوع آخر يقابله من سعاته فى المشرق . انظر القاموس المحيط مادة (ن . و . أ) .

(٢) انظر البحر المحيط ١٦١/٨ ، وحاشية الجمل على الجلالين ٢٢٩/٤ ، والكشاف ٣٠/٤ ، وتفسير أبى السعود ١٥٨/٨ .

(٣) من الآية رقم ٧٧ من سورة الكهف .

(٤) انظر لسان العرب مادة (ق . ض . ض) .

(٥) انظر الصحاح مادة (ق . ض . ض) ، والقاموس المحيط مادة (ق . ض . ض) ، والبحر المحيط ١٥٢/٦ ، وتفسير أبى السعود ٢٣٧/٥ ، وتفسير البيضاوى ص ٣٩٨.

(٦) انظر البحر المحيط ١٥٢/٦ .

(٧) انظر لسان العرب مادة (ق . ض . ض) ، والبحر المحيط ١٥٢/٦ ، وتفسير أبى السعود ٢٣٧/٥ ، وتفسير البيضاوى ص ٣٩٨ .

ويُرَجح أن ينقضَ من النقض قراءةَ أبىَ (يُنْقض) بضم الياء ، وفتح القاف ، والضاد مبنيا للمفعول من نقضته ، وهى مروية عن النبى صلى الله عليه وسلم([1] وفى قراءة عبد الله : (يريد ليُنقَّض) ، وكذلك روى عن الأعمش ([2]) .

وزن (مهيمن) :

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾([3]) .

مهيمن اسم فاعل من هيمن ، وقال بذلك ابن برى ([4]) . ومعناه : الشاهد ، الرقيب على الشئ الحافظ له ([5]) .

وهيمن على وزن فَيْعل زيدت الياء للإلحاق بدحرج ، ومثل هيمن فى الوزن قولهم بيطر ، وسيطر ([6]) . ومهيمن على وزن مُفَيْعِل .

وقال الجوهرى : " وأصل آمن : أأمن بهمزتين ، لُيِّنت الثانية .

ومنه المهيمن ، وأصله مُؤَأمن ، ليِّنت الثانية وقلبت ياء ، وقلبت الأولى هاء " ([7]) .

([1]) انظر البحر المحيط ١٥٢/٦ ، والمحتسب ٣١/٢ .

([2]) انظر البحر المحيط ١٥٢/٦ ، والمحتسب ٣١/٢ .

([3]) من الآية رقم ٢٣ من سورة الحشر .

([4]) انظر لسان العرب مادة (أ . م . ن) .

([5]) انظر البحر المحيط ٤٨٦/٨ .

([6]) انظر الكتاب ٢٨٦/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٦٧/١ ، والبحر المحيط ٤٨٦/٨ .

([7]) الصحاح مادة (أ . م . ن) ، وانظر القاموس المحيط مادة (هـ . م . ن) ، ولسان العرب مادة (أ . م . ن) .

فعلى هذا مادة (مهيمن) الهمزة ، والميم ، والنون ، ووزنه مهفعل اسم فاعل من آمن بوزن أفعل .

وما ذهب إليه الجوهرى بعيد لأن قياس اسم الفاعل من أفعل حذف الهمزة .

وقال أبو حيان : " وذهب بعض اللغويين إلى أن مهيمنا اسم فاعل من آمن غيره من الخوف . قال : فأصله مُؤأمن ، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماع الهمزتين فصار مؤيمن ، ثم أبدلت الهمزة الأولى هاء كما قالوا : هراق فى أراق ، وهياك فى إياك ، وهذا تكلف لا حاجة إليه ، وقد ثبت نظير هذا الوزن فى ألفاظ فيكون هذا منها .

وأيضاً فالهمزة فى مؤمن اسم فاعل من آمن قد سقطت كراهة اجتماع الهمزتين ، فلا يدعى أنها أقرت وأبدل منها .

وأما ما ذهب إليه ابن قتيبة من أنه تصغير مُؤمِن ، وأبدلت همزته هاء ، فقد كتب إليه أبو العباس المبرد يحذره من هذا القول : واعلم أن أسماء الله تعالى لا تصغر " (١) .

---

(١) البحر المحيط ٣/٤٨٦ ، وانظر الأشباه والنظائر ٣/١٦٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤/٤٠٥ .

الفصل الثانى

الاختلاف فى وزن بعض الأسماء الأعجمية لقول بعض الصرفيين واللغويين بالاشتقاق فيها

تكلّف النحاة فى بيان اشتقاق بعض الأسماء الأعجمية ، وفى بيان وزنها ، مع أن المقرر عندهم أن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق وأنها لا توزن يعنون اشتقاقا عربيا (١) .

والعجمة التى يعنى بها النحاة هى كون اللفظ مما لم تضعه العرب(٢)

وقال السيوطى : " قال فى البسيط اختلف فى وزن الأسماء الأعجمية فذهب قوم إلى أنها لا توزن لتوقف الوزن على معرفة الأصلى والزائد ، وإنما يعرف ذلك بالاشتقاق ن ولا يتحقق لها اشتقاق فلا يتحقق لها وزن كالحروف ، وذهب قوم إلى أنها توزن ولا يخفى بُعده لتوقف الوزن على معرفة الأصلى والزائد ، ولا يتحقق ذلك فى الأعجمية " (٣) .

وهذه كلمات أعجمية اختلف فى وزنها للقول بالاشتقاق فيها :

<u>وزن إبليس :</u>

قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى ﴾(٤) .

إبليس لم يصرف ؛ لأنه اسم أعجمى اجتمع فيه العجمة والمعرفة فمنع من الصرف (٥) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٢/٣٧٠ ، والمنصف ١/١٢٧ .

(٢) انظر حاشية أبى النجا على شرح الشيخ خالد الأزهرى على متن الآجرومية ص ٣٣.

(٣) الأشباه والنظائر ١/٩٠ .

(٤) من الآية رقم ٣٤ من سورة البقرة .

(٥) انظر معانى القرآن للزجاج ١/١١٤ ، وتفسير أبى السعود ١/٨٧ ، والبحر المحيط ١/١٥١ .

ونقل أبو حيان عن الزجاج أن وزنه (فِعليل) ([1]) .

وقيل إنه مشتق من الإبلاس ، وأنكره ابن جنى ؛ لأنه لو كان من هذا لكان عربيا ، لأنه مشتق ، ولوجب صرفه ؛ لأنك لو سميت رجلا بإجفيل ([2]) وإخريط ([3]) لصرفته ، لأنه لا مانع له من الصرف ([4]) .

وقال أبو حيان : " وأبعد أبو عبيدة وغيره فى زعمه أنه مشتق من الإبلاس وهو الإبعاد من الخير ، وزنه على هذا إفعيل ؛ لأنه قد تقرر فى علم التصريف أن الاشتقاق العربى لا يدخل فى الأسماء الأعجمية .

واعتذر من قال بالاشتقاق فيه عن منع الصرف بأنه لا نظير له فى الأسماء ، وردّ بإغريض ([5]) ، وإزميل ([6]) ، وإخريط ، وإجفيل ، وإعليط([7])، وإصليت ([8]) ، وإحليل ([9]) ، وإكليل ([10]) ، وإحريض ([11]) .

([1]) انظر البحر المحيط ١٥١/١ .

([2]) الإجفيل : الجبان . انظر لسان العرب مادة (ج . ف . ل) .

([3]) الإخريط : نبات من الحَمض . انظر القاموس الميحط مادة (خ . ر . ط) .

([4]) انظر المنصف ١٢٨/١ .

([5]) الإغريض : الطَّلْعُ ، والبَرَدُ . انظر اللسان مادة (غ . ر . ض) .

([6]) الإزميل : شَفْرَةُ الحَذّاء ، ورجل إزميل : شديد الأكل شبه بالشفرة . انظر لسان العرب ، والقاموس المحيط مادة (ز . م . ل) .

([7]) الإعليط : ما سقط ورقه من الأغصان ، والقضبان . انظر اللسان مادة (ع. ل. ط).

([8]) سيف إصليت أى صقيل ، ويجوز أن يكون فى معنى مُصلّت أى مُجرّد من غمده . انظر الصحاح ، ولسان العرب مادة (ص . ل . ت) .

([9]) إحليل : اسم واد . انظر لسان العرب مادة (ح . ل .ل) .

([10]) الإكليل : شبه عصابة مزينة بالجواهر ، ويسمى التاج إكليلا . انظر اللسان ، والصحاح مادة (ك . ل . ل) .

([11]) الإحريض : العصفُرُ عامة . انظر اللسان ، والصحاح مادة (ح . ر . ض) .

وقد قيل شبه بالأسماء الأعجمية فامتنع الصرف للعلمية وشبه العجمة . وشبه العجمة هو أنه وإن كان مشتقا من الإبلاس فإنه لم يسم به أحد من العرب فصار خاصا بمن أطلقه الله عليه فكأنه دخيل فى لسانهم وهو علم مرتجل .

وقد روى اشتقاقه من الإبلاس عن ابن عباس ، والسدى ، وما إخاله يصح " (١) .

وقال الجوهرى بالاشتقاق . قال : " أبلس من رحمة الله أى يئس ، ومنه سمّى إبليس وكان اسمه عزازيل " (٢) .

وزن آدم :

قال جل شأنه : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾ (٣) .

قال الزمخشرى : " وما آدم إلا اسم أعجمى ، وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر ، وعازر ، وعابر ، وشالخ ، وفالغ " (٤) .

ومنع آدم من الصرف للعلمية والعجمة :

وذكر الزجاج أن أهل اللغة يقولون باشتقاق آدم .

قال فى قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ﴾ (٥) : " وقوله : (لآدم) آدم فى موقع جر إلا أنه لا ينصرف ؛ لأنه على وزن أفعل

---

(١) البحر المحيط ١٥١/١ .

(٢) الصحاح مادة (ب . ل . س) وانظر لسان العرب مادة (ب . ل . س) .

(٣) من الآية رقم ٣١ من سورة البقرة .

(٤) الكشاف ٢٧٢/١ ، وانظر تفسير أبى السعود ٨٤/١.

(٥) من الآية رقم ٣٤ من سورة البقرة .

: يقول أهل اللغة إن اشتقاقه من أديم الأرض ، لأنه خلق من تراب ، وكذلك الأدْمة إنما هى مشبهة بلون التراب " (١) .

وقال الجوهرى : " وآدم عليه السلام : أبو البشر ، وأصله بهمزتين ؛ لأنه أفعل إلا أنهم ليّنوا الثانية " (٢) .

ونص العكبرى على أن آدم اسم عربى مشتق على وزن أفعل وليس بأعجمى(٣) والقول بأن آدم اسم عربى فيه بعد ؛ لأن آدم ليس من وضع العرب .

وقال أبو حيان : " ومن زعم أنه أفعل مشتق من الأدْمة وهى كالسمرة أو من أديم الأرض وهو وجهها فغير صواب ؛ لأن الاشتقاق من الألفاظ العربية قد نص التصريفيون على أنه لا يكون فى الأسماء الأعجمية"(٤) .

وأبْعَد الطبرى فى زعمه أن آدم فعل رباعى سمى به . ذكره أبو حيان (٥) .

قال الطبرى : " من تأوله بمعنى أنه خلق من أديم الأرض يجب أن يكون أصل آدم فعلا سمى به أبو البشر كما سمى أحمد بالفعل من الإحماد ، وأسعد من الإسعاد " (٦) .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/١١٢ .

(٢) الصحاح مادة (أ . د . م) وانظر لسان العرب مادة : (أ . د . م) .

(٣) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/٤٥ .

(٤) البحر المحيط ١/١٣٨ .

(٥) انظر البحر المحيط ١/١٣٨ .

(٦) تفسير الطبرى ١/١٧٠ .

ومن قال إن وزنه فاعل مع القول باشتقاقه من أديم الأرض فخطـــؤه ظاهر ؛ لأنه لو كان عربياً على وزن فاعَل لا نصرف مثل عالَم ، وخاتَم ، فالتعريف وحده لا يمنع الصرف (١) .

وزن (تنور) :

قال الله جل شأنه : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ (٢) .

قال الجوهرى : " التنور : الذى يخبز فيه . وقوله تعالى : ﴿ وَفَـــارَ التَّنُّورُ ﴾ (٣) قال على رضى الله عنه : هو وجه الأرض " (٤) .

وقال ابن سيده : " والتنور : وجه الأرض ، فارسى معرب . وقيل : هو بكل لغة وفى التنزيل : (وَفَارَ التَّنُّورُ) ، وكل مفْجَر ماء تنور " (٥) .

ووزن (تنُّور) عند أبى على فَعُّول ، وهو أعجمى وليس بمشتق (٦) .

وقال ثعلب وزنه تفعول من النور أو من النـــار ، وأصـــله تنـــوور فهمزت الواو ثم خففت ،وشدّد الحرف الذى قبله كما قال :

رأيت عَرابـــةَ اللَّوْسِـــىَّ يَسْـــمُو إِلَى الغاياتِ منْقَطِعَ القَـــرِينِ (٧)

---

(١) انظر البحر المحيط ١٣٨/١ ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٥/١ .

(٢) من الآية رقم ٤٠ من سورة هود .

(٣) من الآية رقم ٤٠ من سورة هود ، والآية رقم ٢٧ من سورة المؤمنون .

(٤) الصحاح مادة (ت . ن . ر) . وانظر القاموس المحيط ، ولسان العرب مادة (ت . ن . ر).

(٥) المحكم مادة (ت . ن . ر) ٤٧٥/٦ ، وانظر الإتقان ١٣٩/١ .

(٦) انظر البحر المحيط ١٩٩/٥ ، والنهر الماد من البحر ٢٢١/٥ .

(٧) البيت من الوافر ، قاله الشماخ .

وقوله : اللوسى يروى : الأوسى . وقوله : إلى الغابات يروى : إلى الخيرات . وعرابـــة : بالفتح اسم رجل من الأنصار من الأوس . انظر لسان العـــرب مـــادة (ع . ر . ب) وانظر الخزانة ٣٨/٣ .

يريد عرابة الأوسى (١) .

وقال ابن جنى : " ويقال إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم . فإن كان كذلك فهو طريف ، إلا انه على كل حال فَعُول ، أو فَعْنول ، لأنه جنس ، ولو كان أعجميا لا غير لجاز تمثيله لكونه جنسا ولاحقا بالعربى ، فكيف وهو أيضا عربى ؛ لكونه فى لغة العرب غير منقول إليها ، وإنما هو وفاق وقع ، ولو كان منقولا إلى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقا بين جميع اللغات غيرها ، ومعلوم سعة اللغات غير العربية ، فإن جاز أن يكون مشتركا فى جميع ما عدا العربية ، جاز أيضاً أن يكون وفاقا وقع فيها ، ويبعد فى نفسى أن يكون فى الأصل للغة واحدة ، ثم نقل إلى جميع اللغات ؛ لأنا لا نعرف له فى ذلك نظيرا .

وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ثم انتشر بالنقل فى جميعها ، وما أقرب هذا فى نفسى ؛ لأنا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه فى كل لغة ، وعند كل أمة . هذا كله إن كان فى جميع اللغات هكذا ، وإن لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر " (٢) .

وقال ابن منظور : " قال الليث : التنور عمت بكل لسان ، قال أبو منصور : وقول من قال إن التنور عمت بكل لسان يدل على أن الاسم فى الأصل أعجمى فعربتها العرب ، فصار عربيا على بناء فَعُول ، والدليل على ذلك أن أصل بنائه تنر ، قال : ولا نعرفه فى كلام العرب ؛ لأنه مهمل ، وهو نظير ما دخل فى كلام العرب من كلام العجم مثل الدِّيباج ، والدينار ،

---

(١) انظر البحر المحيط ١٩٩/٥ ، والنهر الماد من البحر ٢٢١/٥ ، ولسان العرب مادة (ت . ن . ر) ، والخصائص ٢٨٥/٣ .

(٢) الخصائص ٢٨٥/٣ ، ٢٨٦ .

والسندس ، والإستبرق وما أشبهها ، ولما تكلمت بها العرب صارت عربية " (١) .

فأرجح الأقوال أن تنور على وزن فَعُول كما ذهب إليه أبو على لبعد القول بالاشتقاق .

وخطأ ابن جنى ثعلب فى قوله إنه على وزن تفعول .

قال ابن جنى : " وذهب أحمد أيضاً فى تَنُّور إلى أنه تفعول من النار – ونعوذ بالله من عدم التوفيق . هذا على سَدَاد هذا الرجل وتميّزه من أكثر أصحابه – ولو كان تفعولا من النار لوجب أن يقال فيه : تنوور ؛ كما أنك لو بنيته من القول لكان : تَقْوُولا ، ومن العَوْد : تَعْوُوداً وهذا فى نهاية الوضوح " (٢) .

وزن (طالوت) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ (٣) .

طالوت : مَلِك أعجمي (٤) . زقال أبو السعود : " طالوت علم عبرى كداود ، وجعله فَعَلوتا من الطول يأباه منع صرفه " (٥) .

فالذى يمنع أن يكون طالوت مشتقاً أنه ممنوع من الصرف ، ولو كان عربيا لانصرف . وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

---

(١) لسان العرب مادة (ت . ن . ر) .

(٢) الخصائص ٣/٢٨٥ .

(٣) من الآيه رقم ٢٤٧ من سورة البقرة .

(٤) انظر القاموس المحيط مادة (ط . ل . ت) .

(٥) تفسير أبى السعود ١/٢٤٠ .

قال الزجاج : " وطالوت وجالوت وداود لاتنصرف ؛ لأنها أسماء أعجمية ، وهى معارف فاجتمع فيها شيئان – التعريف والعجمة ، وأما جاموس فلو سميت به رجلا لانصرف ، وإن كان عجميا ؛ لأنه قد تمكن فى العربية ؛ لأنك تدخل عليه الألف ، واللام ، فتقول الجاموس والراقود (١) .

وعلى القول بالاشتقاق يكون أصله : طَوَلوت تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

وقال أبو حيان : " طالوت اسمه بالسريانية سايل ، وبالعبرانية ساول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب ، وسمى طالوت قالوا لطوله ، وكان أطول من كل أحد برأسه ومنكبيه ، فعلى هذا يكون وزنه فعلوتا كرحموت، وملكوت فتكون ألفه منقلبة عن واو إلا أنه يعكر على هذا الاشتقاق منعه الصرف إلا أن يقالإن هذا التركيب مفقود فى اللسان العربى ولم يوجد إلا فى اللسان العجمى ، وقد اتفقت اللغتان فىمادة الكلمة كما زعموا فى يعقوب أنه مشتق من العقب ، لكن هذا التركيب بهذا المعنى مفقود فى اللسان العربى (٢) . أى بناء (فعلوت) علما غير موجود فى اللسان العربى ولذلك منع طالوت من الصرف وإن كان مشتقا – والله أعلم – .

وزن (المسيح) :

قال جل شأنه : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (٣) .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٨/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٤٨/٢ .

(٣) من الآية رقم ٤٥ من سورة آل عمران .

المسيح – عليه الصلاة والسلام – عبرانى معرب ، وأصله بالعبرانى مشيحا بالشين عرب بالسين كما غيرت فى موشى فقيل موسى . قاله أبو عبيد (١) .

وقال الزمخشرى : " المسيح لقب من الألقاب المشرفة كالصديق والفاروق وأصله مشيحا بالعبرانية ومعناه المبارك ، كقوله : ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ (٢) ، وكذلك عيسى معرب من أيشوع ، ومشتقهما من المسح والعيس كالراقم فى الماء " (٣) .

فنرى الزمخشرى يجزم بعدم اشتقاق المسيح وعيسى فهما لفظان معربان .

وقال خالد الأزهرى : " والفرق بين المعرّب وغيره أن العرب إذا استعملت العجمى فإن خالفت بين ألفاظه فقد عرّبته وإلا فلا " (٤) .

وقيل المسيح عربى مشتق . واختلف فى اصله ، فقيل هو مشتق من السياحة فوزنه على هذا القول : مَفِعْل أو مَفِيل ؛ لأنه اسم مفعول من الأجوف الثلاثى اليائى كمبيع من البيع (٥) .

وقيل هو مشتق من المسيح فيكون وزنه فَعِيلا ، وهل يكون بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل ؟ فيه خلاف (٦) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٤٥٤/٢ ، وتفسير أبى السعود ٣٧/٢ ، ومجمل اللغة لابن فارس ٨٣٠/٣ ، ٨٣١ ، لسان العرب مادة (م . س . ح) .

(٢) من الآية رقم ٣١ من سورة مريم .

(٣) الكشاف ٤٣٠/١ .

(٤) التصريح بمضمون التوضيح ٢٨٨/٢ .

(٥) انظر البحر المحيط ٤٥٤/٢ .

(٦) انظر البحر المحيط ٤٥٤/٢ ، ولسان العرب مادة (م . س . ح) .

وزن (موسى) :

قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (١)

موسى اسم النبى عليه الصلاة والسلام لا يقضى عليه بالاشتقاق ؛ لأنه أعجمى (٢) وهو لا ينصرف للعلمية والعجمة . يقال هو مركب من (مو) وهو الماء ، و (شا) وهو الشجر ، فلما عرِّب أبدلوا شينه سينا (٣) .

واختلفوا فى وزنه فقال أبو عمرو بن العلاء وزنه مُفْعَل يدل على ذلك أنه يصرف فى النكرة ، وفُعلى لا تتصرف على كل حال (٤) .

وقال أبو حيان : " وقد نص سيبونه على أن وزن موسى مُفْعَل وذلك فيما لا ينصرف (٥) ، واحتج سيبونه فى الأبنية على ذلك بأن زيادة الميم أولا أكثر من زيادة الألف آخرا (٦) ، واحتج الفارسى على كونه مُفْعَلا لا فُعلى بالإجماع على صرفه نكرة ، ولو كان فُعْلى لم ينصرف نكرة ؛ لأن الألف كانت تكون للتأنيث ، وألف لتأنيث وحدها تمنع الصرف فى المعرفة والنكرة " (٧) .

---

(١) من الآية رقم ٥١ من سورة البقرة .

(٢) انظر التبيان فى عراب القرآن للعكبرى ٥٦/١ ، والبحر المحيط ١٩٦/١ .

(٣) انظر البحر المحيط ١٩٥/١ ، ١٩٦ .

(٤) انظر شرح الشافية للجاربردى ٢٠٩/١ ، والناهج الكافية فى شرح الشافية ١٤٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٤٨/٢ ، وشرح الشافية لنقره كار ص ١٣١ ، والصحاح مادة (م . و . س) .

(٥) انظر الكتاب ٢١٣/٣ .

(٦) انظر الكتاب ٢٧٢/٤ .

(٧) البحر المحيط ١٩٦/١ .

وقال الكسائى وزن موسى فُعْلَى (١) . ووجهه الرضى بأن ألفه للإلحاق لا للتأنيث ؛ لأنه ينصرف نكرة .

قال الرضى : " وقال الكسائى : هو فُعلى فينبغى أن يكون ألفه للإلحاق بجُخدَب ، وإلا وجب منع صرفه بعد التنكير " (٢) .

ونقل أبو حيان القول بالاشتقاق فى (موسى) اسم النبى – عليه الصلاة والسلام – وهذا لا يعرفه الصرفيون ؛ فإن الخلاف عندهم فى اشتقاق موسى الحديد (٣) .

قال أبو حيان : " وقد اختلفوا فى اشتقاقه فقال مكىّ موسى مُفْعل من أوسيت ، وقال غيره هو مشتق من ماس يميس ووزنه فُعلى فأبدلت الياء واوا لضمة ما قبلها كما قالوا : طوبى وهى من ذوات الياء ؛ لأنها من طاب يطيب " (٤) .

وزن (انجيل) :

قال الله جل شأنه : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾ (٥) .

---

(١) انظر شرح الشافية للجاربردى ٢٠٩/١ ، ٢١٠ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية ١٤٦/٢ ، والصحاح مادة (م . و . س) .

(٢) شرح الشافية للرضى ٣٤٨/٢ ، ٣٤٩ .

(٣) انظر شرح الشافية للرضى ٣٤٧/٢ ، ٣٤٨ ، وشرح الشافية للجاربردى ٢٠٩/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية الكافية ١٤٦/٢ ، وشرح الشافية لنقره كار ص ١٣٠ ، ١٣١ ، وشرح الشافية لنقرة كار ص ١٣٠ ، ١٣١ ، وشرح الشافية للعصام بهامش شرح الشافية لنقره كار ١٣٠ ، ١٣١ .

(٤) البحر المحيط ١٩٦/١ .

(٥) الآية رقم ٣ من سورة آل عمران .

قال الجوهرى : " والإنجيل : كتابُ عيسى عليه السلام ، يؤنث ويذكر ، فمن أنث أراد الصحيفة ، ومن ذكر أراد الكتاب" (١) .

والإنجيل : اسم عبرانى ، وقيل سريانى . ومما يدل على أنه أعجمى أنه قد قرئ (الأنجيل) بفتح الهمزة ، و (أفعيل) بفتح الهمزة عديم فى أوزان العرب (٢) .

وقال أبو حيان : " وينبغى ألا يدخله اشتقاق وأنه لا يوزن ، وقد قالوا: وزنه إفعيل كإجفيل ، وهو مشتق من النجل وهو لماء الذى ينز من الأرض " (٣) . ونقل الاشتقاق فى (إنجيل) الزجاج وابن جنى .

قال الزجاج : " وإنجيل : فعيل من النجل وهو الأصل : هكذا يقول جميع أهل اللغة فى إنجيل (٤) .

وقال ابن جنى : ومن ذلك قراءة الحسن : " الأنجيل " ، بفتح الهمزة.

قال أبو الفتح : هذا مثال غير معروف النظير فى كلامهم ؛ لأنه ليس فيه أفعيل بفتح الهمزة . ولو كان أعجميا لكان فيه ضرب من الحجاج ، لكنه عندهم عربى ، وهو أفعيل من نجل ينجُل : إذا اثار واستخرج " (٥) .

ونص أبو السعود على أن القول باشتقاق إنجيل من النجل تعسف(٦).

---

(١) الصحاح مادة (ن . ج . ل) .

(٢) انظر الكشاف ٤١٠/١ ، وتفسير أبى السعود ٤/٢ ، ولسان العرب مادة (ن . ج . ل) والمحتسب ١٥٢/١ .

(٣) البحر المحيط ٣٧١/٢ .

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٥/١ .

(٥) المحتسب ١٥٢/١ .

(٦) انظر تفسير أبى السعود ٤/٢ .

وزن (توراة) :

قال الله عز وجل : ﴿ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾(١) .

التوراة : اسم عبرانى فهو أعجمى ، والقول باشتقاقه فيه تعسف (٢).

هذا وقد قال النحاة باشتقاق التوراة ، ولهم فى ذلك قولان :

أحدهما : أنها من وَرَى الزندُ يرِى إذا قدح وظهر منه النار فكأن التوراة ضياء من الضلال ، وهذا الاشتقاق قول الجمهور .

الثانى : أنها مشتقة من وَرّى بتضعيف الراء كما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفرا ورّى بغيره ؛ لأنه أكثر التوراة تلويح (٣) .

و(توراة) عند البصريين على وزن (فَوْعَلَة) من وَرَى الزندُ يرِى إذا ظهر منه النار ، وأصلها : وَوْرَيَة ، فأبدلت الواو الأولى تاء كما قالوا تولج (٤) ، وأصله : وَوْلج ، وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت توراة (٥) .

---

(١) من الآية رقم ٣ من سورة آل عمران .

(٢) انظر تفسير أبى السعود ٤/٢ ، والبحر المحيط ٣٧٠/٢ .

(٣) انظر البحر المحيط ٣٧١/٢ .

(٤) التولج : كناس الوحش الذى يلج فيه . انظر الصحاح مادة (و . ل . ج) .

(٥) انظر شرح الشافية للرضى ٨١/٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٨/١٠ ، والمحتسب ١٥٢/١ ، والبحر المحيط ٣٧١/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٧٥/١ ، والتبيان فى إعراب للعكبرى ١٩٢/١ ، ولسان العرب مادة (و . ر . ى) .

وذهب الفراء إلى أن وزن (توراة) تَفعلة كتوصية وأصلها : توريِة، ثم أبدلت كسرة العين فتحة ، والياء ألفا ، كما قالوا فى ناصية ، وجاريـــة : ناصاة ، وجاراة ([1]) .

وقال ابن منظور : " الفراء فى كتابه فى المصادر : التوراة من الفعل التفعِلة ، كأنها أخذت من أوريت الزناد ، وورّيتها ، فتكون تفعِلة فـــى لغـــة طيئ ؛ لأنهم يقولون فى التوصية : توصاة ، وللجارية جـــاراة ، وللناصـــية ناصاة " ([2]) .

ونص الزجاج على أن توصاة فى توصية ردئ . قال فى وزن توراة وقال بعضهم – يعنى بعض الكوفيين – يصلح أن يكون تفعِلة مثل توصـــية ولكن قلبت من تفعِلة إلى تفعَلة . وكأنه يجيز فى توصية توصاة ، وهذا ردئ ولم يثبت فى توفية توفاة ، ولا فى توقية توقاة " ([3]) .

وذهب بعض الكوفيين إلى أن وزن (توراة) تَفْعَلَة بفتح العين مـــن ورّيت بك زنادى . وأصلها : توريَة ، تحركت الياء وانفتح ما قلبها فقلبـــت ألفا .

وقال بهذا الوزن الفيروز آبادى ([4]) .

([1]) انظر البحر المحيط ٢/٣٧١ ، والتبيان للعكبرى ١/١٩٢ ، ومعانى القرآن للزجـــاج ١/٣٧٤ ، ٣٧٥ .

([2]) لسان العرب مادة (و . ر . ى) .

([3]) معانى القرآن للزجاج ١/٣٧٤ ، ٣٧٥ .

([4]) انظر القاموس المحيط مادة (و . ر . ى) ، والبحـــر المحـــيط ٢/٣٧١ ، ومعـــانى القرآن للزجاج ١/٣٧٤ .

وذكر الرضى أن وزن توراة عند الكوفيين (تفعَلَة) ، وأن مذهب البصريين فى أنه على وزن (فوعلة) هو الأولى ؛ لكون فوعل أكثر من تَفْعَل (١) .

وقال الزجاج : " وتَفعَلة لا تكاد توجد فى الكلام ، إنما قالوا : فى تُتْفُلة (٢) : تَتْفَلة " (٣) .

وزن (اليَسع) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ﴾(٤) .

قال ابن مجاهد : " واختلفوا فى زيادة اللام ونقصانها من قوله : (والْيَسَعَ) فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر : (والْيَسَعَ) بلام واحدة وقرأ حمزة والكسائى : (وَالَّيْسَعَ) بلامين . وفى ص مثله " (٥).

واختلفوا فى كونه عربيا أو أعجميا .

فقيل هو على القراءتين علم أعجمى أدخل عليه السلام ولا اشتقاق له (٦) .

---

(١) انظر شرح الشافية للرضى ٨٢/٣ .

(٢) التُتْفُلة : أنثى الثعلب . انظر لسان العرب مادة (ت . ف . ل) .

(٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٤/١ ، وانظر الكتاب ٢٧١/٤ .

(٤) من الآية رقم ٨٦ من سورة الأنعام .

(٥) كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ٢٦٢ ، وانظر الحجة لأبى على الفارسى ١٨٠/٣ ، واللسان مادة (ى . س . ع) .

(٦) انظر تفسير أبى السعود ١٥٨/٣ ، وتفسير البيضاوى ص ١٨٢ .

وقال الفراء : " وقوله : (والْيَسَعَ) يشدّد أصحاب عبد الله اللام، وهى أشبه بأسماء العجم من الذين يقولون : (والْيَسَعَ) لا تكاد العرب تدخل الألف واللام فيما لا يُجرى ، مثل يزيد ويعمر إلا فى شعر ؛ أنشد بعضهم :

وَجَدنَا الْولِيدَ بنَ اليزيدِ مُبَاركـا شديداً بِأَحْنَاءِ الْخِلاَفَةِ كَاهِلُـه(١)

وإنما أدخل فى يزيد الألف واللام لما أدخلها فى الوليد . والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمستّ الحرف مدحا " (٢) .

وذكر ابن خالويه توجيها للقراءتين . قال : " قوله تعالى : (واليسع) .

يقرأ بإسكان اللام وتخفيفها ، وبفتحها وتشديدها . فالحجة لمن أسكن أن الاسم كان قبل دخول اللام عليه (يسَع) ثم دخلت عليه الألف واللام فشاكل من الأسماء قول العرب (اليحمد) اسم قبيلة (٣) ، و(اليرمع) اسم حجارة براقة(٤) ، فدخولها على ذلك عند الكوفيين للمدح والتعظيم .وأنشدوا:

---

(١) البيت من الطويل ، من قصيدة لابن ميادة مدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموى . قال البغدادى : واللام فى الوليد للمح الأصل . قال بعضهم : نكتة إدخالها فى اليزيد الإتباع للوليد " الخرانة ٢/٢٢٦ .
والأحناء : جمع حِنو بالكسر ، وهو الجانب والجهة . والكاهل : ما بين الكتفين .
وقوله : (وجدنا) يروى : رأيت ، وقوله (بأحناء) روى (بأعباء) وهو جمع عبء ، وهو كالحمل لفظا ومعنى . انظر خرانة الأدب ٢/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص١٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١/١٦٤ ، والحجة لأبى على الفارسى ٣/١٨٩ .

(٢) معانى القرآن للفراء ١/٣٤٢ .

(٣) قال الجوهرى : " ويَحْمَدُ : بطن من الأزد " . الصحاح مادة (ح . م . د) .

(٤) قال الجوهرى : " واليَرْمَعُ : حجارة بيض رقاق تلمع " . الصحاح مادة (ر . م. ع).

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بنَ اليزيدِ مُبَارَكــا شديداً بأحناءِ الخلافــةِ كاهلُــه(١)

ودخولها عند البصريين على ما كان فى الأصل صفة ثم نقل إلــى التسمية كقولهم : الحرث والعباس ، فعلى هذا إن كــان (يسـع) عربيــا ، فأصله : يوسِع ، سقطت منه الواو لوقوعها بين ياء وكسرة (٢) ، ثم دخلــت عليه الألف واللام .

والحجة لمن شدّد : أن وزنه عنده فَيْعَل مثل : (صيرف) ، وأصله : لَيْسع ، فاللام فيه أصل والياء زائدة . فإذا دخل عليها لام التعريف وهــى ساكنة أدغمت فى المتحركة فصارتا لاماً مشدّدة " (٣) .

ورجح أبو حيان القول بالعجمة ، قال : " والصحيح أنه فى القراءتين أعجمى لزمته أل فى القراءتين ، وقال ابن مالــك : مــا قارنــت أل نقلــه كالمسمى بالنضر والنعمان ، أو ارتجاله كاليسع والسموأل فإن الأغلب ثبوت أل فيه " (٤) .

وقال ابن منظور : " واللَّيْسَعُ : اسم أعجمى ، وتوهم بعضهم أنها لغةُ فى اليَسَعِ " (٥) .

---

(١) تقدم ذكره .

(٢) الأصل فى نحو يسع كسر عين المضارع ولذلك حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكســرة ثــم فتحت العين لأجل حرف الحلق .
قال الرضى : " وأما وَهَبَ يهَبُ ، ووضَع يضَعُ ، ووقع يقع ، وولغ يلغ فالأصل فيها كســر عين المضارع ن وكذا وَسِع يسَع ووَطِئ يطأ ، فحذف الواو ، ثم فتح العين لحرف الحلق " .
شرح الشافية للرضى ١/١٣٠ .

(٣) الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤٤ .

(٤) النهر الماد من البحر ٤/١٧٤ .

(٥) لسان العرب مادة (ل . س . ع) .

الفصل الثالث

الاختلاف فى الوزن للقول بزيادة بعض الحروف أو أصالتها

اختُلف فى أصالة بعض الحروف أو زيادتها فى بعض كلمات القرآن الكريم ، وترتب على ذلك الاختلاف فى الوزن الصرفى لتلك الكلمات .

وهه دراسة لكلمات اختلف فى وزنها تبعا للاختلاف فى أصالة بعض الحروف أو زيادتها .

وزن (أخت) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾(١) .

اختلف النحاة فى تاء أخت فقيل هى بدل من لام الكلمة ، وذهب إلى ذلك يونس ، وابن جنى ، والزمخشرى وابن يعيش ، والرضى .

فوزن أخت (فُعْل) .

وقالوا إن هذه التاء ليست للتأنيث ؛ لأن ما قبلها ساكن صحيح ، ولأنها لا تبدل فى الوقف هاء ، والتأنيث مستفاد من الصيغة (٢) .

وقال ابن يعيش : " فأما أخت فالتاء فيه بدل من الواو التى هى اللام فأصل أخت أَخَوَة ، نقل من فَعَل إلى فُعْل كقفل ، وبُرد " (٣) .

---

(١) من الآية رقم ١٢ من سورة النساء .

(٢) انظر الخصائص ٢٩٦/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٤٩/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٠/١، ٣١٧/٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٩/١٠ ، ٤٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٧٤/١ ، والاقتراح ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٣٩/١٠ .

وذهب بعض النحاة إلى أن التاء فى أخت للتعويض عن اللام المحذوفة وأصله أُخْو ، حذفت اللام ، وعوض منها تاء التأنيث (١) .

فوزن أخت (فُعْت) .

وقال الصبان : " أصل أخت : أُخْو بضم الهمزة ، وسكون الخاء ، كما استظهره الرودانى ، حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث لا هاؤه ، وكذلك أصل بنت : بِنْو بكسر فسكون كما استظهره الرودانى فعل به ما مر. وقيل أصل الكلمتين بفتحتين كمذكريهما " (٢) .

وذهب بعض النحاة إلى أن التاء فى أخت للإلحاق بقُفل إلحاقا للثنائى بالثلاثى (٣) .

والراجح هو القول الأول ، وهو أن التاء بدل من الواو ؛ لأن تاء التأنيث إذا كان ما قبلها صحيحا يفتح ما قبلها ، ويوقف عليها بالهاء نحو رحمَة ، بخلاف التاء فى أخت فإن ما قبلها ساكن ، ولا يوقف عليها بالهاء .

وإنما يجب فتح ما قبل تاء التأنيث لأنها بمثابة اسم ضم إلى اسم وركب معه فيفتح ما قبلها كفتح ما قبل الاسم الثانى من حضرَ موت ، وبعلبك (٤) .

---

(١) انظر التصريح بمضمون التوضيح ١/٧٤ ، ومنهج السالك إلى ألفية ابن مالك من للأشمونى ٤/١٩٥ ، وشرح الشافية لنقره كار ص ٥٢ ، ١٩٠ ، وشرح العصام على الشافية ص٥٢ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ٢/٥٥ .

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/٨٥ .

(٣) انظر التصريح بمضمون التوضيح ١/٧٤ ، والبحر المحيط ٣/١٩٠ .

(٤) انظر شرح المصل لابن يعيش ١٠/٣٩ .

وأيضا فإن التاء تبدل من الواو الواقعة فاءً نحو أتلجهُ والأصل أولجه ، ونحو تجاه ، وتُراث ، فلا مانع من أن تبدل من الواو الواقعة لاما فى أخت .

وزن (أمهات) :

قال الله جل شأنه : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾(١) .

أكثر النحاة واللغويين قالوا بزيادة الهاء فى أمهات ، ووزنه " فُعَّلَهات " ، والهاء زائدة ؛ لأنه بمعنى الأم (٢) .

وقال الزجاج " والأصل فى " أمهات " أمّات ، ولكن الهاء زيدت مؤكدة ، كما زادوا هاء فى قولهم أهرقت الماء ، وإنما أصله أرقت الماء " (٣) .

والهاء أيضا جاءت للفرق فى المستعمل فيما يعقل وما لا يعقل ، فأمهات جاء فيمن يعقل ، فأما ما لا يعقل فيقال : أمّات البهائم . وقد جاء فى كل واحدة منهما ما جاء فى الآخر قليلا ، فيقال : أمات الرجال ، وأمهات البهائم (٤) .

وقال المبرد : " فأما (أمهات) فالهاء زائدة ؛ لأنها من حروف الزوائد تزاد لبيان الحركة فى غير هذا الموضع فزيدت . ولو قلت : أمّات لكان هذا على الأصل ، ولكن أكثر ما يستعمل أمهات فى الإنس ، وأمّات فى

---

(١) من الآية رقم ٢٣ من سورة النساء .

(٢) انظر سر صناعة الإعراب ٥٦٣/٢ ، والتصريف الملوكى ص ١٥ ، والتسهيل ص ٢٩٦ ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٢٦٧/١ ، ولسان العرب مادة (أ. م. م)

(٣) معانى القرآن للزجاج ٢١٤/٣ .

(٤) انظر التبيان للعكبرى ٢٦٧/١ ، وشرح تصريف ابن مالك لابن إياز ص ١٢٧ .

البهائم . فكأنها زيدت للفرق ، ولو وضع كل واحدة فى موضع الأخرى لجاز . ولكن الوجه ما ذكرت لك " (١) .

وأجاز أبو بكر بن السراج أن تكون الهاء فى أمهات أصلا لقولهم فى الواحد أمهة . ويؤيد ذلك قولهم : تأمّهت أُمًّا أى اتخذت أُمًّا ، فيكون وزن أمهة : فُعّلة ، بمنزلة أبهة وقبرة (٢) .

وظاهر كلام الجوهرى أن الهاء فى أمهة أصل ، وقد حذفت فى أم .

قال : " وأصل الأم أمهة . لذلك تجمع على أمهات ، وقال الشاعر :

أُمّهتى خِندفُ واليأس أبِى (٣)

وقال بعضهم : الأمهات للناس ، والأمات للبهائم " (٤) .

والقول بأصالة الهاء فى أمهة وحذفها فى أم فيه بعد ؛ لأن القول بالحذف لا يتأتى فى الأمومة ؛ إذ هو فعولة بلا خلاف ، ولا يجوز أن يكون

---

(١) المقتضب ١٦٩/٣ .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/١٠ ، وسر صناعة الإعراب ٥٦٤/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٨٤/٢ ، ولسان العرب مادة (أ . م . م) .

(٣) البيت من مشطور الرجز ، لقصى بن كلاب جد النبى صلى الله عليه وسلم .
وإلياس همزته همزة قطع ن ولكنه وصلها للضرورة .
انظر شرح شواهد شرح الشافية ص ١ ، ٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/١٠ ، وشرح تصريف ابن مالك لابن إياز ص ١٢٧ ، وشرح الشافية للجاربردى ٢٣٠/١، ٢٣١ ، ولسان العرب (أ . م . م) .

(٤) الصحاح مادة (أ . م . م) ، وانظر حاشية ابن جماعة على شرح الشافية للجاربردى ٢٣٠/١ .

فعوعة ، بحذف الهاء التى هى لام ، والأصل أمومهة ؛ إذ فعُوعلـــة غيـــر موجود (١) . فالظاهر زيادة الهاء فى أمهة .

وقال ابن جنى : " وقولهم : " أم بينة الأمومة " قد صح لنا منـــه أن الهمزة فيه فاء الفعل ، والميم الأولى عين الفعل ، والميم الآخرة لام الفعل ، فـــ " أمٌ " بمنزلة " دُرَ " ، و" حُبَ " ، و" جُلَ " مما جاء على " فُعْل " وعينه ولامه من موضع واحد " (٢) .

ورجح ابن يعيش القول بزيادة الهاء .

قال : " والمذهب الأول ؛ لقولهم : أم بينة الأمومة . وهـــذا ثبـــت . وقولهم : أمهة قليل شاذ ، وتأمهت أمًا اقل منه . قـــال (٣) : " وهـــو مـــن مسترذل كتاب العين " .

والقول فى ذلك أن قولهم : أمهة وتأمهت معارض بقولهم : أم بينـــة الأمومة . والترجيح معنا من جهة النقل والقياس .

أما النقل فإن الأمومة حكاها ثعلب وحسبك به ثقـــة ، وأمـــا أمهـــة وتأمهت إنما حكاهما صاحب كتاب العين لا غير ، وفى كتاب العـــين مـــن الاضطراب والتصريف الفاسد ما لا يدفع عنه .

وأما القياس فإن اعتقاد زيادة الهاء أسهل من اعتقاد حذفها من أمات ؛ لأن ما زيد فى الكلام أضعاف ما حذف منه والعمل على الأكثـــر لا علـــى الأقل " (٤) .

---

(١) انظر شرح الشافية للرضى ٣٨٤/٢ .

(٢) سر الصناعة ٥٦٤/٢ .

(٣) أى الزمخشرى فى المفصل .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٥/١٠ ن وانظر شرح تصريف ابن مالك لابـــن إيـــاز ص ١٢٨ . والهمع ٢١٥/٢ .

وجوز ابن إياز كون الميم الأخيرة فى أم ، والهاء فى أمهة أصلين ، والكلمة مما يعتقب عليه لامان : الهاء تارة ، والميم أخرى . فأم على وزن فُعْل ، وأمهة على وزن فُعَّلة (١) .

وزن (جهنم) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾(٢) .

جهنم لفظ عربى مشتق من قولهم رَكِيَّة جِهِنَّام إذا كانت بعيدة القعر ، وجِهِنام من الجهْم ، وهو الكراهة والغلظة ، فالنون على هذا زائدة ، ووزن جهنم : فَعَنَّل . وذكر أبو حيان أنهم قد نصوا على أن جِهِنَّام فِعِنَّال (٣) .

وذهب الجوهرى إلى أن جهنم بناؤه على أربعة أصول ، وضُعِّفت النون فهو ملحق بالخماسى .

قال : " جَهَنَّم : من أسماء النار التى يعذب بها الله عز وجل عباده ، وهو ملحق بالخماسى بتشديد الحرف الثالث منه ، ولا تُجرى للمعرفة والتأنيث " (٤) .

فعلى ما ذهب إليه الجوهرى يكون جَهنَّم على وزن (فَعَلَّل) .

---

(١) انظر شرح تصريف ابن مالك لابن إياز ص ١٢٩ ، وشرح الشافية للرضى ٣٨٢/٢، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وشرح الشافية للجاربردى ٢٣٠/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية ١٥٨/٢ .

(٢) من الآية رقم ٢٠٦ من سورة البقرة .

(٣) انظر البحر المحيط ١٠٨/٢ ، ولسان العرب مادة (ج . هـ . ن . م) .

(٤) الصحاح مادة (ج . هـ . ن . م) .

وقول من قال إن جهنم فَعَلّل إما لأن بناء فَعَنّل قليل ، أو لأنه بنـــاء مفقود .

والصحيح أن بناء فَعَنّل المزيد فيه النون المضعَّفة ثابت فـــى كـــلام العرب .

قال ابن جنى : " وقال أبو زيد : الزَّوَنَّك : اللحيم القصير الحياك (١) فى مشيه . زاك يزوك زَوَكانا . فهذا يدلّ على أنه فَعَنّل .

وقيل : الضَّفَنّط من الضفاطة (٢) ، وهو الرجـــل الضـــخم الرَّخـــو البطن (٣) .

وقال أبو حيان : " وقد ذهب بعض أصحابنا إلى أن فَعَنّلا بناء مفقود فى كلامهم ، وجعل دَوَنّكا فَعَلَّلا كعدبّس (٤) ، والواو أصل فى بنات الأربعة كهى فى ورنتل (٥) والصحيح إثبات هذا البناء ، وجاءت منه ألفاظ . قالوا :

---

(١) الحياك : المبتختر : انظر القاموس المحيط مادة (ج . ى . ك) .

(٢) فى اللسان مادة (ض . ف . ط) : " ورجل ضَفّاط ، وضفيط ، وضـــفنط : ســـمين رَخوُ ضخم البطن " .

(٣) الخصائص ٢١٧/٣ .

(٤) العدَبّس كعملس : الشديد الموثق الخلق من الإبل وغيرها ، والجمع عدابس ، والشَّرس الخلُق ، والضخم الغليظ .
انظر القاموس المحيط مادة (ع . د . ب . س) .

(٥) الورنتل كسمندل : الداهية ، والأمر العظيم .
انظر القاموس المحيط مادة (و . ر . ن . ت . ل) .

ضفنَط من الضفاضة وهى الضخامة ، وسفنّج (١) ، وهجنّف للظلـــيم (٢) ، والزَّوَنَك القصير سمى بذلك لأنه يزوك فى مشيته أى يتبختر ، قال حسان :

أجْمَعْتُ أنك أنتَ الأمُ مَنْ مشَـــى فِى فُحْشِ زَانِيَةٍ وَزَوكِ غُـــرَابِ(٣)

وقال بعضهم فى معناه زونكى ، وهذا كله يدل على زيادة النون فى جهنم " (٤) .

وقيل إن جهنم فارسى معرب (٥) ، وقيل هو معرب كِهِنّام بالعبرانية ، ومنع من الصرف للعلمية والعجمية والتأنيث أيضاً (٦) .

وزن (خنزير) :

قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَـــا حَـــرَّمَ عَلَـــيْكُمُ الْمَيْتَـــةَ وَالـــدَّمَ وَلَحْـــمَ الْخِنزِيرِ ﴾ (٧) .

---

(١) السفنج : الظليم الخفيف . قيل هو ملحق بالخماسى بتشديد الحرف الثالث منه ، وقيل هـــو من السفج ، والنون المشددة زائدة .
انظر لسان العرب مادة (س . ف . ن . ج) .

(٢) فى القاموس المحيط مادة (هـــ . ج . ن . ف) : الهجنف : كهجنع : الطويل العريض .

(٣) البيت من الكامل من قصيدة لحسان يهجو بها الحارث بن هشام بن المغيـــرة . وروايـــة البيت فى الديوان

أجمعـــتُ أنـــك أنـــت الأم مـــن مَشَـــى فى فحش مُومِســـة وزَهْـــوِ غُـــرابِ

انظر ديوان حسان بن ثابت ص ١٧٦ ، ولسان العرب مادة (ز .و . ك) .

(٤) البحر المحيط ١٠٨،١٠٩/٢ ، وانظر الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ٢٣٦/٤ .

(٥) انظر الصحاح مادة (ج . ه . ن . م) .

(٦) انظر لسان العرب مادة (ج . ه . ن . م) ، والبحر المحيط ١٠٩/٢ .

(٧) من الآية رقم ١٧٣ من سورة البقرة .

نون خنزير أصيلة عند سيبونة ، ووزنه (فِعّليل) .

قال سيبويه : " ويكون على (فِعليل) منهما . فالاسم : حلتيت (١) ، وخنزير ، وخنذيذ (٢) .

والصفة : صهميم (٣) ، وصنديد (٤) ، وشمليل (٥) " (٦).

وقال أبو البقاء : " والنون فى خنزير أصل ، وهو على مثال غريب " (٧) .

وقيل نون خنزير زائدة ، وهو مأخوذ من الخزر ، فوزنه : فِنعيل "(٨).

ويرجح القول زيادة النون أن الخنزير فيه معنى الخزَر .

قال أبو حيان : " وزعم بعضهم أن نونه زائدة ،وأنه مشتق من خزر العين ؛ لأنه كذلك ينظر . يقال تخازر الرجل : ضيّق جفنه ليحدد النظر .

والخزَر : ضيق العين ، وصغرها ، ويقال : رجل أخزر بين الخزر . وقيل هو النظر بمؤخر العين " (٩) .

---

(١) الحلتيت : صمغ الأنجُذان . انظر الصحاح ، والقاموس المحيط مادة (ح . ل . ت) .

(٢) الخنذيذ : رأس الجبل المشرِفُ والخنذيد : الفحل . انظر الصحاح مادة (خ . ن . ذ).

(٣) الصهميم : الخالص فى الخير والشر مثل الصميم . قال الجوهرى : " والهاء عندى زائدة " الصحاح مادة (ص . ه . م) .

(٤) الصنديد : السيد الشجاع ، وغيث صنديد : عظيم القطر . انظر الصحاح مادة (ص . ن . د) .

(٥) ناقة شمليل : سريعة . انظر القاموس المحيط مادة (ش . م . ل) .

(٦) الكتاب ٤/٢٦٨ ، وانظر البحر المحيط ١/٤٧٧ .

(٧) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/١١٧ .

(٨) انظر التبيان للعكبرى ١/١١٧ ، والبحر المحيط ١/٤٧٧ .

(٩) البحر المحيط ١/٤٧٧ ، وانظر الصحاح والقاموس المحيط مادة (خ . ز . ر) .

وصرح بعض أئمة اللغة بأن الخنزير مأخوذ من الخزر .

قال ابن منظور : " والخِنزيرمن الوحش العادى معروف مأخوذ من الخزَر ؛ لأن ذلك لازم له ، وقيل : هو رباعى " (١) .

وزن (رُمّان) :

قال الله عز وجل : ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ (٢) .

ذهب الخليل إلى أن نون رُمّان زائدة ووزنه فُعْلان ، ولذلك قال بمنع صرفه إذا سمى به رجل .

قال سيبونه : " وسألت الخليل عن رجل يسمّى مُرّانا (٣) ، فقال : أصرفه ؛ لأن المُرّان إنما سمى للينه ، فهو فُعّال ، كما يسمى الحُماض لحموضته .وإنما المرانة اللين .

وسألته : عن رجل يسمى فينانا فقال : مصروف ؛ لأنه فيعال ، وإنما يريد أن يقول لشَعَره فنون كأفنان الشجر (٤) .

وسألته : عن ديوان ، فقال : بمنزلهة قيراط ؛ لأنه من دوّنت ومن قال ديوانٌ فهو بمنزلة بَيْطار (٥) .

---

(١) لسان العرب مادة (خ . ز . ر) .

(٢) من الآية رقم ٩٩ من سورة الأنعام .

(٣) قال ابن منظور : والمُرّان بالضم وهو فُعّال : الرّماح الصّلبة اللدْنَةُ ، واحدتها مُرّانة.
وقال أبو عبيد : المُران نبات الرماح " . اللسان مادة (م . ر . ن) .

(٤) انظر لسان العرب مادة (ف . ن . ن).

(٥) البَيْطار : معالج الدواب . انظر لسان العرب مادة (ب . ط . ر) .

وسألته : عن رُمّان فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يُعرّف " (١) .

فالخليل لا يصرف رمّان فى المعرفة ، ويحمله علىالأكثر ، إذ لم يكن له معنى يعرف به ؛ أى لا يدرى من أى شئ اشتقاقه ، ولذلك حمل رمـــان على الأكثر ، والأكثر زيادة الألف والنون (٢) .

وذكر ابن الخبار أن نون (رمان) زائدة عند الخليل وسيبويه ، واشتقاقه عندهما من الرّم وهو الجمع (٣) .

وقال الجوهرى : " وقال الأخفش : نونه أصـــلية ، مثـــل قُـــرّاص(٤) وحُمّاض ، وفُعّالٌ أكثر من فُعلانَ " (٥) .

قال ابن برى : لم يقل أبو الحسن : إن فُعّالا أكثر من فعلان ؛ بل الأمر بخلاف ذلك ، وإنما قال إن فُعّـــالا يكثـــر فـــى النبـــات ، نحـــو المُـــرّان ، والحماض ، والعُلاّم (٦) ، فلذلك جعل رُمّانا فُعّالا (٧) .

وحزم أبو حيان بأصالة النون فى رُمّان . قـــال : " الرمـــان : فُعّـــال كالحماض والعناب ، وليس بفُعلان لقولهم أرض رمنة " (٨) .

---

(١) الكتاب ٣/٢١٨ .

(٢)انظر الصحاح مادة (ر . م . ن) .

(٣) انظر توجيه المع لابن الخبار ص ٤١٨ .

(٤) القُرّاص : نبت زهره أصفر ، وهو حار حامض . انظر اللسان مادة (ق . ر . ص)

(٥) الصحاح مادة (ر . م . ن) .

(٦) العُلاّم : الحِنّاء . انظر لسان العرب مادة (ع . ل . م) .

(٧) انظر لسان العرب مادة (ر . م . ن) ، وتجيه اللمع ص ٤١٨ .

(٨) البحر المحيط ٤/١٨٤ ، وانظر النهر الماد من البحر ٤/١٩٠ .

وقال ابن منظور : ويقال لمنبت الرمان مَرْمَنَةٌ إذا كثر فيه أصوله"([1]).

ففى قولهم : أرض رمنه ، ومرمنة دليل على أن النون أصيلة فالنون لام الكلمة فى رمنة ، وفى مرمنة فهى كذلك اللام فى رمان ، وزنه فعال([2]).

وأرجح أصالة النون فى رمان لظهور أدلة القائلين بذلك فوزن فُعَال يكثر فى النبات ، والنون أصل فى قولهم : أرض رمنة ، ومرمنة .

وذكر السيوطى (رمان) فيما يحتمل أصالة النون أو زيادتها .

قال : " وما أخره همزة أو نون بعد ألف بينها وبين الفاء حرف مشدد نحو قَثَّاء ورُمَّان ، أو حرفان أحدهما لين نحو زِيزاء ([3]) ، وقُوباء ([4]) ، وعقْيان ([5]) ، وعُنوان فمحتمل لأصالة الأخير من الهمزة أو النون ، وزيادة أحد المثلين فى المشدد أو اللين فى قسميه ، والعكس أى زيادة الآخر ، وأصالة أحد المثلين أو اللين ، فوزن قَثاء على الأول فِعَّال ، ورُمان فُعَّال ، وعلى الثانى فِعلاء ، وفُعلان ما لم يكن مانع من أداء إلى إهمال تلك المادة أو قلة نظير " ([6]) .

([1]) اللسان مادة (ر . م . ن) .

([2]) انظر حاشية ابن جماعة على شرح الشافية للجار بردى (مجموعة الشافية) ٢٣٦/١ .

([3]) الزِّيزاء : ما غلُظ من الأرض . والزيزاء : الريش ، وأطراف الريش . انظر لسان العرب مادة (ز. ى . ز) .

([4]) القُوباء : داء معروف يتقشر ويتسع يعالج بالريق . انظر اللسان ، والصحاح مادة (ق . و . ب) .

([5]) العِقْيان : بكسر القاف ذهب ينبت نباتا ، وليس مما يستذاب ويُخَصَّل من الحجارة ، وقيل هو الذهب الخالص . انظر القاموس المحيط واللسان مادتى (ع . ق . ن)و(ع .ق.ى) .

([6]) الهمع ٢١٦/٢ .

وزن (زيتون) :

قال الله عز وجل : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾[١] .

اختلف الصرفيون فى وزن زيتون ، فقيل بأصالة النون ، فوزنه فيعول .

وبه قال ابن عصفور وأبو حيان . فـ(زيتون) عندهما كقيصوم [٢] النون أصية بدليل قولهم : " أرض زتنة " أى فيها زيتون .

وأيضا فإنه لو كانت النون لكان وزنه فَعْلونا ، وهو وزن معدوم فى كلام العرب أو قليل ، فمادة زيتون عندهما مغايرة لمادة الزيت [٣] .

وذهب ابن جنى إلى أن النون فى زيتون زائدة ، وذكر أنه من الأمثلة الفائتة فى الكتاب .

قال : " وأما زيتون فأمره واضح ، وأنه فَعْلون ، ومثال فائت ، والعجب أنه فى القرآن ، وعلى أفواه الناس للاستعمال .

وقد كان بعضهم تجشَّم أن أخذه من الزَّتْن ، وإن كان أصلا مماتا ، فجعله فيعولا . وصاحب هذا القول ابن كيسان ، أو ابن دريد أحد الرجلين .

ومثل زيتون – عندى – ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية ، وكان سمعها تهجوه ، فقال لها : الحقى بأهلك " [٤] .

---

(١) الآية رقم ١ من سورة التين .

(٢) القيصوم : ما طال من العشب . انظر لسان العرب مادة (ق . ص . م) .

(٣) انظر الممتع لابن عصفور ١/١٢٥ ، والبحر المحيط ٤/١٨٤، والنهر الماد من البحر ٤/١٩٠ .

(٤) الخصائص ٣/٢٠٣ .

وأرجح ما ذهب إليه ابن جنى لظهور معنى الزيت فى زيتون ، فإن الزيت دهنه .

قال الجوهرى : " الزيتون معروف ، الواحدة زيتونة ، والزيت دهنه " (١) .

ويشهد أيضا لزيادة النون فى زيتون أن اللغويين يذكرونه فى مادة (ز . ى . ت)(٢) ، وأن مادة (ز . ت . ن) مادة مماتة .

وزن (سكّين) :

قال الله عز وجل : ﴿ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾(٣) .

نون سكين أصلية ، وسميت سكينا ، لأنها تسكن الذبيحة ، أى تسكنها بالموت ، فاشتقاقها من التسكين ظاهر . فينبغى أن يحكم بأصالة النون (٤) .

وقال ابن فارس : " والسكين معروفة . وقال بعض أهل اللغة : هى فِعِّيل ؛ لأنها تُسكّن حركة المذبوح بها " (٥) .

---

(١) الصحاح مادة (ز . ى . ت) .

(٢) انظر الصحاح . ولسان العرب . والقاموس المحيط ، والمصباح المنير مادة (ز . ى . ت) .

(٣) من الآية رقم ٣١ من سورة يوسف .

(٤) انظر لسان العرب ، والمصباح المنير مادة (س . ك . ن) .

(٥) مجمل اللغة مادة (س . ك . ن) ، وانظر جمهرة اللغة لابن دريد ٤٧/٣ مادة (س.ك . ن) وتهذيب اللغة للأزهرى ٦٩/١٠ مادة (س . ك . ن) .

ونَصَّ سيبويه على أصالة نون سكين . قال : " ويكون على (فِعِّيل) فيهما فالاسم نحو : السِّكين ، والبِطِّيخ . والصفة نحو : الشِّرِّيب ، والفِسِّيق " (١) .

وقيل النون فى سكين زائدة ، ووزنه فعلين مثل غسلين فيكون من المضاعف (٢) .

والراجح هو أصالة النون فى سكين لظهور معنى التسكين فيه ، ووزن (فعلين) قليل (٣) ، فالأولى الحمل على الأكثر .

<u>وزن (سلسبيل) :</u>

قال الله عز وجل : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾(٤) .

سلسبيل على وزن فعلليل عند أكثر النحاة بزيادة الياء فقط ، وليس فيه تكرار فاء ولا عين (٥) .

وقال العكبرى : " و(السلسبيل) كلمة واحدة ، ووزنها فعلليل مثل دردبيس " (٦) .

---

(١) الكتاب ٤/٢٦٨ .

(٢) انظر المصباح المنير مادة (س . ك . ن) .

(٣) انظر الكتاب ٤/٢٦٩ .

(٤) من الآية رقم ١٨ من سورة الإنسان .

(٥) انظر شرح الشافية للرضى ٢/٣٥١ ، وشرح الشافية للجابر بردى (مجموعة الشافية) ١/٢٢٤ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية ٢/١٥٤ .

(٦) التبيان فى إعراب القرآن ٢/٤٨٢ .

وذهب الفراء إلى أن وزن سلسبيل فعفليل ، وكذا قال فى دردبيس([1])، وذلك لتجويزه تكرير حرف أصلى مع توسط حرف أصلى بينهما ([2]).

وذهب الأكثرون إلى أن المكرر فى سلسبيل ليس زائدا للفصل بحرف أصلى ([3]) .

قال الرضى : " واعلم أنه لا يكون فى الرباعى والخماسى الأصليين تضعيف ، لثقلهما وثقل التضعيف : أما إذا كان أحد حروفهما تضعيفا زائدا فإنه يُحتمل لعروض الزيادة وإن صار العارض لازما ؛ فعلى هذا أحد المثلين فى كلمة مع ثلاثة أصول أو أربعة زائد إذا لم يكن بين المثلين حرف أصلى ، كقَنَّب ([4]) ، وزُهلول ([5]) فإن كان بينهما حرف أصلى فليس بزائد كحدْرد([6]) ، ودردبيس ، وسلسبيل ، وقال بعضهم : هو زائد أيضا ؛ فحدرد وسلسبيل عنده فعلع ، وفعفليل ، والأولى الحكم بالأصالة ؛ لعدم قيام دليل زيادة الزائد " ([7]) .

([1]) الدردبيس : الداهية ، والشيخ الهِمّ ، والعجوز ، واسم خرَزة .
انظر الصحاح ، والقاموس المحيط مادة (د . ر . د . ب . س) .

([2]) انظر شرح الشافية للرضى ٣٥١/٢ .

([3]) انظر شرح الشافية للجاربردى ٢٢٤/١ .

([4]) القَنَّب : بكسر القاف ، وضمها : نوع من الكَتان .
انظر القاموس المحيط مادة (ق . ن . ب) .

([5]) الزهلول : الأملس ، وزُهلول : جبل .
انظر الصحاح ، والقاموس المحيط مادة (ز . هـ . ل) .

([6]) قال الجوهرى : " الحدْرد : اسم رجل ، ولم يجئ على فعلع بتكرير العين غيره . ولو كان فعللا لكان من المضاعف ؛ لأنه العين واللام من جنس واحد ، وليس هو منه " .
الصحاح مادة (ح . د . ر . د) .

([7]) شرح الشافية للرضى ٦١/١ ، ٦٢ .

وزن (سُنبلة) :

قال الله جل شأنه : ﴿ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حبَّةٍ ﴾(١) .

المشهور عن النحاة أن نون سنبلة زائدة ، ووزنه فُنْعُلة ، وهو الصواب ؛ لأن النون تسقط فى بعض التصاريف فقد قالوا : أسبل الزرع وسنبل بمعنى واحد (٢) .

وقال ابن فارس : " وأسبل الزرع إذا خرج سنبله . وقال أبو عبيد : سَبَلُ الزرع وسُنبله سواء ، وقد سبل وأسبل " (٣) .

وقيل النون أصلية فوزنه فُعْلَلَة (٤) .

وجاء فى اللغة : سَنْبَلَ الزرع إذا خرج سنبله (٥) . فقال بعض النحاة نون سَنْبَل أصلية ، ووزنه فعْلَلَ ؛ لأن فَنعل لم يثبت (٦) .

ويجاب عليه بأن النون مزيدة للإلحاق بدحرج نحو دَنْقَعَ الرجل : أى افتقر ولزق بالدقعاء ، وهى الأرض (٧) .

---

(١) من الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة .

(٢) انظر لسان العرب والمصباح المنير مادة (س . ب . ل) ، والبحر المحيط ٣٠١/٢، وروح المعانى للألوسى ٣٢/٣ .

(٣) مجمل اللغة مادة (س . ب . ل) .

(٤) انظر روح المعانى للألوسى ٣٢/٣ .

(٥) انظر الصحاح مادة (س . ب . ل) ولسان العرب مادة (س . ب . ل) ، و(س . ن . ب . ل) .

(٦) انظر البحر المحيط ٣٠٢/٢ .

(٧) انظر شرح الشافية للرضى ٦٩/١ .

وزن (يضاهئون) :

قال الله عز وجل : ﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾(١) .

المضاهأة : المشاكلة ، يقال ضاهأت ، وضاهيت يهمز ولا يهمز ، وقرئ بهما قوله تعالى : (يضاهئون قول الذين كفروا)(٢) .

فقرأ عاصم وحده (يضاهئون) بالهمز ، وقرأ باقى السبعة (يضاهون) بغير همز (٣) .

وذكر ابن خالويه أن ضاهأت وضاهيت لغتان(٤) ومعنى ذلك أنهما من مادتين إلا أن يقال إن الياء فى ضاهيت أصلها الهمز .

فهمزة يضاهئون أصلية لقولهم : ضاهأت ، ووزنه (يفاعلون) .

وذهب الزمخشرى إلى أن همزة يضاهئون زائدة من قولهم أمرأة ضهيأ ، وهى التى ضاهأت الرجال فى أنها لا تحيض (٥) .

وجوز الزجاج زيادة همزة يضاهئون من قولهم : امرأة ضهياء وهى التى لا ينبت لها ثدى وقيل هى التى لا تحيض . قال وضهياء فعلاء .

كما جوز أصالة الهمزة فجوز أن يكون (ضَهْيأ) على وزن فَعْيل وإن كان لا نظير له (٦) .

---

(١) من الآية رقم ٣٠ من سورة التوبة .

(٢) انظر الصحاح مادتى (ض . هـ . أ) و(ض . هـ . ى) .

(٣) انظر كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ٣١٤ .

(٤) انظر الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٥) انظر الكشاف ١٨٥/٢ .

(٦) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤٤٣/٢ ، ولسان العرب مادة (ض . هـ . ى) ، ومعانى القراءات للأزهرى ٤٥٢/١ .

والصواب أن يضاهئون ليس من قولهم امرأة ضهيأ ، أو ضهياء لأنه ثبت فى اللغة ضاهيت ، وضاهأت بالهمز وغير الهمز .

وخطأ أبو حيان القول بأن يضاهئون مشتق من قولهم امرأة ضهيأ .

قال أبو حيان : " المضاهاة " المماثلة والمحاكاة ، وتفيف تقول المضاهأة بالهمز ، وقد ضاهأت فمادتها مخالفة للتى قبلها إلا إن كان ضاهت يدعى أن أصلها الهمز كقولهم فى توضأت ، وقرأت ، وأخطأت : توضيت ، وقريت ، وأخطيت فيمكن .

وأما ضهيأ بالهمز مقصورا فهمزته زائدة كهمزة غرقئ (١) ، أو ممدودا فهمزته للتأنيث زائدة أو ممدودا بعده هاء التأنيث حكاه البحترى عن أبى عمرو الشيبانى فى النوادر ، قال : جمع بين علامتى تأنيث ، ومدلول هذه اللفظة فى ثلاث لغاتها المرأة التى لا تحيض ، أو التى لا ثدى لها شابهت بذلك الرجال فمن زعم أن المضاهأة مأخوذة من ضهياء فقوله خطأ لاختلاف المادتين لأصالة همزة المضاهأة ، وزيادة همزة ضهياء فى لغاتها الثلاث " (٢) .

وزن (عُرجون) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾(٣) .

قال الجوهرى : " العُرجون : أصل العِذق الذى يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا ، وعَرْجَنَهُ : ضربه بالعُرجون " (٤) .

---

(١) الغرقئ : القشرة الرقيقة الملتزقة ببياض البيض . انظر المعجم الوسيط مادة (غ . ر . ق) .

(٢) البحر المحيط ٥/٤ .

(٣) الآية رقم ٣٩ من سورة يس .

(٤) الصحاح مادة (ع . ر . ج . ن) .

ونون عُرجون زائدة ؛ لأنه مأخوذ من الانعـراج وهـو الانعطـاف ووزنه فُعلون (١) .

قال الزمخشرى : " وانعرج بنا الطريق ، وانعـرج الركـب عـن طريقهم ، وهم بمنعرج الوادى ، ومنه العُرجون وهو أصل الكباسـة سُـمّى لانعراجه ، " حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ " (٢) ، وثوب مُعَرجن : فيه صور العراجين " (٣) .

وقال ابن سيده بأن نون عرجون أصل ، واستشهد بقول رؤبة :

فِى خِدْرِمَيّاسِ الـدُّمى مُعَـرْجَن (٤)

فإن مُعَرجَن اسم مفعول من عرجن ، ونون عرجن أصل لأنه لـيس فى الأفعال فَعْلَنَ .

قال ابن سيده : " وقول رؤبة :

فِـى خِـدْرِمَيّاسِ الـدُّمى مُعَـرْجَن

يشهد بكون نون عُرجون أصْلاً ، وإن كان فيه معنى الانعراج ، فقد كان القياس على هذا أن تكون نون عُرجون زائدة كزيادتها فى زيتون ، غير

---

(١) انظر المصباح المنير مادة (ع . ر . ج) ، والكشاف ٣٢٣/٣ ، والبحـر المحـيط ٣٢٢/٧ ، وتفسير أبى السعود ١٦٨/٧ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٨/٤ .

(٢) من الآية رقم ٣٩ من سورة يس .

(٣) أساس البلاغة مادة (ع . ر . ج) .

(٤) من الرجز .

قال ابن منظور فى معناه : " أى مصوّر فيه صُوَر النخل والدمى " .

لسان العرب مادة (ع . ر . ج . ن) .

أن بيت رؤبة هذا منع ذلك ، واعلم أنه أصل رباعى قريب من لفظ الثلاثى كسبَطْر من سَبِط (١) ، ودِمَثْر من دَمِث (٢) ، ألا ترى أنه ليس فى الأفعال فَعْلَنَ ، وإنما هو فى الأسماء ، نحو عَلْجنٍ وخَلْبَنٍ (٣) " (٤) .

والصحيح أن نون عَرْجَنَ زائدة للإلحاق بدحرج ، فإن بناء فَعْلَنَ من الأبنية الملحقة بدحرج نص عليه الرضى (٥) ، ويقوى القول زيادة نون (عرجون) ظهور معنى الانعراج فيه .

وزن (قمطرير) :

قال الله جل شأنه : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾(٦).

يوم قمطرير أى شديد (٧) ، يقال يوم قمطرير أى شديد العبوسة واقمطرّ فهو مقمطِرّ إذا كان صعبا شديداً (٨) .

---

(١) شعر سبَطْرٌ : سَبْطٌ . انظر اللسان مادة (س . ب . ط . ر) .
والسَّبْطُ ، والسَّبَطُ : نقيض الجعد . انظر اللسان مادة (س . ب . ط) .

(٢) أرض دِمَثْرٌ : سهلة . انظر اللسان مادة (د . م . ث . ر) . ودَمِثَ دَمَثا ، فهو دَمِثٌ : لأن وسُهل . ومكان دَمِثٌ ودَمْث : ليّن الموطئ . انظر اللسان مادة (د . م . ث).

(٣) العَلْجَن : الناقة المكتنزة اللحم ، والمرأة الماجنة . انظر الصحاح مادة (ع . ل . ج . ن) .
والخَلْبن : الحمقاء . انظر الصحاح مادة (خ . ل . ب)

(٤) انظر المحكم مادة (ع . ر . ج . ن) ٢/٤٣١ / ٤٣٢ ، ولسان العرب مادة (ع . ر . ج . ن) .

(٥) انظر شرح الشافية للرضى ١/٦٨ ، ٦٩ .

(٦) الآية رقم ١٠ من سورة الإنسان .

(٧) انظر الصحاح ، والقاموس المحيط ، ولسان العرب مادة (ق . م . ط . ر) .

(٨) انظر النهر الماد من البحر ٨/٣٩٣ .

وقمطرير عند سيبويه على وزن فَعْلَليل ، الراء مكررة ، والميم أصل

قال سيبويه : " ويكون على مثال فعلليل مُضَعَّفا ، قالوا : عَرْطَليل(١)، وهو صفة ، وعفشليل (٢) ، وهو صفة . ومثله جلفزيز (٣) ، وغلفقيق (٤) ، وقفشليل (٥) ، وقمطرير ولا نعلمه جاء اسما " (٦) .

وجعل الزجاج الميم فى قمطرير زائدة (٧) .

قال الزجاج : " وجاء فى التفسير أن قمطريرا معناه تَعْبَسُ فيجمعُ ما بين العينين ، وهذا سائغ فى اللغة ، يقال اقمطرّت الناقة إذا رفعت ذنبها ، وجمعت قطريها ، وزَمّت بأنفها " (٨) .

فالزجاج اشتق قمطريرا من القُطر ، وجعل الميم زائدة (٩) .

والذى أراه أن قول الزجاج محتمل لظهور معنى القُطر فى قمطرير . والقُطر : الناحية والجانب (١٠) . ومعنى جمعت قطريها جمعت جانبيها .

---

(١) العرْطليل : الطويل ، وقيل : الغليظ . انظر لسان العرب مادة (ع . ر . ط . ل) .

(٢) العفشليل : الرجل الثقيل ، وعجوز عفشليل : مسترخية اللحم . وقال الجرمى : العفشليل : الكساء الجافى . انظر الصحاح مادة (ع . ف . ش . ل) .

(٣) ناقة جلفزيز: صلبة غليظة ، والجلفزيز : العجوز المتشنجة وهى مع ذلك عمول ، والجلفزيز: الثقيل . انظر لسان العرب والصحاح مادة (ج . ل . ف . ز) .

(٤) الغلفقيق : الداهية ، وقيل السريع . انظر اللسان مادة (غ . ل . ف . ق) .

(٥) فى الصحاح مادة (ق . ف . ش . ل) : " القَفْشليل : المغرفة : فارسى معرب" . وقال ابن منظور : " مثّل به سيبويه صفة ، ولم يفسّره أحد على ذلك . قال السيرافى : ليُطلب فإنى لا أعرفه " . اللسان مادة (ق . ف . ش . ل) .

(٦) الكتاب ٤/٢٩٤ .

(٧) انظر البحر المحيط ٨/٣٩٢ .

(٨) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٥٩ .

(٩) انظر الكشاف ٤/١٩٧ ، والبحر المحيط ٨/٣٩٢.

(١٠) انظر اللسان مادة (ق . ط . ر) .

وفى اللسان : "وفى حديث عائشة تصف أباها – رضى الله عنهما- : قد جمع حاشِيتَيه ، وضَمّ قُطْرَيْه ، أى جمع جانبيه عن الانتشـــار والتبـــدّد ، والتفرّق ، والله أعلم " (١) .

وزن (قنطار) :

قال تعالى : ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا ﴾ (٢) .

القنطار : معيار يوزن به ، وقيل هو عدد مخصوص ، واختلف فـــى قدره (٣) .

واختلفوا فى نون قنطار فقيل هى أصل ووزنه فِعلالٍ ، وقيل بزيادتها فوزنه فنعال ، وقد نص أبو عبيدة على أن لفظ (المقنطرة) على وزن المُفَنْعَلة من لفظ القنطار ومعناه : المتمَّمَة (٤) .

ولفظ المقنطرة ورد فى قوله عز وجل : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ (٥) .

وقال العكبرى : " والنون فى القنطار أصل ، وزنـــه فِعْـــلال مثـــل حِملاق . وقيل هى زائدة ، واشتقاقه من قطر يقطُر إذا جـــرى . والـــذهب والفضة يشبّهان بالماء فى الكثرة وسرعة التقلب " (٦) .

---

(١) لسان العرب مادة (ق . ط . ر) ، وانظر أساس البلاغة مادة (ق . ط . ر) .

(٢) من الآية رقم ٢٠ من سورة النساء .

(٣) انظر لسان العرب مادة (ق . ن . ط . ر) ، والبحر المحيط ٣٩٧/٢ ، وتفسير أبـــى السعود ١٥/٢ .

(٤) انظر لسان العرب مادة (ق . ن . ط . ر) .

(٥) من الآية رقم ١٤ من سورة آل عمران .

(٦) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١٩٨/١ .

والقول بزيادتها هو اختيار أبى حيان . قال : " القنطار : فنعال نونه زائدة قاله ابن دريد فيكون وزنه فنعالا من قطَر يقطُر . وقيل أصل ووزنه فِعلان " (١) .

وزن (كلتا) :

قال الله جل شأنه : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (٢) .

ذهب البصريون غير الجرمى إلى أن التاء فى كلتا بدل من لام الكلمة ، ووزنها فِعْلى ، وأصلها : كِلوى ، أبدلت الواو تاء ، والألف فى كلتا للتأنيث (٣) .

وقال سيبويه : " ومن قال رأيت كلتا أختيك فإنه يجعل الألف تأنيث، فإن سمى بها شيئاً لم يصرفه فى معرفة ولا نكرة وصارت التاء بمنزلة الواو فى شروى " (٤) .

وكلام سيبويه فيه دلالة على أن لام كلتا أصلها الواو .

والقول بأن التاء منقلبة عن واو هو اختيار ابن جنى وابن يعيش ، وقيل منقلة عن ياء وهو اختيار أبى على (٥) .

---

(١) البحر المحيط ٣٩٢/٢ ، وانظر تفسير أبى السعود ١٥/٢ ، وحاشية الجمل على الجلالين ٢٤٩/١ ، وتفسير البيضاوى ص ٦٨ ، وجمهرة اللغة لابن دريد ٣٤٠/٣ .

(٢) من الآية رقم ٣٣ من سورة الكهف .

(٣) انظر شرح الكافية للرضى ١٦١/٢ ، ٢٢/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٥/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٥١/١ ، ١٥٢ ، والهمع ٤١/١ ، والأشباه والنظائر ٢٢٠/١، ومنهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشمونى ١٩٦/٤ ، والبحر المحيط ١٢٣/٦ .

(٤) الكتاب ٣٦٤/٣ .

(٥) انظر الهمع ٤١/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/٦ .

وذكر الأشمونى أن ظاهر مذهب سيبويه أن التاء فى كلتا للتعـويض عن اللام المحذوفة ، وأن الألف للتأنيث (١) ، فعلى هذا يكون وزن (كلتـا) فعتا .

وذهب أبو عمر الجرمى إلى أن كلتا على وزن (فِعْتَل) ، وأن التـاء للتأنيث ، والألف لام الكلمة منقلبة عن أصلها الواو أو الياء . وضُعِّف بـأن تاء التأنيث لا تزاد وسطا ، ولأنه ليس فى الأسماء فِعتل (٢) .

وزن (كوكب) :

قال الله عز وجل : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ (٣) .

وضع الجوهرى والفيروز آبادى كلمة (كوكب) فى مـادة (ك . ك . ب) فدل ذلك على أن الواو عندهما زائدة (٤) .

ونص الرضى على أن الواو فى (كوكب) زائدة للإلحاق فوزن كوكب (فوعل) .

قال الرضى : " وربما لا يكون لأصل الملحق معنى فى كلامهـم ، ككوكب وزينب ؛ فإنه لا معنى لتركيب ككب وزنب " (٥) .

وقيل بأصالة الواو فى كوكب وزيادة إحدى الكافين فمادته (و . ك . ب) أو (ك . و . ب) واستبعد أبو حيان القول بزيادة الكـاف ؛ لأن الكـاف

---

(١) انظر منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشمونى ١٩٦/٤ .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٥٥/١ ، والأشباه والنظائر ٢٢٠/١ ، ومنهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشمونى ١٩٦/٤ ، وسر صناعة الإعـراب ١٥١/١ ، ١٥٢ ، والبحـر المحيط ١٢٣/٦ .

(٣) من ألايه رقم ٤ من سورة يوسف .

(٤) انظر الصحاح ، والقاموس المحيط مادة (ك . ك . ب) .

(٥) شرح الشافية للرضى ٥٤/١ .

ليست من حروف الزيادة ، فضلا عن زيادتها فى أول الكلمة على القول بأن (كوكب) من تركيب (و . ك . ب) ([1]) .

وزن (مريم ومدين) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ ([2]) ، وقال : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ ([3]) .

جوز الرضى فى مريم ، ومدين زياد الميم ، أو الياء .

فإن كانت الميم زائدة فوزنهما مفعل ، وشذ تصحيح العين حينئذ ؛ لأن القياس فيهما هو إعلالهما بالنقل والقلب ، وإن كانت الميم أصلية فوزنهما فَعْيَل ، والياء زائدة للإلحاق ([4]) .

وجزم ابن يعيش بزيادة الميم فيهما ،وأصالة الياء لعدم وجود فَعْيَل فى كلام العرب ([5]) .

وقيل إن (مريم) اسم عبرانى ، فلم تعل بالنقل والقلب لأنها ليست من الاشتقاق العربى ([6]) .

وقال أبو حيان فى (مدين) : " والجمهور على أن مدين أعجمى ، فإن كان عربيا احتمل أن يكون فَعْيِلا من مدن بالمكان أقام به وهو بناء نادر ،

([1]) انظر البحر المحيط ١٦٢/٤ ، ولسان العرب مادة (ك . و . ك .ب) .

([2]) من الآية رقم ٨٧ ، ٢٥٣ من سورة البقرة .

([3]) من الآية رقم ٨٥ من سورة الأعراف ، ومن الآية رقم ٨٤ من سورة هود ، ومن الآية رقم ٣٦ من سورة العنكبوت .

([4]) انظر شرح الشافية للرضى ١٠٥/٣ .

([5]) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١٤٩/٩ ، وشرح الشافية لنقره كار ص ١٤١ .

([6]) انظر البحر المحيط ٤٣٢/٢ ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٧٦/١ .

وقيل مهمل ، أو مفعلا مـــن دان فتصـــحيحه شـــاذ كمـــريم ، ومكـــوزة ، ومطيبة " (١) .

وأرجح زيادة الميم فى مريم ، ومدين لكثرة مفعل فى كلام العرب .

وزن (ماعون) :

قال الله عز وجل شأنه : ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ (٢) .

اختلف الصرفيون فى وزن (ماعون) ولهم فيه ثلاثة أقوال :

الأول : هو على وزن " فاعول" من المَعْن ، وهو الشئ القليل فالميم أصليه ، يقال : مال مَعْن أى قليل . وقاله قطرب (٣) .

وقال ابن منظور : " قال الزجاج : من جعل الماعُونَ الزكـــاة فهـــو فاعول من المعْن ، وهو الشئ القليل ، فسميت الزكاة ماعونا بالشئ القليل ؛ لأنه يؤخذ من المال ربعُ عشره ، وهو قليل من كثير " (٤) .

وفى معانى القرآن للزجاج : " والماعون فى الإسلام قيل هـــو الزكـــاة والطاعة " (٥) .

الثانى : أصل ماعون : مَعُونَة ، والألف عوض من الهاء فوزنه فى الأصل على (مَفْعُل) كمكرُم ، فالميم زائدة ، ووزنه بعد زيادة الألف عوضاً (ما فُعل) (٦) .

---

(١) البحر المحيط ٣٣٦/٤ .

(٢) الآية رقم ٧ من سورة الماعون .

(٣) انظر البحر المحيط ٥١٦/٨ ، وحاشيه الجمل على الجلالين ٥٩٤/٤ .

(٤) لسان العرب مادة (م . ع .ن) ، وانظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١٥/٤ .

(٥) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٨/٥ .

(٦) انظر الصحاح للجوهرى مادة (م . ع . ن) ، والبحر لمحيط ٥١٦/٨ .

الثالث : ماعون اسم مفعول من أعانه يُعينه جاء على زنة مفعــول ، والأصل مَعْوُون ، وكان من حقه على هذا أن يقــال : مَعُــون كمصــون ، ومقول اسمى مفعول من صان وقال ، ولكنه قلبت الكلمة بأن قدمت عينهــا قبل فائها فصار : مَوْعون ، ثم قلبت الــواو الأولــى ألفــا فوزنــه الآن : مَفْعول (١) .

والراجح هو القول الأول فإن بناء فاعول ثابــت فــى اللغــة نحــو عاقول (٢) ، وناموس ، وطاووس (٣) .

وكون ماعون مأخوذ من المَعْن هو المناسب لمعنى الآيــة الكريمــة فإنها نزلت فى ذم من يبخل بالشئ القليل ، والمعن فى اللغة يطلق على الشئ اليسير القليل (٤) .

وزن (يهود) :

قال الله جل شأنه : " ﴿ وَقَالَــتِ الْيَهُــودُ لَيْسَــتِ النَّصَــارَى عَلَــى شَيْءٍ ﴾ (٥) .

ذهب أبو حيان إلى أن الياء فى يهود أصلية ، فعلى هذا وزنه (فعول)

قال أبو حيان : " اليهود ملة معروفة ، والياء أصلية فليست مــــادة

---

(١) انظر البحر المحيط ٥١٦/٨ ، وحاشية الجمل على الجلالين ٥٩٤/٤ .

(٢) عاقول البحر : معظمه ، وقيل : موجه . انظر لسان العرب مادة (ع . ق . ل).

(٣) انظر الكتاب ٢٤٩/٤ .

(٤) انظر الصحاح ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط مادة (م . ع . ن).

(٥) من الآيه رقم ١١٣ من سورة البقرة .

الكلمة مادة (هـ . و . د) من قوله :﴿ هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾ (١) لثبوتها فى التصريف بهذه وأما هَوَده فمن مادة (ه . و . د) (٢) .

والذى أراه أن مادة (يهود) هى (الهاء ، والواو ، والدال) ؛ لأن مادة (الياء ، والهاء ، والدال) مادة مهملة فى كتب اللغة .

واللغويون قد اثبتوا (اليهود) فى مادة (هـ . و .د) .

وقال ابن منظور : " والهود : اليهود ، هادوا ، يهودون هوداً ، وسميت اليهود اشتقاقا من هادوا أى تابوا " (٣) .

فكلام ابن منظور صريح فى أن الياء فى اليهود زائدة .

وجوّز الفراء فى قوله جل شأنه : ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾ (٤) أن يكون أصل (هودا) : (يهودا) فحذفت الياء الزائدة (٥) .

فالفراء يرى زيادة الياء فى يهود ، وإن كان تخريجه لقوله تعالى : (هودا) بأن أصله : (يهودا) فيه يعد .

قال العكبرى : " و (هودا) جمع هائد ، مثل عائذ وعُوذ (٦) ، وهو من هاد يهود ، إذا تاب . ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ (٧) . وقال الفراء : أصله يهود ، فحذفت لياء وهو بعيد جداً " (٨) .

---

(١) من الآية رقم ١١١ من سورة البقرة .

(٢) البحر المحيط ٣٣٨/١ .

(٣) لسان العرب مادة (هـ . و .د) ، وانظر الصحاح مادة (هـ . و .د) .

(٤) من الاية رقم ١١١ من سورة البقرة .

(٥) انظر معانى القرآن للفراء ٧٣/١ ، ولسان العرب مادة (هـ . و .د) .

(٦) ناقة عائذ : عاذ بها ولدها ، فاعل بمعنى مفعول ، وقيل هو على النسب . انظر لسان العرب مادة (ع . و .ذ) .

(٧)من الآيه رقم ١٥٦ من سورة الأعراف .

(٨) التبيان فى إعرابه القرآن ٨٩/١ .

وزن مضعف الرباعى :

ورد فى القرآن الكريم ألفاظ رباعية مضعفة ، واختلف فيها الصرفيون ، فمنهم من ذهب إلى أصالة جميع حروفها ، ومنهم من قال بالزيادة فى بعضها . وإليك تفصيل القول فى هذه المسألة .

ذهب بعض الكوفيين وبعض البصريين فى نحو زلزل وصرصر – أى فيما يبقى معناه بعد سقوط الثالث مناسباً للمعنى الذى كان قبل سقوطه مناسبة قريبة – إلى أن الثالث زائد ؛ لشهادة الاشتقاق . فزلزل من زَلَّ ووزنه (فَعْفَل) ، وكذلك صرصر من صَرَّ ، ودمدم من دَمَّ ، وأما ما لم يكن كذلك كالبلبال (١) ، والخَلْخَال (٢) فلا يرتكبون ذلك فيه فوزن بلبال ، وخلخال عندهم (فَعْلال) (٣) .

وضعّف بعضهم دعوى الزيادة بتكرير الفاء فى نحو زلزل لأنه لم يثبت تكرير مع الفصل بحرف أصلى (٤) .

---

(١) البَلْبَلة ، والبَلبال : الهم ، ووَسْوَاسُ الصدر . انظر الصحاح مادة (ب .ل .ب .ل) .

(٢) الخَلْخَال: واحد خَلاخِيل النساء . انظر الصحاح مادة (خ .ل . خ .ل) .

(٣) انظر شرح الشافية للرضى ٦٢/١ ، ٣٦٧/٢ ، وشرح الشافية لنقرة كار ص ١٣٧ ، وشرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٢٢٤/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصارى (مجموعة الشافية) ١٥٤/٢ ، وشرح الشافية للعصام ص ١٣٧ ، ومنهج السالك إلأى ألفية ابن مالك للأشمونى ٢٥٥/٤ ، ٢٥٦ ، والبحر المحيط ٤٤٢/٥ ، ٤٤٣ .

(٤) انظر المناهج الكافية فى شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصارى (مجموعة الشافية) ١٥٤/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٦٧/٢ .

وذهب جمهور البصريين إلى أن المكرر فى نحو زلزل ليس زائداً ، بل حروفه كلها محكوم بأصالتها ، وأن مادة زلزل غير مـــادة زلّ ، ووزن هذا النوع عندهم فعلل (١) .

وأشار ابن مالك إلى هذه المسألة بقوله :

واحكُم بتأصيلِ حُروفِ سِمْسِـــمِ ونحوِهِ ، والخُلْـــفُ فـــى كَلَمْلَـــمِ

قال ابن عقيل : " المراد بسمسم الذى تكررت فاؤه وعينه ، ولم يكن أحدُ المكررين صالحاً للسقوط ، فهذا النوع يحكم على حروفه كلهـــا بأنهـــا اصول ؛ فإذا صلَح أحدُ المكررين للسقوط ففى الحكم عليه بالزيادة خلاف – وذلك نحو : " لَمْلِمْ ، أمر من لَمْلَمَ ، و "كَفْكِفْ" أمر من كفكف ؛ فاللام الثانية، والكاف الثانية صالحان للسقوط ، بدليل صحة لَمّ ، وكفّ – فاختلف النـــاس فى ذلك ؛ فقيل : هما مادتان ، وليس كفكف من كف ، ولا لملم من لمّ ؛ فلا تكون اللام والكاف زائدتين ؛ وقيل : اللام زائدة وكذا الكاف ، وقيل : همـــا بدلان من حرف مضاعف ، والأصل لمَّمَ وكفَّـــف ، ثـــم أبـــدل مـــن أحـــد المضاعفين : لام فى لملم ، وكاف فى كفكف " (٢)

وقول ابن عقيل : " وقيل هما بدلان من حرف مضـــاعف " : هـــذا القول منسوب لبعض الكوفيين (٣) .

وقال أبو حيان : " وهكذا جميع المضاعف حروفه كلهـــا أصـــول لا فعفع خلافا للفراء وكثير من النحويين " (٤) .

---

(١) انظر منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشمونى ٤/٢٥٥ .
(٢) شرح ابن عقيل على الألفية ٤/٢٠١ .
(٣) انظر البحر المحيط ٥/٤٤٢ ، ٤٤٣ .
(٤) البحر المحيط ٥/٤٤٢ .

وهذا النقل من أبى حيان عن الفراء وغيره فيه نظـــر ؛ فقـــد قـــال الرضى : " ولم يقل أحد : إن العين مكرر مزيد فى نحو زلزل " (١) .

والذى أراه أن القول بزيادة الثالث فى نحو زلزل مما يبقى معناه بعد سقوط الثالث مناسبا للمعنى الذى كان قبل سقوطه مناسبة قريبة ليس ببعيد ؛ فإن كثيراً من اللغويين والمفسرين من يجوز أن يكون الثلاثى أصلاً للرباعى المضعف فى بعض الأمثلة ، ومن ذلك : حصحص فى قوله جـــل شـــأنه : ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ (٢) .

قال أبو حيان : " حصحص : تبين بعد الخفاء ، قاله الخليل ، وقيـــل مأخوذ من الحِصَّة ، حصحص الحق بانت حِصَّته من حصة الباطل " (٣) .

وقال الزجاج فى قوله جل شأنه : ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ ﴾ (٤).

معناه دَمْدَم عليهم أطبق عليهم العذاب ، يقال : دمدمت على الشئ إذا أطبقت عليه ، وكذلك دممْت عليه القبر وما أشبهه ، وكذلك ناقة مدمومـــة ، أى قد ألبسها الشحم ، فإذا كررت الإطباق قلت دمدمت عليه " (٥) . فدمـــدم ودمّ مشتركان فى أصل المعنى وهو الإطباق ، إلا أن دمدم فيه زيادة معنـــى وهو تكرار الإطباق .

---

(١) شرح الشافية للرضى ٣٦٧/٢ .

(٢) من الآية رقم ٥١ من سورة يوسف .

(٣) البحر المحيط ٣١٣/٥ ، ٣١٤ .

(٤) من الآية رقم ١٤ من سورة الشمس .

(٥) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٣/٥ ، وانظر لسان مادة (د . م . م) .

وقوله عز وجل : ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾(١) يجوز أن يكون مـــأخوذا من الذبّ .

قال أبو السعود : " وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجـــانبين مرة بعد أخرى " (٢) .

وقال أبو حيان : " وقيل وأصله الذب ، وهو ثلاثى الأصل ضـــعف فقيل ذبّب ثم أبدل من أحد المضعفين وهى الياء الثانية ذالا فقيل ذبذب وهذا على أصل الكوفيين ، وأما البصريون فهو عندهم رباعى كدحرج " (٣) .

وذهب أبو حيان إلى أن الرفرف فى قوله جل شأنه : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾(٤) مشتق من رَفّ إذا ارتفع (٥) .

وزُحزح فى قوله تعالى : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَـــدْ فَازَ ﴾(٦) بمعنى الثلاثى .

قال ابن منظور : " قال الله تعالى : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ ، زُحزح أى نُحِّىَ وبُعِّدَ .

وزَحَّ الشئ يَزُحُّهُ زحًّا : جذبه فى عجلة . وزَحَّـــهُ يَزُحُّـــهُ زحًّـــا ، وزحزحه فتزحزح : دَفَعَهُ ونحاه عن موضعه فتنحى وباعَدَهُ منه " (٧) .

---

(١) من الآية رقم ١٤٣ من سورة النساء .

(٢) تفسير أبى السعود ٢٤٦/٢ .

(٣) البحر المحيط ٣٧٧/٣ ، وانظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٣٠٤/١ .

(٤) من الآية رقم ٧٦ من سورة الرحمن .

(٥) انظر البحر المحيط ١٨٦/٨ .

(٦) من الآية رقم ١٨٥ من سورة آل عمران .

(٧) لسان العرب مادة (ز . ح . ح) .

وصرصر فى قوله جل شأنه : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾(١) يجوز أن تكون من الصِّرِّ وهو البرد .

قال ابن السكيت : " وقولهم : " ريح صَرْصَر " فيها قولان : يقال أصليا صَرَرٌ من الصِّرِّ ، فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا ﴾(٢) أصلها فكبِّبُوا " (٣) .

وقال الزجاج : " والصرصرُ شدة البرد ، وصرصر متكرر فيها البرد ، كما تقول قد قلقلتُ الشئ ، وأقللت الشئ إذا رفعته من مكانه ، إلا أن قلقلته رددْتُهُ أى كررتُ رفعه وأقللتهُ رفعته ، فليس فيه دليل تكرير ، وكذلك صَرْصَرَ ، وصلْصَلَ ، إذا سمعت صوت الصرير غير مكرر قلت قد صَرَّ وصَلَّ فإذا أردت أن الصوت تكرر قلت : قد صلصل ، وصرصر"(٤) .

ففيما تقدم من صيغ التضعف الرباعى ما يؤكد وجود علاقة بينه وبين الثلاثى إذ نجدهما يتحدان فى أصل المعنى وإن كان فى التضعيف دليل تكرار وعلى هذا فالقول بزيادة الثالث فى نحو زلزل ، ودمدم ليس ببعيد .

وقال الرضى : " وقال الكوفيون فى نحو زلزل ، وصرصرَ مما يفهم المعنى بسقوط ثالثه : إنه مكرر الفاء وحدها ، بشهادة الاشتقاق ، وهو أقوى ما يعرف به الزائد من الأصلى ، واستدل المصنف (٥) على أنه ليس بتكرير

---

(١) من الآية رقم ٦ من سورة الحاقة .

(٢) من الآية رقم ٩٤ من سورة الشعراء .

(٣) إصلاح المنطق ص ٣١٩ ، وانظر لسان العرب مادة (ص . ر . ر) .

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢١٤ .

(٥) يعنى ابن الحاجب .

الفاء بأنه لا يفصل بين الحرف وما كرر منه بحرف أصلى ، وهذا استدلال بعين ما يتنازع فيه الخصم فيكون مصادرة ؛ لأن معنى قول الخصم إن زلزل من زل أنه فصل بين الحرف ومكرره الزائد بحرف أصلى " (١) .

فاستدلال ابن الحاجب بعدم زيادة الثالث فى نحو زلزل للفصل بينه وبين الفاء بحرف أصلى يحتاج إلى نظر ؛ لأن الخصم وهم القائلون بزيادة الثالث المكرر لا يسلمون بما ذهب إليه المانعون من أن يكون الثالث زائدا للفصل بحرف أصلى . بل ما ذهب إليه الكوفيون قوىّ بشهادة الاشتقاق .

والله أعلم .

---

(١) شرح الشافية للرضى ٢/٣٦٧ .

الفصل الرابع

الاختلاف فى وزن المعتل لعدم وجود النظير من الصحيح ، والاختلاف فى الوزن للاختلاف فى المحذوف من المعتل أو المضعّف

وقع خلاف فى وزن بعض كلمات القرآن الكريم فيما كان نحو سـيَد ، وميّت ؛ لعدم وجود النظير من الصحيح لظاهر وزنها ، كما أنه قـد وقـع خلاف فى الوزن للاختلاف فى المحذوف فى بعض الكلمات .

أولاً : الاختلاف فى وزن المعتل لعدم وجود النظير من الصحيح .

قال الله عز وجل : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾(١) .

وقال عز وجل : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾(٢) .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾(٣) .

اختلف الصرفيون فى وزن نحو سيّد ، وميّت ، وهيّن مما عينه واو إلى ثلاثة مذاهب :

<u>المذهب الأول : مذهب البصريين :</u>

ذهب البصريون إلى أن وزن نحو سيّد ، وميت ، وهـيّن (فَيْعِـل) بكسر العين ؛ لأن هذا الوزن هو الظاهر من بنائه ، والتمسك بالظاهر واجب مهما أمكن ، وأن هذا الوزن من الأوزان المختصة بالمعتل العين إلا ما شـذ فى الصحيح من قولهم : صيقِل بكسر القاف علم لامرأة (٤) .

وقال الخليل بذلك الوزن ، واختاره سيبويه (٥) .

---

(١) من الآية رقم ٣٩ من سورة آل عمران .

(٢) الآية رقم ٣٠ من سورة الزمر .

(٣) من الآية رقم ٩ من سورة مريم .

(٤) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٧٩٦/٢ ، والمنصف ١٥/٢ ، والبحـر المحـيط ٨٣/١ .

(٥) انظر الكتاب ٣٦٥/٤ ، ٣٦٦ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٢/٣ .

وأصل نحو ميّت : مَيْوِت اجتمعت الواو والياء فى كلمة والسابق منهما متأصل الذات والسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء .

ورجح مذهب البصريين كل من ابن يعيش ، والأنبارى ، والرضى ، وخالد الأزهرى ، والصبان (١) .

والذى يدل على أن المعتل يختص بأبنية ليست للصحيح أن منها (فُعَلَة) فى جمع فاعل نحو قاض وقُضَاة . فوزن قضاة فُعَلَة وأصله قُضَيَة تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، وهذا البناء غير موجود فى الصحيح .

وأن منها (فَيْعَلُولة) نحو كيْنونة ، وقيْدودة (٢) ، والأصل كيَنونة ، وقيَدودة ، والذى يدل على ذلك أن الشاعر يردّه إلى الأصل فى حالة الاضطرار ، قال الشاعر :

قد فارقَتْ قرينَها القَرينَهْ وشَحَطَتْ عن دارها الظعينَهْ

يا ليتنا قد ضمّنا سفينهْ حتى يعودَ الوصلُ كيَّنونَهْ(٣)

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧٠/١٠ ، والإنصاف ٧٩٥/٢ وما بعدها ، وشرح الشافية للرضى ١٥٤/٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٣٨١/٢ ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣١٣/٤ .

(٢) قَيْدودة : أحد مصادر قاد ، يقال : قُدْت الفرس وغيره أقودُهُ قَوْدًا ومقادة ، وقيْدُودَة . انظر اللسان مادة (ق . و . د) .

(٣)هذه أبيات من الرجز المشطور :

وقوله : شحطت أى بعُدت . انظر الصحاح مادة (ش . ح . ط) .

والظعينة : المرأة ما دامت فى الهودج . انظر القاموس المحيط مادة (ظ . ع . ن).

وكينونة : أحد مصادر كان . وفى الكتاب ٣٦٥/٤ :" وليس فى غير المعتل فيعلول مصدرا".

وانظر الشاهد فى الإنصاف فى مسائل الخلاف ٧٩٧/٢ ، ولسان العرب مادة(ك . و . ن).

إلا أنهم خففوه كما خففوا ريْحان ، وأصله رَيَحان – بالتشديد – على فيْعَلان ، وأصل ريحان " رَيْوَحان " فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشددة ، وكما خففوا سيِّد وميِّت وهيِّن إلا أن التخفيف فى نحو سيد وميت وهين جائز ، والتخفيف فى نحو كيْنونة وقيْدودة واجب ، لأن نهاية الاسم بالزيادة أن يكون على سبعة أحرف وهو مع الياء على سبعة أحرف فخففوه كما خففوا اشهيباب ، فقالوا : اشهباب .

وإذا جاز الحذف فيما قلت حروفه نحو سيِّد وميِّت وهيِّن لزم الحذف فيما كثرت حروفه نحو كيْنونة وقيْدودة ، وإذا جاز أن يختص المعتل بأبنية ليست للصحيح كان حمل سيد وميت وهين على ظاهر أولى من العدول عنه إلى غيره (١) .

المذهب الثانى : مذهب الكوفيين :

ذهب الكوفيون إلى أن وزن سيِّد وميِّت ، وهيِّن فى الأصل على (فَعِيل) ، وأن أصل سيِّد ، وميِّت ، وهيِّن : سَوِيد ، وميوت ، وهوين ، قدمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياء ؛ لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشددة (٢) .

ونُقل هذا القول فى أصل نحو سيِّد ، وميت ، وهين عن الفراء (٣) .

---

(١) انظر الكتاب ٤/٣٦٥ ، والأنصاف فى مسائل الخلاف ٢/٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، وشرح الشافية للرضى ٣/١٥٢ ، والمنصف ٢/١٥ ، ١٦ .

(٢) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٢/٧٩٥ ، ٧٩٦ .

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٧٠ ، وشرح الشافية للرضى ٣/١٥٤ .

المذهب الثالث : مذهب البغداديين :

قد استغرب البغداديون بناء سيِّد ، وميِّت ، وهيِّن فذهب بعضهم إلى أنه فيعَل – بفتح العين – نقل إلى فيِعل بكسرها (١) .

قالوا : لأنا لم نر فى الصحيح بناء (فيِعل) إنما هو بفتح العين نحو : ضيغم ؛ وخيفق (٢) ، وصيَرف (٣) .

والصحيح هو قول البصريين وهو أن وزن نحو سيِّد (فيِعل) بكسر العين ، ففى قول الكوفيين تكلف ظاهر ، والقول بأنه فَيْعَل نقل إلى فيِعل مردود بأمرين ذكرهما سيبويه (٤) .

الأول : أنه قد جاء فى المعتل بناء لم يجئ فى غيره .

الثانى : أنهم قالوا " هيَّبان (٥) ، وتيَّحان (٦) فلم يكسروا .

وقد قال بعض العرب :

مَا بَالُ عَيْنِى كالشَّعِيبِ العَيَّن(٧)

---

(١) انظر المنصف ١٦/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٠/١٠ ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣١٣/٤ .

(٢) فلاة خيفق : أى واسعة يخفق فيها السراب . انظر الصحاح مادة (خ . ف . ق) .

(٣) انظر المنصف ١٦/٢ .

(٤) انظر الكتاب ٣٦٦/٤ .

(٥) الهيبان : الجبان . انظر لسان العرب مادة (هـ . ى . ب) .

(٦) التيحان : الذى يعرض فيما لا يعنيه . انظر الصحاح مادة (ت . ى . ح) .

(٧) من الرجز . قاله رؤبة :

والشعيب : القربة ، والعَين : الخلق البالية ، شبه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق فى سيلان مائها من بين خُرزها لبلاها وقدمها .

وفى البيت دليل على أنهم لو أرادوا بنحو سيِّد بناء فيعل بفتح العين لسمع فيه الفتح كما فتحوا العيْن . انظر الكتاب ٣٦٦/٤ ، والمنصف ١٦/٢ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص٦١ ، والإنصاف ٨٠/٢ ، والخصائص ٤٨٥/٢ ، ٢١٤/٣ ن وشرح المفصل لابن يعيش ٩٥/١٠ ، واللسان مادة (ع . ى . ن) .

وقال ابن جنى : " ويدل على أنهم لو أرادوا بميت بنـــاء (فَيْعَـــل) لقالوا : (ميَّت) بالفتح ، ولما كسروا – قولهم فى بناء فيعَلان هيَّبان وتيَّحان بالفتح . ولم نرهم قالوا : هيِّبان بالكسر (١) .

قال ابن أحمر :

مستبشرُ الوجه بالأضيافِ مقتبل لا هيَّبانُ ولا فى رأيِـــه زلـــلُ(٢)

وأنشد سيبويه :

مـــا بـــالُ عينـــى كالشَّـــعِيب العـــيَّن(٣)

فمجى هذا على فيعَل وفيعَلان بفتح العين يدل على أنهـــم لـــو أرادوا بميّت وليّن ونحوهما بناء فيعَل لقالوا : ميَّت وليَّن " (٤) .

ومن باب ميّت كلمة صيّب (٥) فى قوله عز وجل : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء ﴾(٦) .

---

(١) قوله : " ولم نرهم قالوا : هيَّبان بالكسر " تبع ابن جنى فى ذلك سيبويه فقد نص على أنهم لم يكسروا هيِّبان وتيِّحان . انظر الكتاب ٣٦٦/٤ ولكن الجوهرى أثبت هيَّبـــان بالكسر . انظر الصحاح مادة (هـــ . ى . ب) .

(٢) البيت من البسيط .

والهيَّبان : الجبان . انظر اللسان ، والصحاح مادة (هـــ . ى . ب) .

(٣) تقدم ذكره .

(٤) المنصف ١٦/٢ ، ١٧ .

(٥) انظر الكتاب ٣٦٥/٤ .

(٦) من الآية رقم ١٩ من سورة البقرة .

وخطأ العكبرى الكوفيين فى أن أصله صَوِيب على فعيل ؛ لأنه لو كان كذلك لصحت الواو كما صحت فى طويل وعويل (١) .

وكذلك كلمة سيئة فهى من هذا الباب . قال تعالى : ﴿ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾(٢) .

قال العكبرى : " والسيِّئة على فَيْعِلة مثل : سيد وهين ، وقد ذكرناه فى قوله : (أو كصيب) ، وعين الكلمة واو ؛ لأنه من ساءه يسوءه " (٣) .

ومن هذا الباب أيضاً كلمتا القيّم ، والقيّمة .

قال ابن يعيش : " وأما (قِيَما) من قوله تعالى : ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾(٤) فقد قرئ قَيِّما (٥) وهو فِيعل من القيام نحو سيِّد وميِّت .

ولا إشكال فى الوصف بذلك ، وقد تكرر فى الكتاب العزيز فى عدة مواضع نحو ﴿ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾(٦) ، و ﴿ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾(٧) ، و﴿ كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾(٨) وهو المستقيم " (٩) .

---

(١) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٣٥/١ ن وجامع البيان للطبرى ١١٤/١ ، والبحر المحيط ٨٣/١ .

(٢) من الآية رقم ٨١ من سورة البقرة .

(٣) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٧١/١ .

(٤) من الآية رقم ١٦١ من سورة الأنعام .

(٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٢٧٤ .

(٦) من الآية رقم ٣٦ من سورة التوبة ، ومن الآية رقم ٤٠ من سورة يوسف ، ومن الآية رقم ٣٠ من سورة الروم .

(٧) من الآية رقم ٥ من سورة البينة .

(٨) من الآية ٣ من سورة البينة .

(٩) شرح المفصل لابن يعيش ٨٣/١٠ .

هذا وما كان من الأجوف اليائى نحو ضيّق ، ولّين فهو على فيعـل أيضا عند البصريين .

قال أبو حيان فى قوله جل شأنه : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْـرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَـلْ صَـدْرَهُ ضَـيِّقًا حَرَجًـا ﴾(١) : " الضيّق : فيعل من ضاق الشئ انضمت أجزاؤه إذا كان مجوفا " (٢) .

وجاء ليّن فى قوله عز وجل : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّـهُ يَتَـذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾(٣) وكان ليّن على وزن فيعل كما أن نحو سيّد من الـواوى علـى وزن فيعل لاتحاد العلة وهى وقوع العين وهى لين بعد حرف لين .

قال المبرد : " هذا باب ما كانت عينه إحدى هـذه الأحـرف اللينـة ولقيها حرف لين ، وذلك نحو سيّد ، وميّت ، وهيّن ، وليّن ؛ لأن هذا البناء إنما هو فيعل من ياء أو واو .

فأما ذوات الواو منه فهيّن ، وميت ، وسيد ؛ لأنه من سـاد يسـود ، ومات يموت . وأما لين فمن الياء .

والحكم فيهما واحد فى بنائهما على باب (فيعِل) ؛ لأنهما مشتركان فى العلة فخرجا إلى باب واحد " (٤) .

وإذا كان الكوفيون يقولون فى نحو سيّد مما عينه واو إنه على وزن فعيل وقالوا : إن اصله سويد ، تكلفوا القلب هربا من القول بـوزن فيعِـل ، فمن باب أولى أن يكون نحو ضيّق ، ولين عندهم على وزن فعيل .

---

(١) من الآية رقم ١٢٥ من سورة الأنعام .

(٢) البحر المحيط ٤/٢٠٥ .

(٣) من الآية رقم ٤٤ من سورة طه .

(٤) المقتضب ١/١٢٤ .

وقال البغداديون فى اليائى أيضا إنه فيعل نقل إلى فيعل وقد تقدم الرد عليهم .

ثانياً : الاختلاف فى الوزن للاختلاف فى المحذوف من المعتل أو المضعف.

المسألة الأولى : الخلاف فى المحذوف من مصدر (أفعل) الأجوف .

اختلف الصرفيون فى المحذوف من مصدر أفعل الأجوف نحو الإقامة ، والإبانة .

وقد جاء منه فى القرآن الكريم قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾(١) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾(٢) .

وأصل إقامة : إقوام ، فأرادوا أن يعلوا المصدر لاعتلال فعله وهو أقام ، فنقلوا الفتحة من الواو إلى ما قبلها ، وقلبت الواو ألفا ؛ لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن ، فاجتمع ألفان الألف المنقلبة من العين ، وألف المصدر ، فدعت الضرورة إلى حذف إحداهما ، وعوضوا عن المحذوف التاء فى آخر الكلمة .

واختلفوا فى المحذوف ، فذهب الخليل وسيبويه إلى أن المحذوف الألف الثانية وهى الزائدة ، وذهب الأخفش والفراء إلى أن المحذوف الألف المنقلبة من الواو التى هى عين المصدر (٣) .

---

(١) من الآية رقم ٨٠ من سورة النحل .

(٢) من الآية رقم ٧٣ من سورة الأنبياء ومن الآية رقم ٣٧ من سورة النور .

(٣) انظر المقتضب ١/١٠٥ ، ومعانى القرآن للفراء ٢/٢٥٤ ، والمنصف ١/٢٩٢ ، الخصائص ٢/٣٠٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/٥٨ ، ١٠/٧٠ ، والأشباه والنظائر ١/٦٥ .

حجة الخليل وسيبويه :

ذهب الخليل وسيبويه إلى أن المحذوف ألف إفعال ؛ لأنها الزائدة ، ولقربها من الطرف ، ولأن الاستثقال بها حصل ، وإليه ذهب ابن مالك ([١]) .

وصححه ابن هشام ([٢]) .

وقال الشيخ خالد الأزهرى : " ومذهب سيبويه أولى لزيادتها وقربها من الطرف " ([٣]) .

حجة الأخفش والفراء :

ذهب الأخفش والفراء إلى أن المحذوف هو العين ؛ لأن حذفها أولى من حذف ما دل على معنى وهو المصدرية ، ولأن الأول يحذف للساكنين إذا كان مدا كما فى قل وبع ([٤]) .

واختار الزمخشرى مذهب الأخفش والفراء من أن المحذوف هو العين ، وقال ابن يعيش : " وهو القياس " ([٥]) .

وقال الرضى : " وقول الأخفش أولى قياسا على غيره مما التقى فيه ساكنان " ([٦]) .

ونقل المبرد الخلاف فى هذه المسألة ولم يذكر اختياره فيها ([٧]) .

([١]) انظر الأشباه والنظائر ٦٥/١ ، والمهع ٢٢٤/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٥/١ .

([٢]) انظر أوضح المسالك ٤٠٣/٤ .

([٣]) التصريح بمضمون التوضيح ٧٥/٢ .

([٤]) انظر شرح الشافية للرضى ١٦٥/١ ، والمهع ٢٢٤/٢ ن والتصريح ٧٥/٢ .

([٥]) شرح المفصل لابن يعيش ٥٨/٦ .

([٦]) شرح الشافية للرضى ١٥١/٣ .

([٧]) انظر المقتضب ١٠٥/١ .

ويبدو أن رأى الأخفش أولى لأن إبقاء ماله معنى أولى مما لا معنى له مع أنه قد عوض عنه بالتاء فكأن حذفه لا حذف .

ووزن إقامة على مذهب الخليل وسيبويه : (إِفْعَلَة) ، ووزنها على مذهب الأخفش والفراء : (إفالة) .

والتاء فى إقامة عوض من المحذوف ، قال ثعلب : " أجزته إجازة ، وأقمته إقامة ، جاءوا بالهاء عوضا مما ألقوا " (١) .

وحذفت التاء فى قوله تعالى : ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾(٢) ؛ لأن الإضافة عوض منها (٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾(٤) قرئ : ﴿ فَاجْعَلْ إِفَادَةً مِّنَ النَّاسِ ﴾ (٥) .

فيجوز أن تكون همزة إفادة مبدلة من واو كما إشاح ووشاح أى فاجعل ذوى وفادة ، ووزنه فِعالة ، وهو الظاهر (٦) . ويجوز أن يكون إفادة مصدر أفاد ، أى فاجعل ذوى إفادة وهم الناس الذين يفيدون وينتفع بهم ، فوزنه إفعلة أو إفالة على الخلاف المذكور (٧) .

---

(١) مجالس ثعلب ١٦٩/١ ، وانظر المقتضب ٨٩/١ .

(٢) من الآية رقم ٧٣ من سورة الأنبياء ، ومن الآية رقم ٣٧ من سورة النور .

(٣) انظر معانى القرآن للزجاج ٣٩٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٥/١ ، والكشاف للزمخشرى ٦٩/٣ .

(٤) من الآية رقم ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٥) انظر إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٤٣٧/١ ، والبحر المحيط ٤٣٣/٥ .

(٦) انظر إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٤٣٧/١ ، والبحر المحيط ٤٣٣/٥ .

(٧) انظر البحر المحيط ٤٣٣/٥ .

المسألة الثانية : الخلاف فى المحذوف من مصدر (فَعّل) الناقص .

اختلف الصرفيون فى المحذوف من مصدر فَعّل الناقص نحو تزكية ، وتوصية مصدرى زكّى ، ووصّى .

فذهب الجمهور إلى أن المحذوف هو ياء التفعيل ، وقال به الرضى .

قال الرضى فى مصدر " فَعّل : " وأما إذا كان لام الكلمة حرف علة ، فإنه على تفعلة لا غير ، وذلك بحذف الياء الأولى ، وابدال الهاء منها لاستثقال الياء المشددة ، وقد جاء التشديد فى الضرورة كما فى قوله :

فَهْىَ تُنَزّى دَلْوَهَا تَنْزِيَا كَمَا تُنَزّى شَهْلَةٌ صَبِيَّا(١)

وإنما قلنا : إن المحذوف ياء التفعيل ، قياساً على تكرمة ؛ لأنه لم يحذف فيها شئ من الأصول ، ولأنها مدة لا تتحرك ، فلما رأينا الياء فى نحو تعزية متحركة عرفنا أن المحذوف هو المدة ، فلو حذفت الثانية لزم تحريك المدة لأجل تاء التأنيث " (٢) .

---

(١) من الرجز لم يعرف قائله .

التنزى : التوثب والتسرع . انظر الصحاح مادة (ن . ز . و) .

والشهلة : العجوز . انظر لسان العرب مادة (ش . هـ . ل) .

ومعنى البيت : هذه المرأة تحرك دلوها فى الاستقاء وترفعها وتخفضها عند الاستقاء لتمتلئ تحريكا مثل تحريك عجوز صبيا فى ترقيصها إياه .

والشاهد فى البيت مجئ مصدر فعّل المعتل اللام على التفعيل للضرورة .

انظر شرح شواهد شرح الشافية ص ٦٧ ، وشرح شواهد شرح ابن عقيل للجرجاوى ص١٦٦ ، والصحاح مادة (ش . هـ . ل) ، ولسان العرب مادتى (ش . هـ. ل) و(ن . ز . و) ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ٤٣/٢ .

(٢) شرح الشافية للرضى ١٦٤/٢ ، ١٦٥ .

وحذف ياء التفعيل أيضاً أولى لأنها ساكنة ، والساكن لضعفه أولى بالحذف (١) .

وقيل المحذوف هو اللام ؛ لأن الطرف محل التغيير ، وبه قال الزمخشرى (٢) ، لكن الوجه هو القول الأول وهو أن المحذوف هو ياء التفعيل حملا للمعتل على الصحيح ؛ فأنهم قالوا : كرّمته تكريما وتكرمة فحذفوا فى تكرمة ياء التفعيل .

وقال ابن يعيش : " وأن يكون المحذوف الياء الزائدة أوجه عندى ؛ لأن اللام باقية فى الصحيح من نحو تكرمة فكذلك فى المعتل " (٣) .

وقيل إن المصدر من فعّل الناقص جاء على تفعلة من أول الأمر ، لا أنه تفعيل ثم غيّر (٤) . ويرد على هذا القول أنهم جاءوا بمصدر فعّل الناقص على الأصل كما فى قوله :

فَهْىَ تَنْزِى دَلْوَهَا تَنْزِيَا كَمَا تُنْزِى شَهْلَةٌ صَبِيَا (٥)

وجاء من مصدر فعّل الناقص فى الكتاب العزيز : (تصدية) فى قوله جل شأنه : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً ﴾ (٦)

---

(١) انظر شرح الشافية لنقره كار ص ٤١ .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٥٧/٦ ، ٥٨ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٥٨/٦ .

(٤) انظر شرح الشافية للعصام ص٤١ ، وشرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٦٤/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ٤٣/٢ ، والمصباح المنير ص ٢٦٣ ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣٠٦/٢ ، ٣٠٧ .

(٥) تقدم ذكره .

(٦) من الآية رقم ٣٥ من سورة الأنفال .

وذلك فى أحد القولين فيها ، وقد تقدم الكلام عليها فى الفصل الأول ،فقيل التصدية مصدر صدّى بمعنى صفّق (١) ، وقيل هو مصدر صدّ يصدّ والياء بدل من الدال فأصله تصدده (٢) .

وجاء أيضاً (توصية) فى قوله جل شأنه : ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٣) وهو مصدر وصّى وأصله توصيىْ على تفعيل ، حذفت إحدى الياءين مع الخلاف فى المحذوف وعوض عنها التاء فوزنه تفعله أو تفعية .

المسألة الثالثة : الخلاف فى المحذوف من اسم المفعول من الثلاثى الأجوف .

اختلف الصرفيون فى المحذوف من اسم المفعول من الثلاثى الأجوف نحو مقول ومبيع .

فأما سيبونه والخليل فقد ذهبا إلى أن المحذوف هو واو مفعول ، لأنها مزيدة وما قبلها أصل ، والمزيدة أولى بالحذف من الأصل ، ودلّ قولهم : مبيع على أن المحذوف الواو الزائدة ، إذ لو كان المحذوف الأصل لكان مبوعا ، فوزن مقول : مَفُعّل ، ووزن مبيع : مَفِعّل .

وكان أبو الحسن الأخفش يزعم أن المحذوف عين الفعل ، فوزن مقول عنده : مَفُول ، ووزن مبيع : مفيل (٤) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٤/٤٧٤.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٢٥.

(٣) الآيه رقم ٥٠ من سورة يس .

(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٦٦ ، ٦٧ ، وشرح الشافية للرضى ٣/١٤٧ ، وشرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ١/٩٥ ، ٢٩٦ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ٢/٢٠٧ ، والمنصف ١/٢٨٧ ، ٢٨٨ ، وشرح تصريف ابن مالك لابن اياز ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، والممتع ٢/٤٥٤ ، ٤٥٥ .

واتفق مع أبى الحسن الكسائى والفراء . قال النحاس فى قوله عز وجل : ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ (١) : قال الفراء : هِلْتُ التراب إذا حركت أسفله فسقط أعلاه ، وقال أبو عبيد : يقال لكل شئ أرسلته إرسالا من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه: قد هلته إذا أرسلته فهو مهيل .

قال أبو جعفر : الأصل : مهيول ، فأعل ، فألقيت حركة الياء ، على الهاء فالتقى ساكنان ، واختلف النحويون بعد هذا فقال الخليل وسيبويه : حذفت الواو لالتقاء الساكنين ؛ لأنها زائدة ، وكسرت الهاء لمجاورتها الياء فقيل مهيل ، وزعم الكسائى والفراء والأخفش أن هذا خطأ ، والحجة لهم أن الواو جاءت لمعنى فلا تحذف ، ولكن حذفت الياء فكان يلزمهم على هذا أن يقولوا : مَهُول ، فاحتجوا بأن الهاء كُسرت لمجاورتها الياء فلما حذفت الياء انقلبت الواو ياء لمجاورتها الكسرة " (٢) .

وقد ذكر المبرد الخلاف المذكور فى المقتضب . قال : " فإن بنيت (مفعولا) من الياء أو الواو ، قلت فى ذوات الواو : كلام مقُولٌ ، وخاتم مَصُوغ ، وفى ذوات الياء : ثوب مبيع ، وطعام مكيل ، وكان الأصل مكيول، ومقوول ، ولكن لما كانت العين ساكنة كسكونها فى يقول ، ولحقتها واو مفعول ، حذفت الواوين لالتقاء الساكنين .

ومَبِيع لحقت الواو ياء وهى ساكنة فحذفت إحداهما ؛ للالتقاء الساكنين. فأما سيبويه والخليل فإنهما يزعمان أن المحذوف واو (مفعول) ؛

---

(١) من الآية رقم ١٤ من سورة المزمل .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٥٨/٥ ، وانظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٧٣/٢ ، ومعانى القرآن للفراء ١٩٨/٣ .

لأنها زائدة والتى قبلها أصلية ، فكانت الزيادة أولى بالحذف . والدليل علـــى هذا عندهما مبيع ، فلو كانت الواو ثابتة والياء ذاهبة لقالوا : مَبْوع .

وأما الأخفش فكان يقول :المحذوفة عين الفعل ؛ لأنه إذا التقى ساكنان حذف الأول ، أو حرك لالتقاء الساكنين فقيل للأخفـش : فـإن كـان الأول المحذوف فقُل فى مبيع : مبوع ؛ لأن الياء من مبيـع ذهبـت والباقيـة واو مفعول .

فقال : قد علمنا أن الأصل كان مبْيوع ، ثم طرحنا حركة الياء على الباء التىقبلها ، كما فعلنا فى يبيعُ ، وكانت الياء فـى مبيـوع مضـمومة . فانضمت الباء ، وسكنت الياء ، فأبدلنا من الضمة كسرة لتثبت اليـاء ، ثـم حذفنا لالتقاء الساكنين ، فصادفت الكسرة واو مفعول ، فقلبتها ، كما تقلـب الكسرةُ واو ميزان ، وميعاد . وقوله (أبدلنا من الضمة كسرة لتثبت اليـاء) إنما يريد كما فُعِل فى (بيض) ؛ لأن بيضا أصله (فُعْل) ؛ لأن (فُعْلا) جمـع أفعل الذى يكون نعتا ، كقولك : أحمر وحُمْر ،وأصفر وصُفر فكذا القياس فى أبيض ، ولكن أبدلوا من الضمة كسرة " (١) .

وقول الأخفش أبدلنا من الضمة كسرة لتثبت الياء أى لتصـح ولـم تقلب، وقال ابن يعيش : " وقد خالف أبو الحسن أصله فى ذلـك ؛ لأن مـن أصله ألا يفعل ذلك إلا فى الجمع لثقل الجمع ، لو بنيت من البياض نحو بُرد عنده لقال بُوض خلافا للخليل وسيبونه فإنهما يقولان بيض كالجمع " (٢) .

---

(١) المقتضب ١/١٠٠ ، وانظر الكتاب ٤/٣٤٨ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٦٧ ، وانظر المقتضب ١/١٠١ .

ونظر الرضى فى قول الأخفش بأن الكسرة قد أبدلت من الضمة لأجل الياء ، وذلك لأن الياء إنما تستحق قلب ضمة ما قبلها كسرة إذا كانت مما يبقى لا مما يحذف .

وقال : " فالأولى أن يقال على مذهبه : حذفت الياء أولا ، ثم قلبت الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ، وذلك للفرق بين الواوى واليائى " (١) .

وقال المازنى فى الخلاف بين مذهب الخليل وسيبونه ومذهب الأخفش فى هذه المسألة : " وكلا الوجهين حَسَنٌ جميل ، وقول الأخفش أقيس " (٢) .

ومما جاء فى القرآن الكريم من اسم المفعول من الأجوف اليائى الثلاثى : (مهيل) فى قوله جل شأنه : ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ (٣) ، وقد تقدم القول فيه .

ومنه : (مشيد) فى قوله عز وجل: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾(٤) ، ومشيد اسم مفعول من شاده ، تقول : شاده شيده شيدا : حصصه (٥) .

وأصله : مشيود ، نقلت ضمة الياء إلى الشين ، ثم حذفت واو مفعول لالتقاء الساكنين فصار : مَشُيْد بضم الشين وسكون الياء ، ثم قلبت ضمة الشين كسرة لتسلم الياء ، وهذا مذهب سيبونه والخليل .

قال سيبويه : " وتقول فى الياء : مبيع ، ومهيب ، أسكنت العين ، وأذهبت واو مفعول ؛ لأنه لا يلتقى ساكنان ، وجعلت الفاء تابعه للياء حين

---

(١) شرح الشافية للرضى ١٤٧/٣ .

(٢) انظر المنصف ٢٨٧/١ ، ٢٨٨ .

(٣) من الآيه رقم ١٤ من سورة المزمل .

(٤) من الآية رقم ٤٥ من سورة الحج .

(٥) انظر لسان العرب مادة (ش . ى . د) ، ومعانى القرآن للأخفش ٦٣٧/٢ .

أسكنتها كما جعلتها فى بيض ، وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعه للضمة فصار هذا الوجه عندهم " (١) .

هذا وقد تقدم قول الأخفش فى اسم المفعول من الأجوف اليائى .

وجاء منه (معين) فى أحد القولين فيه كما فى قوله تعالى ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (٢) وقد تقدم الكلام على (معين) فى الفصل الأول .

وقال أبو حيان : " المعين الميم فيه زائدة ، ووزنه مفعول كمخيط وهو المشاهد جريه بالعين ، تقول عانه : أدركه بعينه كقولك كبده : ضربه كبده ، وأدخله الخليل فى باب (ع . ى . ن) ، وقيل الميم أصلية من باب معن الشئ معانة كثر فوزنه فعيل ، وأجاز الفراء الوجهين " (٣) .

المسألة الرابعة : الخلاف فى المحذوف من يستحيي بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٤) .

---

(١) الكتاب ٣٤٨/٤ .

(٢) من الآية رقم ٥٠من سورة المؤمنون .

(٣) البحر المحيط ٣٩٤/٦ ، وانظر معانى القرآن للفراء ٢٣٧/٢ .

(٤) من الآيه رقم ٢٦ من سورة البقرة .

قرئ (يستحيى) بياءين ، وهذه القراءة لغة أهل الحجاز ، وقرئ (يستحى) بياء واحدة وهى لغة بنى تميم ([1]) فبنو تميم يحذفون إحدى اليائين ، العين أو اللام .

ورجح العكبرى أن يكون المحذوف اللام . قال : " قوله تعالى : "يستحى" يقرأ بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة ، والوجه فيه أنه نقل كسرة الياء إلى الحاء لثقل الياء بالكسرة ، ووقوع الياء الأخرى بعدها ثم حذف إحدى الياءين ، والأولى أن تكون الثانية ، لأنها لام الكلمة والتغيير باللامات أولى ، ولذلك تحذف فى الجزم ، وللقاء الساكن بعدها ([2]) .

ومذهب الأخفش أن المحذوف هو العين قال : " وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن ﴾ فـ (يستحيى) لغة أهل الحجاز بياءين ، وبنو تميم يقولون (يستحى) بياء واحدة ، والأولى هى الأصل ؛ لأن ما كان من موضع لامه معتلا لم يعلوا عينه . ألا ترى أنهم قالوا : "حَيِيتُ " و "جويتُ" فلم تعل العين. ويقولون : "قُلتُ" و "بِعْتُ" فيعلون العين لما لم تعتل اللام ، وإنما حذفوا لكثرة استعمالهم هذه الكلمة كما قالوا " لم يَكُ " و "لم يكُن" و "لا أدْرِ" و "لا أدرى"([3]) .

([1]) انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٨٢/١ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١٣٩/١ ، والكشاف ٢٦٤/١ ، والبحر المحيط ١٢٠/١ ،١٢١، والأشباه والنظائر ٦٥/١ ، والهمع ٢١٩/٢ ، ولسان العرب مادة (ح . ى . ى) .

([2])إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١٣٩/١ ، ١٤٠ ، وانظر التبيان ٤١/١ .

([3]) معانى القرآن للأخفش ٢١٤/١ ، ٢١٥ .

وقال أبو حيان : " وأكثر نصوص الأئمة على أن المحذوف هو العين " (١) .

وعلى القول بأن المحذوف هو العين يكون وزن "يستحي" يستفل وعلى القول بأن المحذوف هو اللام يكون وزنه : يستفع .

المسألة الخامسة : الخلاف فى المحذوف فى (مَيْت) مخفف مَيِّت والمحذوف فى ريْحان .

قال جل شأنه : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾(٢) .

كلمة (مَيْت) أصلها : ميْت ، حذفت الياء الثانية تخفيفا لاجتماع الياءين وكسرة (٣) .

وقال سيبويه : " وأما قولهم : مَيْت ، وهَيْن ، ولَيْن ؛ فإنهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هائر ؛لاستثقالهم الياءات " (٤) .

وقيل المحذوف هو الياء الأولى (٥) ، وأرى أنه قول محتمل ، فتكون الياء الساكنة المدغمة فى ميْت ، هى المحذوفة لزيادتها فصار (ميِت) ثم سكنت العين لأنها لو لم تسكن لقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتبعد عن أصلها .

---

(١) البحر المحيط ١/١٢١ .

(٢) من الآيه رقم ١٢٢ من سورة الأنعام .

(٣) انظر الأشباه والنظائر ١/١٤٤ ، وشرح الشافية للجاربردى ١/٢٩٨، ولمناهج الكافية فى شرح الشافية ٢/٢٠٩ .

(٤) الكتاب ٤/٣٦٦ .

(٥) انظر الأشباه والنظائر ١/٦٢ .

ومما حذفت عينه (ريْحان) فى قوله عز وجل : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾(١). واصله : رَيْحان ، وأصل ريْحان : ريوحان من الرَّوْح (٢) وأجمع النحويون أن ريحانا فى اللغة من ذوات الواو (٣) . وقيل إن ريحانا على وزن فعلان قلبت الواو ياء ، فلا حذف فيها . ويبعده أنه لا موجب لقلب الواو ياء .

قال العكبرى فى قوله عز وجل : " فروح وريحان " : "والأصل فى (ريحان) : رَيْوحان على فيعلان ، قلبت الواو ياء وأدغم ، ثم خففت مل سيِّد وسيْد . وقيل هو فَعْلان قلبت الواو ياء وإن سكنت وانفتح ما قبلها " (٤) .

المسألة السادسة : القول بالحذف فى (ولىَّ) قراءة فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ ﴾ .

قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ﴾ (٥) .

قرأ أبو عمرو فى رواية عنهُ : (إِنَّ وَلِىَّ اللَّهُ) بياء واحدة مشددة مفتوحة فى (ولىّ) ، ورفع الجلالة (٦) .

واختلفوا فى توجيه هذه القراءة .

---

(١) الآية رقم ٨٩ من سورة الواقعة .

(٢) انظر شرح الشافية للرضى ١٥٥/٣ ، والإنصاف ٧٩٨/٢ ، واللسان مادة (ر . و . ح) .

(٣) انظر لسان العرب مادة (ر . و .ح) .

(٤) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٤٠/٢ .

(٥) من الآية رقم ١٩٦ من سورة الأعراف .

(٦) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٠٠ ، ٣٠١ ، والبحر المحيط ٤٤٦/٤ .

فقيل حذفت لام الكلمة من ولىّ ، وأدغمت ياء فعيل فى ياء المتكلم . فوزن (ولِىَّ) فَعِىَّ ، حذفت لام ولىّ ، وأضيفت إلى ياء المتكلم ، وهذا التخريج أحسن ما قيل فى هذه القراءة عند ابن الجزرى وصاحب الإتحاف وإنما كان هو الأحسن لأن حذف اللام كثير فى كلام العرب (١) .

وقيل لا حذف فى أصول الكلمة ، و (ولىٌّ) اسم نكرة غير مضاف ، والأصل إن وليًّا الله ، فـ (وليا) اسم إن ، ولفظ الجلالة خبر ، ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين (٢) . كما حذف من قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (٣) ، وقول أبى الأسود الدؤلى :

فألفيته غير مستعتب ولا ذكر الله إلا قليلا (٤)

وهذا التوجيه لهذه القراءة توجيه سهل نص على ذلك أبو حيان (٥) .

المسألة السابعة : الخلاف فى المحذوف من مضعف الثلاثى المسند إلى ضمير رفع متحرك .

---

(١) انظر النشر ٢/٢٧٤ ، والأتحاف ٢/٧٢ ، والحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص ١٦٨ ، والبحر المحيط ٤/٤٤٦ .

(٢) انظر الأتحاف ٢/٧٢ ، والبحر المحيط ٤/٤٤٦ .

(٣) الآيتان رقم ١ ، ٢ من سورة الإخلاص . وانظر إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/٧٥٨ ، ومعانى القرآن للأخفش ٢/٧٤٦ ، والبحر المحيط ٨/٥٢٨ .

(٤) البيت من المتقارب ، وهو من أبيات الكتاب. والشاهد أنه حذف التنوين من نلفيه لالتقاء الساكنين لا للإضافة . انظر الكتاب ١/١٦٩ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٦٦ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢/٩٣٣ ، والأمالى لابن الشجرى ٢/١٦٤ ، ومجالس ثعلب ١/١٢٣ ، والخزانة ١١/٣٧٤ .

(٥) انظر البحر المحيط ٤/٤٤٦ .

الفعل المضاعف الذى على وزن فَعِل نحو ظل ومس إذا أسند إلى الضمير المتحرك نحو ظللت ، ومسِستُ ، جاز حذف أحد حرفى التضعيف فيقال : ظَلْتَ ، ومَسْتُ ، وظِلْتُ ، ومِسْتَ .

واختلفوا فى المحذوف فقيل المحذوف الأول وهو العين ، وقيل الثانى وهو اللام .

وذكر السيوطى أن أصح القولين هو القول الأول وهو أن المحذوف هو العين ([1]) .

والقول بأن المحذوف هو العين هو مذهب سيبويه ([2]) ، وبه قال ابن مالك ، والعكبرى ، والزمخشرى ([3]) .

وحذفت العين لكراهتم اجتماع المثلين ، فحذفوا ما حقه الإدغام : أعنى أول المثلين ، لما تعذر الإدغام ([4]) .

ويدل على أن المحذوف الأول قول من قال : ظِلْتُ ومِسْتُ ، فألقى حركة العين المحذوفة على الفاء ، كما ألقاها عليها فى خفت ، وهبت ، وطُلت ([5]) .

وممن ذهب إلى أن المحذوف هو اللام ابن عقيل والأشمونى ([6]) ، وقد يشهد لهما أن الثقل إنما يحصل عند الثانى من المكرر .

([1]) انظر الأشباه والنظائر ١/٦٠ ، والهمع ٢/٢١٨ ، ٢١٩.

([2]) انظر الكتاب ٤/٤٢٢ .

([3]) انظر التسهيل ص ٢٦٠ ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٢/١٩٣ ، والكشاف ٢/٥٥١ .

([4]) انظر شرح الشافية للرضى ٣/٢٤٥ .

([5]) انظر الكتاب ٤/٤٢٢ ، والأشباه والنظائر ١/٦٠ .

([6]) انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٤/٢٤٦ ، ومنهج السالك إلى الألفية ابن مالك ٤/٣٤٤ .

قال ابن عقيل : " إذا أسند الفعل الماضى المكسور العين ، إلى تـــاء الضمير أو نونه – جاز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : إتمامه ، نحو : ظَلِلْتُ أفعل كذا إذا عملته بالنهار .

والثانى : حذف لامه ، ونقل حركة العين إلى الفاء ، نحو : ظِلْتَ .

الثالث : حذف لامه ، وإبقاء فائه على حركتها ، نحو ظَلْتُ" (١) .

وجاء فى التنزيل حذف أحد حرفى التضعيف فى قوله جـل شـأنه : ﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًـا ﴾ (٢) ، وقولـه عـز وجـل : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (٣) .

قال العكبرى فى قوله تعالى : ﴿ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾قوله تعالى: (ظلت) : يقرأ بفتح الظاء وكسرها ، وهما لغتان ، والأصل ظَلِلْتَ – بكسـر اللام الأولى فحذفت ونقلت كسرتها إلى الظاء . ومن فتح لم ينقل " (٤) .

وقرئ أيضاً بكسر الظاء فى قوله تعالى : " فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ " .

قال العكبرى : قوله تعالى : (فظلتم) يقرأ بكسر الظاء وأصلها ظَلِلتُمْ بكسر اللام ، فنقل حركتها إلى الظاء وحذفها " (٥) .

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ٤/٢٤٦ .

(٢) من الآيه رقم ٩٧ من سورة طه .

(٣) من الآيه رقم ٦٥ من سورة الواقعة .

(٤) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٢/١٩٣ ، وانظر إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/٩٠ ، والبحر المحيط ٦/٢٧٦ ، والكشاف ٢/٥٥١ .

(٥) انظر إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/٥٥٦ ، والبحر المحيط ٨/٢١١ ، والكشاف ٤/٥٧.

وجاء الحذف من مضعف الثلاثى فى الأمر فى قوله جل شأنه : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (١) على القول بأنه من المضعف ، واختلفوا هل المحذوف العين او اللام ، وقد تقدم الكلام عليه فى الفصل الأول .

---

(١) من الآية رقم ٣٣ من سورة الأحزاب .

الفصل الخامس

الاختلاف فى وزن الكلمة لقول بعضهم فيها بالقلب المكانى

قال بعض النحاة والغويين بالقلب المكانى فى بعض كلمات القــرآن الكريم ، وخالفهم بعضهم فى ذلك ، وترتب على ذلك حدوث خلافــات فــى وزن تلك الكلمات . وهذه كلمات قرآنية قيل فيها بالقلب المكانى :

وزن (الأيامى) :

قال جل شأنه : ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ ﴾ (١) .

ظاهر مذهب سيبونه أن الأيامى على وزن فعالى وهو جمــع أيِّــم ، وضع على هذه الصيغة شذوذا (٢) .

وقيل بالقلب المكانى فى الأيامى .

قال الجوهرى : " الأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وأصلها أيائم فقلبت ؛ لأن الواحد : رجل أيِّم سواء كان تزوج من قبلُ أو لــم يتزوج ، وامرأة أيِّم أيضاً ، بكراً كانت أو ثيبا" (٣) .

وقال بالقلب أبو عمرو بن العلاء ، وابــن الســكيت ، وأبــو علــى الفارسى ، والزمخشرى (٤) .

والقلب يحصل قبل إبدال الياء الواقعة بعد ألف الجمع الأقصى همزة.

وقال الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة : " والأصل أيايم علــى وزن فياعل ، ثم قدمت اللام على العين فصار أيامِى ، ثم قلبت الكسرة فتحة فصار أيامى على وزن فيالع " (٥) .

---

(١) من الآية رقم ٣٢ من سورة النور .

(٢) انظر الكتاب ٣/٦٥٠ ، والبحر المحيط ٦/٤٥١ .

(٣) الصحاح مادة (الهمزة ، والياء ، والميم) .

(٤) انظر البحر المحيط ٦/٤٥١ ، والكشاف ٣/٦٣ ، وإصلاح المنطق ص ٣٤١ ، ولسان العرب مادة (أ . ى . م) ، واللباب للشيخ محمد عضيمة ص ٢٠ ، وشرح الشافية للرضى ٢/١٤٥ ، ١٤٦ .

(٥) اللباب من تصرف الأفعال ص ٢٠ ، ٢١ .

ويبدو أن القول بالقلب هو الأولى لأن قياس أيِّم أن يجمع على أيائم (١) .

وتقلب الياء الواقعة بعد ألف الجمع همزة كما فى نيِّف ونيائف ، والأخفش لا يقلب (٢) .

وزن (حِرْج) :

قال جل شأنه : ﴿ وَقَالُواْ هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ (٣) .

حجر : معناه محرم فهو بمعنى المحجور كالذبح والطحن ، ويستوى فى الوصف به الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ؛ لأن حكمه حكم الأسماء غير الصفات (٤) .

وقوله عز وجل : (حجر) قرئ حِرْج بكسر الحاء ، وتقديم الراء على الجيم وسكونها . وخرجه بعضهم على القلب فوزنه (فِلْع) ومعناه معنى حجر ، وقيل هو من الحرج وهو التضييق (٥) ، وبه قال الزمخشرى(٦) ووزنه على هذا فِعْل .

---

(١) انظر لسان العرب مادة (أ . ى .م) .

(٢) انظر شواذ الإعلال والإبدال ص ٣٠ ،٣١ .

(٣) من الآية رقم ١٣٨ من سورة الأنعام .

(٤) انظر التبيان ١/٤٠٤ ، والكشاف ٢/٥٤ ، ٥٥ ، والبحر المحيط ٤/٢٣١ ، وتفسير أبى السعود ٣/١٩٠ .

(٥) انظر البحر المحيط ٤/٢٣١ ، وتفسير أبى السعود ٣/١٩٠ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٥١٤ ، ٥١٥ ، والتبيان فى إعراب القرآن ١/٤٠٥ ، واللسان مادة (ح . ر . ج) ، واللباب من تصريف الأفعال ص٢٠ .

(٦) انظر الكشاف ٢/٥٥ .

وقال العكبرى : " ويقرأ (حِرْجُ) بتأخير الجيم بعد الـــراء ، وفيـــه وجهان :

أحدهما : هو مقلوب قاله ابن جنى .

والثانى : هو مخفف حَرِج ، أى ضيق بالتحريم " (١) .

وبين العكبرى فى التبيان وجه التخفيف . قال : " ويقرأ حرج بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم ، وأصله حَرِج بفتح الحاء وكسر الراء ولكنـــه خفف ونقل مثل فَخِذ وفِخْذ " (٢) .

وزن (خطايا) :

قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا ﴾(٣) .

اختلف الصرفيون فى وزن خطايا ، ولهم فيه ثلاثة أقوال :

أولاً : مذهب سيبويه وجمهور البصريين :

ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن خطايا جمع خطيئة ووزنـــه (فعائل) .

وأصل خطايا : خطايِئ بياء مكسورة هى ياء خطيئة ، وهمزة بعدها هى لامها ، ثم أبدلت الياء المكسورة همزة مثل صحائف ، فصار : خطائِئُ ، ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء ؛ لأن الهمزة المتطرفة إثر همـــزة تقلـــب يـــاء مطلقا ، فبعد المكسورة أولى ، ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيـــف كما فى المدارى والعذارى ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتـــاح مـــا قبلهـــا

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/٤١٥ ، ٥١٥ .

(٢) التبيان ١/٤٠٥ ، وانظر شرح الشافية للرضى ١/٤٠ .

(٣) من الآية رقم ٧٣ من سورة طه .

فصار خطاءا ، فوقعت همزة بين ألفين ، والهمزة شبيهة بالألف فصار كأنه اجتمع ثلاثة أمثال فأبدلوا منها ياء فصار خطايا كهدايا ومطايا (١) .

وقال سيبويه : " وأما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض فى الجمع أجريت مجرى مطايا " (٢) .

ثانياً : مذهب الخليل بن أحمد :

ذهب الخليل إلى أن خطايا جمع خطيئة ووزنه (فَعَالَى) .

وأصل خطايا عنده خطايئ ثم قلب قلبا مكانيا بتقديم الهمزة على الياء فصار خطائِئُ ، ثم فعل به ما تقدم فى قول سيبويه وجمهور البصريين (٣) .

وقال أبو حيان بعد ذكره قول سيبويه والخليل : " وملخص ذلك أن الياء فى خطايا منقلبة عن الهمزة المبدلة من الياء بعد ألف الجمع التى كانت مدة زائدة فى خطيئة على رأى سيبويه ، والألف بعدها منقلبة عن الياء

---

(١) انظر المتقضب ١٣٩/١ ، والمنصف ٥٤/٢ ، ٥٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٣/١٠ ، والإنصاف ٨٠٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٥٩/٣ ، ٦٢ ، وشرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٢٦٣/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٨٢/٢ ، ١٨٣ ، والتصريح ٣٧١/٢ ، ومنهج السالك إلى ألفية ابن مالك ٢٩١/٤ ، والبحر المحيط ٢١٧/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ١٣٩/١ ، وتفسير أبى السعود ١٠٤/١ ، ولسان العرب مادة (خ . ط . أ) .

(٢) الكتاب ٣٧٧/٤ ، وانظر الكتاب أيضا ٥٥٣/٣ .

(٣) انظر المتقضب ١٣٩/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٣/١٠ ، وشرح الشافية للرضى ٥٩/٣ ، ٦٢ ، وشرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٢٦٣/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية)١٨٣/٢ ، والتصريح ٣٧١/٢ ، ومنهج السالك إلى ألفية ابن مالك ٢٩٣/٤ ، ومعانى القرآن للزجاج ، ١٣٩/١ ، ١٤٠، والبحر المحيط ٢١٧/١ ، ٢١٨ ، وتفسير أبى السعود ١٠٤/١ .

المبدلة من الهمزة التى هى لام الكلمة ، ومنقلبة من الهمزة التـــى هـــى لام الكلمة فى الجمع والمفرد ، والألف بعدها هى الياء التى كانت ياء بعد ألـــف الجمع التى كانت مدة فى المفرد على رأى الخليل " (١) .

وقال الخليل بالقلب لئلا يلزم اجتماع همزتين ، واعترض عليه بأنهم قد نطقوا به على الأصل ، سمع من كلامهم : " اللهم اغفر لـــى خطـــائئى " بهمزتين ، ولو كان كما قال الخليل لم يكن ثم همزة ثانية البتة (٢) .

وأيضاً فإن القلب خلاف الأصل والقياس ، ولا وجه للتعليل بأنه يلزم اجتماع همزتين ؛ لأن الهمزة الثانية يجب قلبها ياء ، فلم يجتمع همزتان وإذا كان حمل خطايا على الأصل يؤدى إلى أن تجتمـــع فيـــه همزتـــان يـــزول اجتماعهما على القياس كان حمله عليه أولى من حمله على القلـــب بالتقـــديم والتأخير على خلاف القياس الذى هو الفرع (٣) .

وذكر الأنبارى فى الإنصاف أن الكوفيين قالوا أيضاً بالقلب كما قال الخليل ، وهو يقصد بذلك جمهورهم بدليل أنـــه ذكـــر رأيـــا ثالثـــا لـــبعض الكوفيين (٤) .

---

(١) البحر المحيط ٢١٨/١ .

(٢) انظر شرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٢٦٣/١ ، والمناهج الكافية فـــى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٨٣/٢ ، والتصريح ٣٧١/٢ ، وشرح المفصـــل لابن يعيش ١١٣/١٠ ، ١١٤ .

(٣) انظر الإنصاف ٨٠٧/٢ .

(٤) السابق ٨٠٥/٢ .

ثالثاً : مذهب الفراء :

ذهب الفراء إلى أن خطايا جمع خطيّة ، بتخفيف الهمزة والإدغام ، فهو مثل مطية ومطايا (١) .

ونحو مطايا عند الكوفيين على وزن فعالَى ، فما بعد ألف الجمع لام الكلمة والألف للتأنيث .

فالياء الزائدة فى المفرد قد حذفت عندهم فى الجمع ، وجئ بألف التأنيث المقصورة فى آخر الكلمة (٢) .

وقال الأنبارى : " ومنهم – أى من الكوفيين – من قال إنه على فعالَى ؛ لأن خطيئة جمعت على ترك الهمز ؛ لأن ترك الهمز يكثر فيها ، فصارت بمنزلة فعيلة من ذوات الواو والياء نحو وصيّة وحشيّة فإنه يجمع على فعالى دون فعائل ؛ لأنه لو جمع على فعائل لاختل الكلام وقلّ ، فجمعت على فعالى ، فقالوا : وصايا وحشايا ، وجعلت الواو فى حشايا على صورة واحدها : لأن الواو صارت ياء فى حشية ، فدل على أن خطايا على وزن فعالى على ما بينا " (٣) .

ورد الأنبارى على هذا القول بأمرين :

الأول : قولهم إن خطيئة جمعت على ترك الهمز باطل ؛ لأن ترك الهمز خلاف الأصل ، والأصل أن يجمع على الأصل ، خصوصا مع أنه الأكثر فى الاستعمال .

---

(١) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٥٩/١ ، والبحر المحيط ٢١٧/١ .

(٢) انظر منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، وحاشية الصبان ٢٩٣/٤ .

(٣) الإنصاف فى مسائل الخلاف ٨٠٦/٢ .

الثانى : قولهم لأن ترك الهمز يكثر فيها فصارت بمنزلة فعيلة من ذوات الواو والياء وهى تجمع على فعالَى لا يسلم به لأن الأصل أن يقال فى جمع فعيلة " فعائل " إلا أنه يجب قلب الياء همزة لوقوعها قبل الطرف بحرف ؛ لأنهم يُجرون ما قبل الطرف بحرف من هذا النوع مُجرى الطرف فى الإبدال ، وهم يُبدلون من الياء إذا وقعت طرفا وقبلها ألف زائدة همزة . فعلى هذا يكون الأصل فى جمع حشيَة حشائِى على فعائل على لفظ المُضيف إلى نفسه الحشَا إذا مدّ ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفا فصار حشاءا ، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين فقلبوا الهمزة ياء على ما بينا فى خطايا ، - والله أعلم - ([1]) .

وزن (أشياء) :

قال الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾([2]) .

اختلف الصرفيون فى وزن أشياء ، ولهم فيه ثلاثة أقوال :

أولاً : مذهب الخليل وسيبويه :

ذهب الخليل وسيبويه إلى أن (أشياء) أصلها : شيئاء بهمزتين بينهما ألف ، وهى فعلاء من لفظ شئ ، وهمزتها الثانية للتأنيث ، وهى مفردة فى اللفظ ومعناها الجمع مثل قصباء ([3]) ، وطرفاء ([4]) ، ولأجل همزة التأنيث لم تتصرف قدمت اللام وهى الهمزة الأولى على الفاء وهى الشين

([1]) السابق ٢/٨٠٨ ، ٨٠٩ .

([2]) من الآية رقم ١٠١ من سورة المائدة .

([3]) القصباء : جماعة القصب ، واحدتها قصبة وقصباءة . انظر لسان العرب مادة (ق . ص . ب) .

([4]) الطرفاء : شجر ، والواحدة طرفة . انظر الصحاح ، واللسان مادة (ط . ر . ف) .

كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين أى الألف مع كثرة استعمال هذه اللفظة فصار وزنها لفعاء (١) .

قال العكبرى : " وهذا قول صحيح لا يرد عليه إشكال " (٢) .

وقال الجاربردى : " ومذهب سيبويه أولى إذ لا يلزمه مخالفة الظاهر إلا من وجه واحد وهو القلب مع أنه ثابت فى لغتهم فى أمثلة كثيرة (٣) .

وقال الزجاج : " وقول الخليل هو مذهب سيبويه وأبى عثمان المازنى وجميع البصريين إلا الزيادى (٤) منهم فإنه كان يميل إلى قول الأخفش" (٥).

ومما يقوى مذهب الخليل وسيبويه جمعهم أشياء على أشياوات ؛ لأن فعلاء الاسمية تجمع على فعلاوات مطردا نحو صحراء على صحراوات ، وجمع الجمع بالألف والتاء كرجالات وبيوتات غير قياس (٦) .

---

(١) انظر الكتاب ٥٦٤/٣ ، ٣٨٠/٤ ، والمقتصب ٣٠/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٩/١، وشرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٢٦/١ ، وشرح الشافية لنقره كار ص١٠ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٢/٢ ، والهمع ٢٢٥/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ٢١٢/٢ ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٣٤٥/١ ، البحر المحيط ٢٨/٤ ، والنهر الماد من البحر ٢٨/٤ ، وتفسير أبى السعود ٨٤/٣ ، ولسان العرب مادة (ش . ى . أ) .

(٢) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٣٤٥/١ .

(٣) شرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٢٦/١ .

(٤) هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه أبو إسحاق الزيادى كان نحويا راوية . قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمه ، وروى عن أبى عبيدة والأصمعى . مات سنة تسع وأربعين ومائتين . انظر بغية الوعاة ٤١٤/١ .

(٥) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٢/٢ .

(٦) انظر شرح الشافية للرضى ٣٠/١ .

ويقوى مذهبهم أيضا جمعهم أشياء على أشايا وأشاوى (١) . فجمعت كما جمعت فعلاء اسما ، نحو صحراء وصحارى ، فدل على أن أصل اشياء شيئاء على وزن فعلاء .

وقال الشيخ محمد عضيمة : " والذى يدل على أن أصلها فعلاء جمعها على أشايا وأشاوى وأشياوات ، فجمعت كما جمعت فعلاء اسما ، نحو : صحراء وصحارى وصحراوات ، كما يشهد لهم تصغيرها على لفظها أُشَيْاء .

وأصل أشايا أشايىَ بثلاث ياءات : الأولى عين الكلمة ، والثانية بدل من ألف أشياء والثالثة بدل من همزتها ، حذفت الياء الأولى من المشددة للتخفيف ، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار أشايا . كما فعلوا فى جمع صحراء الأصل صحارىَ بتشديد الياء ، حذفت الياء الأولى ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار صحارى .

وأصل أشاوى : أشايا قلبت الياء واوا شذوذا ، كما قالوا : جبيت الخراج جباية وجباوة ، وأتيته أتية وأتوة ، وقد سمع هذا الجمع فى كلام العرب " (٢) .

ثانياً : مذهب الكسائى ومن تبعه من الكوفيين :

قال الكسائى ومن تبعه من الكوفيين أشياء على وزن أفعال جمع شئ كبيت وأبيات ، منع صرفه توهما أنه كحمراء ، مع أنه كأبناء وأسماء ، كما توهم فى مسيل – وميمه زائدة – أنها أصلية ، فجمع على مُسْلان كما جمع

---

(١) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢١٢ .

(٢) اللباب من تصريف الأفعال ص١٣ .

قفيز (١) على قفزان وحقه مسايل ، وكما توهم فى مصيبة ومعيشة أن ياءهما زائدة كياء قبيلة فهمزت فى الجمع فقيل مصائب اتفاقا ومعائش عند بعضهم ، والقياس : مصاوب ومعايش ، وكما توهم فى منديل ، ومسكين ، ومدرعة(٢) وهى من تركيب (ن . د . ل) ، و(س . ك . ن) ،و(د . ر . ع) أصالة ميمها فقيل : تمندل ، وتمسكن ، وتمدرع (٣) .

وقال أبو حاتم (٤) بقول الكسائى (٥) .

وما ذهب إليه الكسائى بعيد ؛ لأن منع الصرف بلا سبب غير موجود، والحمل على التوهم – ما وجد مَحْمِل صحيح – بعيد من الحكمة(٦).

وقال العكبرى فى أشياء : " ولو كا أفعالا لانصرف ولم يسمع أشياء منصرفة البتة " (٧) .

---

(١) القفيز : مكيال ، والجمع أقفزه وقُفزان . انظر الصحاح مادة (ق . ف . ز) .

(٢) المدرعة : نوع من الثياب ولا تكون إلا من صوف . انظر لسان العرب مادة (د . ر . ع) .

(٣) انظر شرح الشافية للرضى ٢٩/١ ، وشرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٢٦/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٢/٢ ، والإنصاف ٨١٤/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٨/٤ ، والنهر الماد من البحر ٢٨/٤ ، والقاموس المحيط مادة (ش . ى . أ) .

(٤) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستانى . قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين .
توفى سنة خمسين – أو خمس وخمسين ، أو أربع وخمسين ، أو ثمان وأربعين – ومائتين ، وقد قارب التسعين . وكان المبرد يحضر حلقته ، ويلازم القراءة عليه .
انظر بغية الوعاة ٦٠٦/١ .

(٥) انظر البحر المحيط ٢٨/٤ ، والنهر الماد من البحر ٢٨/٤ .

(٦) انظر شرح الشافية للرضى ٣٠/١ .

(٧) التبيان فى إعراب القرآن ٣٤٦/١ .

وقال الزجاج : " وقد أجمع البصريون وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائى خطأ فى هذا ، وألزموه ألا يصرف أبناء وأسماء " (١) .

واستدل من قال إن أشياء على وزن أفعال وأنها جمع وليس بمفرد كطرفاء بقولهم : ثلاثة أشياء والثلاثة وما بعدها من العدد إلى العشرة يضاف إلى الجمع لا إلى المفرد ، ألا ترى أنه لو قيل ثلاثة ثوب ، وعشرة درهم لم يجز ، فلما جاز هاهنا أن يقال ثلاثة أشياء ، وعشرة أشياء دل على أنها ليست اسما مفردا وأنه جمع .

وقالوا : والذى يدل على ذلك أيضا تذكيرهم ثلاثة وعشرة فى قولهم : ثلاثة أشياء ، وعشرة أشياء ، ولو كانت كطرفاء مؤنثة لما جاز التذكير فيقال ثلاثة أشياء ، وكان يجب أن يقال ثلاث أشياء ؛ كما كنت تقول مثلا : ثلاث غرفة ؛ جاز أن يقع فيه الواحد موقع الجمع ، وفى امتناع ذلك دليل على أنه جمع وليس باسم مفرد (٢) .

والاستدلال بما سبق مردود . قال الأنبارى : " وأما قولهم : الدليل على أن أشياء جمع وليس بمفرد قولهم : ثلاثة أشياء ، والثلاثة وما بعدها من العدد إلى العشرة يضاف إلى الجمع ، لا إلى المفرد ، فلا يقال : ثلاثة ثوب ، ولا عشرة درهم .

قلنا : إنما لا يضاف إلى ما كان مفردا لفظا ومعنى ، وأما إذا كان مفردا لفظا ومجموعا معنى فإنه يجوز إضافتها إليه ، ألا ترى أنه يجوز أن تقول : ثلاثة رَجْلَة – وإن كان مفردا لفظا – لأنه مجموع معنى ، وكذلك قالوا : ثلاثة نَفَر وثلاثة قوم ، وتسعة رهط ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢١٢ ، وانظر الإنصاف ٢/٨١٩ .

(٢) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٢/٨١٤ .

الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾(١) وأضيف العدد إلى هذه الأسماء – وإن كانت مفردة لفظا – لأنها مجموعة معنى ، فكذلك هاهنا : أشياء مفردة لفظا ، مجموعة معنى كطرفاء ، وحلفاء (٢) ، وقصباء ؛ فجاز أن يضاف اسم العدد إليها .

وأما قولهم : " إنها لو كانت كطرفاء لما جاز تذكير ثلاثة ، فيقال ثلاثة أشياء وكان يجب أن يقال : ثلاث أشياء " .

قلنا : إنما جاز تذكير ثلاثة أشياء – وإن كانت أشياء مؤنثة لوجود علامة التأنيث فيها – لأنها اسم لجمع شئ فتنزلت منزلة أفعال من حيث إنه جمع شئ فى المعنى ، لا لأنه مفرد أقيم مقام جمع بمنزلة درهم فى قولهم : مائة درهم ، ولو كان كذلك لوجب أن يقال : ثلاث أشياء كما ذكرتم ، وإذا كانت أشياء أسما لجمع شىء علمت أن أشياء فى المعنى جمع شىء ، فصارت إضافة العدد إليها بمنزلة إضافته إلى جمع ثوب وبيت فى قولهم : ثلاثة أثواب وعشرة أبيات وما أشبه ذلك ، والله أعلم " (٣)

وقال سيبويه : " وأما ثلاثة أشياء فقالوها ؛ لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليها فعْل ، وصار بدلا من أفعال .

ومن ذلك قولهم : ثلاثة رَجْلة ؛ لأن رَجْلة صار بدلا من أرجال " (٤)

---

(١) من الآية رقم ٤٨ من سورة النمل .

(٢) الحلفاء : نبت فى الماء ، قال أبو زيد : واحدتها حلفة مثل قصبة ، وطرفة ، وقال الأصمعى : حلفة بكسر اللام . انظر الصحاح مادة (ح . ل . ف) .

(٣) الإنصاف فى مسائل الخلاف ٨١٩/٢ ، ٨٢٠

(٤) الكتاب ٥٦٤/٣.

ثالثاً: مذهب الفراء والأخفش :

ذهب الفراء إلى أن أصل أشياء : أشيْئاء جمع شئ ، وأصله : شَـيْئ نحو بيّن وأبيناء ، اجتمع فى أشياء همزتان بينهما ألف فحذفت الهمزة الأولى تخفيفاكراهة اجتماع همزتين بينهما ألف ، وحذفت الهمزة أيضا لثقل الجمع ؛ فوزن أشياء : أفعاء ،فلامها محذوفة (١) .

قال الفراء فى قوله جل شأنه : ﴿ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْـدَ لَكُـمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ (٢) . و(أشياء) فى موضع حفض لا تُجرى . وقد قال فيها بعـض النحويين : إنما كثرت فى الكلام وهى (أفعال) فأشبهت فعلاء فلم تُصـرف ، كما لم تصرف حمراء ، وجمعها أشاوَى- كما جمعـوا عـذراء عـذارَى ، وصحراء صحارَى – وأشياوات ؛ كما قيل : حمراوات .ولو كانـت علـى التوهم لكان أملك الوجهين بها أن تجرى ؛ لأن الحرف إذا كثر بـه الكـلام خفّ ؛ كما كثرت التسمية بيزيد فأجروه وفيه ياء زائدة تمنع من الإجـراء . ولكنّا نرى أن أشياء جُمعت على أفعلاء كما جمع ليّن وألِيناء فحـذف مـن وسط أشياء همزة ، كان ينبغى لها أن تكون (أشيئاء) فحذفت الهمزة لكثرتها وقد قالت العرب : هذا من أبناوات سعد ، وأعيذك بأسماوات الله وواحـدها أسماء وأبناء تُجرى ، فلو مَنعتُ أشياء الجرْى لجمعهم إياها أشياوات لم أجر أسماء ولا أبناء ؛لأنهما جمعتا أسماوات وأبناوات " (٣) .

---

(١) انظر شرح الشافية للجار بردى (مجموعة الشافية) ٢٦/١ ، والمناهج الكافيـة فـى شرح الشافية ١٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠/١ ، والإنصاف ٨١٣/٢، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٣٤٦/١ ، والبحر المحيط ٢٨/٤ .

(٢) من الآية رقم ١٠١ من سورة المائدة .

(٣) معانى القرآن للفراء ٣٢١/١ .

ووافق الأخفش الفراء فى أن أصل أشياء أشيئاء غير أنه قال إن شيئا فعل ليس بمخفف ، وأنه جمع على أفعلاء شذوذا (١) .

والقول بأن أصل أشياء : أشيئاء مردود بأمور :

الأول : حذف الهمزة فى مثلها غير جائز إذ لا قياس يؤدى إلى جواز حذف الهمزة إذا اجتمع همزتان بينهما ألف .

الثانى : تصغيرها على أُشَيّاء فلو كانت أشياء فى الأصل على أفعلاء كانت جمع كثرة ، ولو كانت جمع كثرة لوجب ردها إلى المفرد عند التصغير إذ ليس لها جمع قلة .

الثالث : جمعهم أشياء على أشايا وأشاوى وأفعلاء لا يجمعه على أفاعل .

وقول الفراء بأن شيّا أصله شيّئ مردود أيضاً بأنه لو كان أصله كذلك لكان الأصل أكثر استعمالا من المخفف ، قياسا على أخواته ، فإن بيّنا وسيّدا وميّتا أكثر من بَيْن وسيْد ومِيْت ، ولم يسمع شيّئ ، فضلا عن أن يكون أكثر استعمالا من شئ (٢) .

---

(١) انظر حاشية ابن جماعة على شرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٢٦/١ ، والإنصاف ٨١٣/٢ ، والبحر المحيط ٢٨/٤ .

(٢) انظر شرح الشافية للجاربردى (مجموعة الشافية) ٢٧/١ ، والمناهج الكافية فى شرح الشافية (مجموعة الشافية) ١٢/٢ ، ١٣ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠/١ ، ٣١ ، والإنصاف فى مسائل الخلاف ٨١٨/٢.

وزن (ضئاء) :

قرأ ابن كثير وحده (ضئاء) بهمزتين فى كل القرآن (١) ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء ﴾ (٢) ، وقوله جل شأنه : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء ﴾ (٣) ، وقوله عز وجل : ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء ﴾ (٤) .

وخرجت هذه القراءة على القلب المكانى قدمت اللام على العين ، ثم قلبت العين همزة فوزن ضئاء فلاع . وبه قال العكبرى ، والزمخشرى ، وأبو السعود ، وابن الجزرى (٥) .

وضعّف أبو حيان القول بالقلب المكانى فى (ضئاء)بأن القياس الفرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما فكيف يتخيل إلى تقديم وتأخير يؤدى إلى اجتماعهما ولم يكونا فى الأصل (٦) .

والذى أراه أنه يجوز أن يكون ضئاء على وزن فعال ، وأصله ضياء قلبت الياء همزة شذوذا .

ففى المصباح المنير : " وأضاء القمر إضاءة : أنار وأشرق ، والاسم الضياء ، وقد تهمز الياء " (٧) .

---

(١) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٢٣ ، والنشر ٤٠٦/١ ، والإتحاف ٢١١/١ .

(٢) من الآية رقم ٥ من سورة يونس .

(٣) من الآية رقم ٤٨ من سورة الأنبياء .

(٤) من الآية رقم ٧١ من سورة القصص .

(٥) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤/٢ ، والكشاف ٢٢٥/٢ ، وتفسير أبى السعود : ١٢٠/٤ ، والنشر ٤٠٦/١ ، واللباب من تصريف الأفعال ص ١٩ .

(٦) انظر البحر المحيط ١٢٥/٥ .

(٧) المصباح المنير مادة (ص . و . أ) .

وزن (اطمأن) :

قال الله تعالى : ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ (١) .

اطمأن الأمر والشئ : سكن وأستأنس (٢) .

ومذهب سيبونه فى اطمأن أنه مما قدمت فيه الميم على الهمزة فهو من باب المقلوب ووزنه افلعل ، وأصله من طأمن (٣) .

وخالف أبو عمر الجرمى سيبويه فرأى ضد ما ذهب إليه ، فوزن اطمأن عنده افعلل ، وليس فى اطمأن قلب (٤) .

وقال الرضى بما ذهب إليه الجرمى . قال : " وقد يقدمُ متلوُّ الآخر على العين نحو طأمن وأصله طمأن ؛ لأنه من الطمأنينة ، ومنه اطمأن يطمئن اطمئنانا " (٥) .

حجة سيبويه :

قال ابن جنى : " وحجة سيبويه فيه أن طأمن من غير ذى زيادة ، واطمأن ذو زيادة والزيادة إذا لحقت الكلمة لحقها ضرب من الوهن لذلك ، وذلك لأن مخالطتها شئ ليس من اصلها مزاحمة لها وتسوية فى التزامه بينها وبينه ، وهو وإن لم تبلغ الزيادة على الأصول فُحْشَ الحذف منها ، فإنه – على كل حال – على صدد من التوهين لها ؛ إذ كان زيادة عليها تحتاج إلى

---

(١) من الآية رقم ١١ من سورة الحج .

(٢) انظر الأفعال للسرقسطى ٣/٢٨٧ .

(٣) انظر الكتاب ٤/٣٨١ ، والخصائص ٢/٧٤ ، والبحر المحيط ٢/٢٨٦ ، ولسان العرب مادة (ط .م .ن) .

(٤) انظر الخصائص ٢/٧٤ ، والبحر المحيط ٢/٢٨٦ .

(٥) شرح الشافية للرضى ١/٢٢ .

تحملها كما يتحمل بحذف ما حُذف منها . وإذا كان فى الزيادة طرف من الإعلال للأصل كان أن يكون القلب مع الزيادة أولى . وذلك أن الكلمة إذا لحقها ضرب من الضعف أسرع إليها ضعف آخر ، وذلك كحذفهم ياء حنيفة فى الإضافة إليها لحذف تائها فى قولهم : حَنَفِىّ ، ولما لم يكن فى حنيف تاء تحذف فيحذف ياؤها جاء فى الإضافة إليه على أصله ، فقالوا : حنيفى .

فإن قال أبو عمر : جَرْى المصدر على اطمأن يدل على أنه هو الأصل وذلك قولهم : الاطمئنان ، قيل : قولهم الطأمنة بإزاء قولك : الاطمئنان ، فمصدر بمصدر ، وبقى على أبى عمر أن الزيادة جَرَتْ فى المصدر جريها فى الفعل . والعلة فى الموضعين واحدة . وكذلك الطمأنينة ذات زيادة فهى إلى الاعتلال أقرب .

ولم يُقْنِع أبا عُمر أن يقول : إنهما أصلان متقاودان كجبذ وجذب ، حتى مَكّن خلافه لصاحب الكتاب بأن عكس الأمر عليه البتة " (١) . وإذا كان لطمأن مصدر مستعمل وهو الطأمنة ، وكان لاطمأن كذلك مصدر مستعمل وهو الاطمئنان والطمأنينة فالأظهر أن يكون كل منهما أصلا وليس أحدهما مقلوبا ، لأن الفرع لا يكون له مصدر .

قال السيوطى : " قال السخاوى فى شرح المفصل : إذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدراً ؛ لئلا يلتبس بالأصل ؛ بل يُقْتصر على مصدر الأصل، ليكون شاهداً للأصالة نحو يئس يأسا ، وأيس مقلوب منه ولا مصدر له، فإذا وُجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل وليس بمقلوب من

---

(١) الخصائص ٢/٧٤ ، ٧٥ ، وانظر اللسان مادة (ط . م .ن) .

الآخر ، نحو جبذ وجذب . وأهل اللغة يقولون : إن ذلك كله مقلوب . انتهى"([1]) .

وهمزة اطمأن أصلية ووزنه (افلعل) ([2]) ، أو (افعلل) على الخلاف فيه ، وقال بعضهم والأصل في اطمأن الألف مثل احمارّ ، واسوادّ لكنهم همزوا فراراً من الساكنين ([3]) .

وهذا القول بعيد فإن همزة اطمأن موجودة في كل التصاريف فقالوا اطمأن ، يطمئن ، فهو مطمئن ، وأيضاً فإن همز نحو احمار شاذ وليس مطردا فليس اطمأن مثل احمأرّ لو همز ، وما كان على وزن افعالّ يأتي أيضاً على افعل كاحمرّ وابيضّ وليس اطمأن كذلك .

وجاء مضارع اطمأن في القرآن الكريم في عدة مواضع ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ ([4]) ، وجاء اسم الفاعل أيضا في عدة مواضع ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ ([5]) .

وزن (طاغوت) :

ورد لفظ الطاغوت في عدة مواضع في القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله جل شأنه : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ ﴾ ([6]) .

([1]) المزهر ١/٤٨١ .

([2]) انظر التبيان للعكبري ١/١٧١ ، والأفعال للسرقسطي ٣/٢٨٤ ، ٢٨٧ .

([3]) انظر لسان العرب ، والمصباح المنير مادة (ط .م .ن) .

([4]) من الآية رقم ٢٨ من سورة الرعد .

([5]) من الآية رقم ١٠٦ من سورة النحل .

([6]) من الآية رقم ٢٥٦ من سورة البقرة .

وفى القاموس المحيط : " والطاغوت : اللاتُ ، والعُزى ، والكاهن ، والشيطان ، وكل رأس ضلال ، والأصنام ، وكل ما عُبد من دون الله ، ومَرَدَة أهل الكتاب " (١) .

والطاغوت بناء مبالغة من الطغيان ، أو الطُغوان كالملكوت والجبروت ، وأصله : طغيوت ، أو طغووت على وزن فعلوت ؛ فلامه ياء أو واو ، ثم قدمت اللام وهى الياء أو الواو فجعلت قبل العين فصار طيغوتا، أو طوَغوتا ، تحركت الياء أو الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، ووزنه الآن (فَلعُوت) (٢) .

قال الجوهرى : " وطاغوت – وإن جاء على وزن لاهوت – فهو مقلوب ؛ لأنه من طغا ، ولاهوت غير مقلوب ؛ لأنه من لاه بمنزلة الرغبوت والرهبوت ، والجمع الطواغيت " (٣) .

وذكر أبو البقاء الكفوى فائدة للقلب فى الطاغوت فقال : " والقلب للاختصاص ،إذ لا يطلق على غير الشيطان " (٤) .

وقيل : (طاغوت) على وزن فاعول ، والتاء فيه بدل من لام الكلمة وأصله : طاغوى ، أو طاغوو ، قلبت اللام تاء (٥) .

---

(١) القاموس المحيط مادة (ط .غ .و).

(٢) انظر اللباب من تصريف الأفعال ص ١٨ ، والكليات ص ٣٨٣ ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١٦٦/١ ، والبحر المحيط ٢٧٢/٢ ، والنهر الماد من البحر ٢٨٢/٢، وتفسير أبى السعود ٢٥٠/١ ، ولسان العرب والمصباح المنير مادة (ط . غ . ى) ، والقاموس المحيط مادة (ط .غ .و) .

(٣) الصحاح مادة (ط . غ .و) .

(٤) الكليات ص ٣٨٣ .

(٥) انظر البحر المحيط ٢٧٢/٢ .

وهذا القول ظاهر الضعف لمخالفته ما نص عليه الثقات من أهل اللغة، وقد تقدم قول الجوهرى فى طاغوت .

وقيل فى هذا القول : وقد نقل أبو حيان رأيا آخر ضعيفا عبر عنه بقوله : وزعم بعضهم أن التاء فى طاغوت بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول"(١) .

وزن (عاد) :

قال الله جل شأنه : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ ﴾ (٢) .

عاد اسم فاعل من عدا يعدو إذا تجاوز حده ، والأصل (عادِوٍ) ، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كغازٍ من الغزو (٣) . وبعد القلب أعل إعلال قاض . ووزنه فاعٍ .

وقال أبو حيان : "وعادٍ اسم فاعل من عدا ، وليس اسم فاعل من عاد فيكون مقلوبا أو محذوفا من باب شاكٍ ولاثٍ كما ذهب إليه بعضهم ؛ لأن القلب لا ينقاس ، ولا نصير إليه إلا لموجب ولا موجب هنا لادعاء القلب" (٤) .

فعلى القول بالقلب ، وأنه اسم فاعل من عاد يكون أصله : عائد قلبت العين إلى موضع اللام فصار : عادوٍ ، قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصار : عادىٍ ، استثقلت الكسرة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان

---

(١) اللباب من تصريف الأفعال للدكتور/عضيمة ص ١٨ ، وانظر البحر المحيط ٢/٢٧٢.

(٢) من الآية رقم ١٧٣ من سورة البقرة .

(٣) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/١٣٨ .

(٤) البحر المحيط ١/٤٩٠ .

الياء ، والتنوين ، فحذفت الياء وبقى التنوين ليدل علـــى صـــرف الكلمـــة . ووزنه فالٍ .

وعلى القول بالحذف ، وأنه اسم فاعل من عاد يكون أصله : عائد ، حذفت عينه ، وجعلت ألف فاعل عوضا منها (١) . ووزنه فالٍ .

وزن (آفدة) و (أفودة) :

قال الله تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ (٢) .

قوله عز وجل (أفئدة) قرئ (آفدة) و (أفودة) وحملهما بعض النحـــاة على القلب (٣) .

أما (آفدة) فذكر النحاة لها وجهين :

الأول : أن يكون جمع فؤاد ، ويكون من باب القلب ، وصار بالقلب (أأفدة) فأبدلت الهمزة الساكنة ألفا كما قالوا فى أرآم آرام . فوزنه أعفلة (٤) .

الثانى : أن يكون اسم فاعل من أفدت الرحلة إذا عجلت . أى جماعة أو جماعات يرتحلون إليهم ويعجلون نحوهم (٥) .

أما (أفودة) فيجوز أن يكون جمع فؤاد فوزنه أفعلة ، وأن يكون مقلوبا من أوفدة جمع وفد فوزنه أعفلة .

---

(١) لأشباه والنظائر ١٤٣/١ ، ١٤٤.

(٢) من الآية رقم ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٣) انظر البحر المحيط ٤٣٢/٥.

(٤)انظر البحر المحيط ٤٣٢/٥ ، الكشاف ٣٨٠/٢ ، وتفسير أبى السعود ٥٢/٥ .

(٥)انظر الكشاف ٣٨٠/٢ ، والبحر المحيط ٤٣٢/٥ ، وتفسير أبى السعود ٥٢/٥ ، ولسان العرب مادة (أ .ف .د).

قال أبو حيان : " وقرأت أم الهيثم (أفودة) بالواو المكسورة بدل الهمز.

قال صاحب اللوامح : وهو جمع وفد ، والقراءة حسنة لكنى لا أعرف هذه المرأة بل ذكرها أبو حاتم انتهى .

أبدل الهمزة فى فؤاد بعد الضمة كما أبدلت فى جُوَن (١) ، ثم جمع فأقرها فى الجمع إقرارها فى المفرد .

أو هو جمع وفد كما قال صاحب اللوامح وقلب ؛ إذ الأصل أوفدة ، وجمع فَعْل على أفعلة شاذ نحو نجد وأنجدة ، ووهْى وأوهية (٢) ، وأم الهيثم امرأة نقل عنها شئ من لغات العرب " (٣) .

وزن (ناءَ) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾(٤) . قرأ ابن عامر : وناء (٥) .

قال أبو حيان : " وقرأ الجمهور ونأى من النأى وهو البعد ، وقرأ ابن عامر وناء . وقيل هو مقلوب نأى فمعناه بعد . وقيل معناه نهض بجانبه"(٦).

---

(١) جُوَن جمع جؤنة ، والجؤنة سَلَّة مستديرة مُغَشَّاة أدَمًا يجعل فيها الطِّيب ، والثياب . انظر لسان العرب ، والقاموس المحيط مادة (ج .أ .ن) .

(٢) الوَهْىُ : الشَّق فى الشئ . وحكى ابن الأعرابى فى جمع وَهْى أوهية ، وهو نادر . انظر لسان العرب مادة (و . ه . ى) .

(٣) البحر المحيط ٤٣٢/٥ ، ٤٣٣ .

(٤) من الآية رقم ٨٣ من سورة الإسراء ، ومن الآية رقم ٥١ من سورة فصلت .

(٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٨٤ ، و ص ٥٧٧ .

(٦) البحر المحيط ٧٥/٦ .

فوزن ناء على القول بأنه مقلوب من نأى فَلَع ، وعلى القول بأنه غير مقلوب ومعناه نهض فوزنه فَعَل .

وممن جوز القلب العكبرى . قال : " ويقرأ بهمزة بعد الألف ، وفيه وجهان :

أحدهما : هو مقلوب نأى .

والثانى : هو بمعنى نهض ، أى ارتفع عن قبول الطاعة ، أو نهض فى المعصية والكبر " (١) .

وخرج ابن خالوية قراءة ابن عامر على غير القلب فمادته غير مادة نأى . قال ابن خالوية : " والحجة لمن قرأه بتأخير الهمزة أنه أراد : معنى ناء ينوء إذا نهض بثقل مطيقا لحمله . ودليله قوله تعالى : " لتنوء بالعصبة"(٢) ، وأصله نَوَأ فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومدها تمكينا للهمزة بعدها " (٣) .

والقول بأن ناء فى قراءة ابن عامر مقلوب نأى قال به ابن برّى ، وهو الأظهر ، فالعرب تقول : نأى فلان عنى ينأى إذا بَعُد ، وناء عنى على القلب ، ومثله رآنى فلان ، وراءنى (٤) .

وزن (هارٍ) :

قال الله جل شأنه : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ (٥) .

---

(١) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١٣٦/٢ .

(٢) من الآية رقم ٧٦ من سورة القصص .

(٣) الحجة لابن خالوية ص ٢٢٠.

(٤) انظر لسان العرب مادة (ن . أ. ى) .

(٥) من الآية رقم ١٠٩ من سورة التوبة .

(هارٍ) معناه : منهال ساقط يتداعى بعضه فى إثر بعض ([1]) .

ويجوز فى قوله تعالى : (هارٍ) ثلاثة أوجه :

أحدها : أصله هاور أو هاير ، أخرت العين عن اللام ، وأعل إعلال غاز إذا كان واوى العين ، وأعل إعلال قاض إذا كان يائى العين .

وزنه بعد القلب فالع ، وبعد الحذف فال ، وعين الكلمة واو أو ياء ، ويقال : تهوّر البناء وتهيّر ([2]) .

الثانى : أصله هاور أو هاير ، حذفت العين على غير قياس ، فتجرى الراء بوجوه الإعراب فوزنه فالٍ ([3]) .

وهل حذفت العين بعد قلبها همزة أولا ؟ فيه قولان ، ونص سيبويه ، وابن منظور على أن المحذوف هو الهمزة فأصل هارٍ هائر ([4]) .

وقال بعضهم أصله هاور أو هاير حذفت ألف فاعل ، وقلبت العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ([5]) .

الثالث : أصله هوِر أو هيِر على وزن فعِل فهو مثل حذِر ، قلب حرف العلة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبله ([6]) .

واختار الأخفش والزجاج فى (هارٍ) أن يكون مقلوبا .

([1]) انظر البحر المحيط ٨٨/٥ .

([2]) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٩٢/١ ، والبحر المحيط ٨٨/٥ ، ولسان العرب مادة (ه . و . ر) .

([3]) انظر البحر المحيط ٨٨/٥ ، ولسان العرب مادة (ه .و .ر) ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٦٧/٤ .

([4]) انظر الكتاب ٣٦٠ ، ولسان العرب مادة(ه . و .ر) ، والنهر المادّ من البحر ٩٨/٥، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٦٧/٤ .

([5]) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٦٧/٤ .

([6]) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٩١/١ .

قال الأخفش : " وقال : (هارٍ فنهار به) فذكروا أنه من " يهْور" وهو مقلوب ، وأصله "هائر" ولكن قلب مثل ما قلب "شاكٍ السلاحُ ، وإنما هو شائك" (١) .

فأصل شاكٍ : شائك قلبت العين إلى موضع اللام فصار : شاكِوْ ، قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصار : شاكىُ ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان الياء واالتنوين ، فحذفت الياء وبقى التنوين ليدل على صرف الكلمة .

وزن (الموءودة) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ (٢) .

الموءودة اسم مفعول وفعله وُئدت ، قال الجوهرى : " وأد ابنته يئدها وأدًا فهى موءودة أى دفنها فى القبر وهى حية " (٣) .

والفعل وأد كامل التصرف . قال الزجاج يقال : " وأدْتُ أئدُ وأدًا ، إذا دفنت المولود حيا ، والفاعل ، وائد ، والفاعلة وائدة ، والفاعلات وائدات"(٤).

وادعى الزمخشرى فى وأد القلب من آد يؤود فيكون وزنه (عفل) ووزنه الموءودة (المفعولة) .

قال الزمخشرى : " وأد يئد مقلوب من آد يؤود إذا أثقل ، قال الله تعالى : ﴿ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ (٥) ؛ لأنه إثقال بالتراب " (٦) .

---

(١) معانى القرآن للأخفش ٢/٥٦٠ ، وانظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٤٧٠ .

(٢) الآية رقم ٨ من سورة التكوير .

(٣) الصحاح ماد (و . أ د) .

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٩٠ .

(٥) من الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة .

(٦) الكشاف ٤/٢٢٢ .

والقول بالقلب فى وأد بعيد كل البعد ؛ لأنه لا يوجد دليل على القلب .

قال أبو حيان : " ولا يدعى فى وأد أنه مقلوب مـــن آد ؛ لأن كـــلا منهما كامل التصرف فى الماضى ، والأمر ، والمضارع ، والمصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، وليس فيه شئ من مسوغات ادعاء القلب ، والـــذى يعلم به الأصالة من القلب أن يكون أحد النظمين فيه حكم يشهد له بالأصالة والآخر ليس كذلك أو كونه مجردا من الحروف الزيادة والآخر فيه مزيد ، أو كونه أكثر تصرفا والآخر ليس كذلك أو أكثر استعمالا من الآخر . وهذا على ما قرر وأحكم فى علم التصريف ، فالأول كيئس وأيس ، والثانى كطأ مـــن واطمأن ، والثالث كشوائع وشواع ([1]) ، والرابع كلعمرى ورعملى " ([2])

([1]) يقال جاءت الخيلُ شوائعَ ، وشواعى على القلب ، أى متفرقة . انظر لســـان العـــرب مادة (ش . ى .ع) .

([2]) البحر المحيط ٤٣٣/٨ ، وانظر كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ٤٣٣/٨ .

الفصل السادس

الاختلاف فى وزن الكلمة للاختلاف فى أصل الصيغة قبل الإعلال

اختلف الصرفيون فى أصل بعض الصيغ قبل أن يحدث فيها إعـــلال وترتب على ذلك اختلافهم فى وزن تلك الكلمات المعلة .

وهذه كلمات قرآنية اختلف الصرفيون فى أصلها قبل إعلالها :

وزن (آية) :

قال الله تعالى : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَـــأْتِ بِخَيْـــرٍ مِّنْهَـــا أَوْ مِثْلِهَا﴾(١) اختلف الصرفيون فى أصل آية . فذهب الخليل إلى أن آية وزنهـــا فَعَلَة كشجرة ، وأصلها أَيِيَة ، قلبت العين ألفا لتحركها وانفتاح مـــا قبلهـــا ، ورجح ابن يعيش هذا القول ، وذكر ابن هشام أنه أسهل الأقوال فى آية(٢).

وذهب الفراء وآخرون إلى أن آية على وزن فَعْلة وأصـــلها : أيَـــة كحيَة، قلبت الياء الأولى ألفا لانفتاح ما قبلها على حد قولهم فى طيِئ طائى ، وفى النسب إلى الحيرة حارىّ ، وحكى سيبويه هذا القول عن غير الخليل ، وكأن الفراء نظر إلى كثرة فَعْلة بسكون العين فحمل على الأكثـــر . وقلبـــوا الياء ألفا مع سكونها لاجتماع الياءين لأنهما تكرهان كما تكره الواوان فأبدلوا من الياء الأولى الألف كما قالوا الحيوان ، وكما قالوا أواصـــل فـــى جمـــع واصلة(٣) .

---

(١) من الآية رقم ١٠٦ من سورة البقرة .

(٢) انظر الكتاب ٤/٣٩٨ ، ٣٩٩ ، وشرح المفصل لابن يعـــيش ١٠/١٠٠ ، وأوضـــح المسالك ٤/٣٩٥ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٨٨ ، ومنهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشمونى ٤/٣١٧ ، واللسان مادة (أ . ى .ى) .

(٣) انظر الكتاب ٤/٣٩٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٠٠ ، ولسان العرب مـــادة (أ. ى. ى) .

وذهب الكسائى إلى أن أصل آية آيِية على وزن فاعله ، حذفت منها اللام أو العين تخفيفا (١) .

هذه الأقوال الثلاثة هى أشهر الأقوال فى آية .

وقيل أصل آية أيِنة بكسر الياء الأولى كنبِقة وقيل أصلها أيُية بضم الياء الأولى كسمُرة وقيل أصلها أيَية كشجرة ، أعلت الياء الثانية على القياس فصارت أيَة مثل حياة ، ثم قدمت اللام إلى موضع العين فوزن آية بعد القلب فَلَعة بثلاث فتحات .

وذهب الجوهرى إلى أن أصل آية أوَية بفتح الواو (٢) ، وقيل أصلها أوْية بسكون الواو (٣) .

ولا يعترض على الخليل بأنه من شروط قلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ألا تكون إحداهما منقلبة بحرف يستحق هذا الإعلال، إذ الإعلال حينئذ يكون للثانى نحو الحيا ، والهوى ؛ لأن العرب ربما يعلون الأول فيكون إعلال الياء الأولى فى آية من القليل .

فقال ابن مالك :

وإن لحرفين ذا الإعلالُ استُحِقّ صُحِّحَ أوّلٌ ، وعكس قد يحِقّ (٤)

---

(١) انظر لسان العرب مادة (أ . ى . ى) ، والبحر المحيط ٣/٢٨٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٨٨ .

(٢) انظر الصحاح مادة (أ . ى . ى) .

(٣) انظر منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشمونى ، وحاشية الصبان ٤/٣١٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٨٨ ، ٣٨٩ .

(٤) انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٤/٢٣١ .

وقال ابن هشام فى شروط قلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما : " والتاسع" ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال ، فإن كانت كذلك صحت وأعلّت الثانية نحو الحيا والهَوَى ، والحوىَ مصدر حوِى إذا اسود ، وربما عكسوا فأعلوا الأولى وصححوا الثانية ، نحو آية فى أسهل الأقوال .

فإن قلت : لنا أسهل منه ، قول بعضهم إنها فَعِلَة كنبِقة ؛ فإن الإعلال حينئذ على القياس ، وأما إذا قيل إن أصلها أيَيَة – بفتح الياء الأولى – أو أيْيَة – بسكونها – أو آيية فاعلة ؛ فإنه يلزم إعلال الأول دون الثانى ، وإعلال الساكن ، وحذف العين لغير موجب .

قلت : ويلزم على الأول تقديم الإعلال على الإدغام ، والمعروف العكس ، بدليل إبدال همزة أيمة ياء لا ألفا (١) ؛ فتأمله " (٢) .

وقول الفراء إن الياء الساكنة أبدلت ألفا كما فى حارى وطائى يرد عليه أن هذا الإبدال قليل لا يقاس عليه (٣) .

واختار ابن مالك مذهب الفراء فى آية وذكر أنه أسهل الوجوه (٤) .

---

(١) وجه الدلالة من ذلك أن إبدال الهمزة ياء إنما هو لأجل الإدغام ؛ لأنه لما نقل لأجله حركة الميم الأولى للساكن قبلها أعنى الهمزة الثانية قلبت ياء مراعاة لحفظ حركة الحرف المدغم ، وإنما قلبت ياء ، لأنها من جنس الكسرة ، فلو بدئ بالإعلال لأبدلت الهمزة الثانية ألفا لوجود شرطه ، فلما أبدلوها ياء بعد النقل ، ولم يبدلوها ألفا قبل ذلك علم أن عنايتهم بموجب الإدغام أهم من عنايتهم بموجب الإعلال ؛ لأنهم إذا كانوا يقدمون ما هو من متعلقات الإدغام على الإعلال ، فلأن يقدموا الإدغام على الإعلال من باب أولى . انظر التصريح ٢/٣٨٩ .

(٢) أوضح المسالك ٤/٣٩٥ ، ٣٩٦ .

(٣) انظر لسان العرب مادة (أ . ى . ى) .

(٤) انظر التسهيل ص ٣١٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٨٨ .

وإنما كان أسهل الوجوه عنده ؛ لأنهم يكتفون بشطر العلة وهو فتح ما قبلها فيما لم يجتمع فيه ياءان نحو حارى وطائى ، ففيما اجتمع فيه ياءان أولى ؛ لأنه أثقل .

وزن (بغىّ) :

قال الله تعالى : ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ (١) . وقال الله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ (٢) .

قال الزمخشرى : " والبغى الفاجرة التى تبغى الرجال " (٣) .

ولام الكلمة فى (بغىّ) ياء يقال بَغتِ المرأة تبغى بِغاء بالكسر والمد فجرت فهى بغىّ والجمع بغايا (٤) .

وللصرفيين فى (بغى) ثلاثة أقوال :

الأول : هو فَعُول بمعنى فاعل ، وهو قول المبرد ، وأبى عثمان المازنى وأصل (بغى) بَغُوى ، ثم قلبت الواو ياء ، والضمة كسرة ، وأدغمت الياء فى الياء .

ولكون (بغىّ) فعولا بمعنى فاعل لم تلحقه تاء التأنيث ، كما لم تلحق فى امرأة صبور ، وشكور .

قيل ولو كان فعيلا لحقته هاء التأنيث فيقال بغية (٥) .

---

(١) من الآية رقم ٢٠ من سورة مريم .

(٢) من الآية رقم ٢٨ من سورة مريم .

(٣) الكشاف ٥/٥٠٥ ، وانظر معانى القرآن للفراء ٢/١٦٤ .

(٤) انظر المصباح المنير ، ولسان العرب مادة (ب . غ . ى) ن والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٢/١٦٧ .

(٥) انظر الأشباه والنظائر ٣/١٩٣ ، ١٩٤ ، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٢/١٦٧، والكشاف ٢/٥٠٥ ، والبحر المحيط ٦/١٨١ ، وأوضح المسالك ٤/٢٨٧ .

الثانى : هو فعيل بمعنى فاعل .

وفعيل بمعنى فاعل تلحقه التاء ، يقولون : امرأة ظريفة ، وامرأة عليمة ورحيمة (١) .

فقيل لم يحتج إلى علامة تأنيث ؛ لأنه خاص بالمؤنث فصار كحائض وطالق . ويقال للرجل باغ (٢) .

قال اللحيانى : " ولا يقال للرجل بغىّ " (٣) .

وقيل لم تلحقه التاء ؛ لأنه للمبالغة (٤) .

وقيل لم تلحقه التاء لموافقة الفواصل (٥) .

وقال الزمخشرى : " وقال ابن جنى فى كتاب التمام : هى فعيل ولو كانت فعولا لقيل بَغُو كما قيل فلان نهُوّ عن المنكر " (٦) .

ويرد عليه أن (نهُوّ) شاذ وقياسه نَهِىّ (٧) .

القول الثالث : هو فعيل بمعنى مفعول كعين كحيل أى مبغيّة يبغيها الرجال للفجور بها (٨) وهو قول الأخفش .

---

(١) انظر الأشباه والنظائر ١٩٣/٣ .

(٢) انظر البحر المحيط ١٨١/٦ .

(٣) انظر لسان العرب ، والمصباح المنير مادة (ب . غ . ى) .

(٤) انظر تفسير البيضاوى ص ٤٠٤ ، والتبيان فى إعراب القرآن ١٦٧/١ .

(٥) انظر حاشية الجمل على الجلالين ٥٦/٣ .

(٦) الكشاف ٥٠٥/٢ ، وانظر البحر المحيط ١٨١/٦ ، وتفسير أبى السعود ٢٦٠/٥ .

(٧) انظر شرح الشافية للرضى ١٤٢/٣ ، ولسان العرب مادة (ن . ه .ى) .

(٨) انظر البحر المحيط ١٨١/٦ ، وتفسير أبى السعود ٢٦٠/٥ .

قال الأخفش : " وقال : " وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا " (١) مثل قولك : ملحفة جديد (٢) .

فلم تلحق جديد التاء لأنه بمعنى مفعولة ، فجديد بمعنى مجـــدودة أى مقطوعة (٣) .

وفعيل بمعنى مفعول مما يستوى فيه المذكور والمؤنث يقـــال رجـــل جريح ، وامرأة جريح بمعنى مجروحة (٤) .

وكلام الزجاج فى قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾(٥) يفهم منه أن (بغيا) عنده فعيل بمعنى مفعول .

قال الزجاج : " ى لم يمسسنى بشر على جهة تزويج ، (ولم أك بغيا) أى ولا قُربتُ على غير حد التزويج " (٦) .

وأرجح هذه الأقوال هو القول الأول وهو أن (بغيا) فعـــول بمعنـــى فاعل وبه جزم ابن هشام (٧) .

وإنما كان هو الأرجح لظهور معنى فاعل فى (بغيا) فـــى الآيتـــين ، ولكونه على القياس فى عدم لحاق التاء به فهو مثل امرأة صبور وشـــكور . فلا يحتاج إلى تأويل كالقول الثانى .

---

(١) من الآية رقم ٢٨ من سورة مريم .

(٢) معانى القرآن للأخفش ٦٢٥/٢ ، وانظر الصحاح مادة (ب . غ .ى) .

(٣) انظر لسان العرب مادة (ج . د .د) .

(٤) انظر أوضح المسالك ٢٨٨/٤ .

(٥) من الآية رقم ٢٠ من سورة مريم

(٦) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٣/٣ .

(٧) انظر أوضح المسالك ٢٨٧/٤ .

وزن (معيشة) :

قال الله جل شأنه : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾(١).

أجاز سيبويه والخليل وغيرهما من النحويين البصريين أن يكون معيشة على وزن مَفْعِلة بكسر العين ، وأن يكون على وزن مفْعُلة بضمها .

فإذا كانت على وزن مفعِلة بكسر العين ، فأصلها : مَعْيِشَة ، نقلت كسرة العين وهى الياء ، إلى الفاء لا غير .

وإن كانت على وزن مَفْعُلَة بضم العين فأصلها : معْيُشَة ، حدث فيها نقل وقلب ، نقل الضمة إلى الفاء ، وقلبها كسرة لتصح الياء .

وعند الأخفش لا تكون معيشة إلا مفعِلة بكسر العين ؛ إذ لو كانت مفعُلة لقيل مَعُوشة (٢) .

ويرجح قول الأخفش أن المعوشة لغة الأزد (٣) ، فإنهم لما أرادوا بناء مفعُلة من العيش قالوا : مَعُوشة .

وزن (كان) و (ليس) :

كان وزنها فَعَل بفتح العين لا بضمها لمجئ الوصف منه على فاعل لا فعيل ، ولا يكسرها لمجئ المضارع منه على وزن يفعُل بالضم لا الفتح(٤).

---

(١) من الآية رقم ١٢٤ من سورة طه .

(٢) انظر الكتاب ٣٤٩/٤ ، والمقتضب ١٠١/١ ، وشرح تصريف ابن مالك لابن إياز ص ٢٠٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٧/١٠ ، ٨١ .

(٣) انظر لسان العرب مادة (ع . ى .ش) ، والقاموس المحيط مادة (ع .و.ش) .

(٤) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢٢٥/١ .

وذهب الكسائى إلى أن وزن كان (فَعُل) بضم العين وضعفه السيوطى لمجئ اسم الفاعل من كان على وزن فاعل .

قال السيوطى : " الأصح أن وزن كان فعَل بفتح العين ، وقال الكسائى فعُل بالضم ، وردّ بأنه لو كان كذلك لم يقولوا منه كائن ؛ لأن الوصف من فعُل فعيل " (١) .

وأصل لَيْس عند الجمهور لَيِس بكسر العين فخفف بالسكون لثقل الكسرة على الياء ، ولم تقلب الياء ألفا ؛ لأنه جامد فكرهوا فيه القلب دون التخفيف ؛ لأنه أسهل من القلب ، ولو كانت بالفتح لم تسكن لخفة الفتح بل كان يلزم القلب ، ولو كانت بالضم لقيل فيها لُست بضم اللام (٢) . والثابت فى القرآن الكريم هو فتح اللام عند الإسناد إلى الضمير المتحرك قال الله تعالى : ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (٣) وسمع فى اللغة لُست بضم اللام فتكون قد جاءت من البابين ، وحكى الفراء لست بكسر اللام (٤) .

وقال ابن إياز : " فإن قيل : فما وزن ليس ، والظاهر أنه فعل بسكون العين ؟ فالجواب : وزنه فعِل كعلم ، سكنت عينه ، ويدل على ذلك

---

(١) الهمع ١/١١٥ .

(٢) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/٢٢٧ ، والهمع ١/١١٥ ، ولسان العرب مادة (ل . ى .س) وحاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ١/٦٣٥ .

(٣) الآية رقم ٢٢ من سورة الغاشية .

(٤) انظر مغنى اللبيب ١/٣٢٣ ، والهمع ١/١١٥ ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/٢٢٧ .

أنه لا جائز أن يكون بفتحها إذ لا يسكن ، ولا جائز أن يكون بضمها ؛ لأن ما عينه ياء لا يأتى على فَعُل بالضم (١) ، فتعين ما قدمناه .

فإن قيل : لو كان كذا ، لقيل : لِست كهِبت بكسر اللام ، ولم يقل لست بفتحها وهو المسموع .

فالجواب : أنه لما ألزمت العين السكون ، ولم تقلب الياء ألفا كهاب ، جرت العين مجرى ما لاحظ له فى الحركة ، وأيضاً فهذا فعل جامد ضعيف، وقد ذهب أبو على إلى حرفيته (٢) ، والنقل إنما بابه الفعل القوى المتصرف. وهذا واضح " (٣) .

---

(١) قال ابن هشام فى ليس : " وهى فعل لا يتصرف وزنه فعِل بالكسر ، ثم التزم تخفيفه، ولم نقدره فعَل بالفتح لأنه لا يخفف ، ولا فعُل بالضم ، لأنه لم يوجد فى يائى العين إلا فى هيُؤ " مغنى اللبيب ٣٢٣/١ .

(٢) انظر مغنى اللبيب ٣٢٣/١ .

(٣) شرح تصريف ابن مالك لابن إياز ص ٧٠، ٧١ .

الخاتمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلاة وسلاما على سيد الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإنى أحمد الله حمد الشاكرين أن وفقنى لأداء هذا البحث الذى تناولت فيه الكلمات القرآنية التى اختلف الصرفيون فى وزنها الصرفى بالدراسة والمناقشة .

وقد بذلت بعون الله فى جمع تلك الكلمات ، وتبويبها ، ودراستها جهداً كبيراً ، فذكرت أقوال الصرفيين فى تلك الكلمات ، وناقشت أدلتهم ، وحججهم ، ورجحت ما رأيته راجحا ، ووهنت ما رأيته واهنا .

ولهذا البحث نتائج أذكر أهمها فيما يلى :

أولاً : الوقوف على الوزن الصحيح للكلمة من الأمور الضرورية لفهم معانى القرآن الكريم ، فبه تعرف المادة الأصلية للكلمة ، وما بها من حذف أو زيادة ، أو تقديم وتأخير ، وكلها أمور تفيد فى معرفة حقيقة الكلمة، ومعناها الصحيح الذى وضعت له ، واستعملت فيه.

ثانياً : الخلاف فى وزن الكلمة نشأ عن أمور هى :

- الاختلاف فى أصل الكلمة التى هى فرع عنه .
- القول بالاشتقاق فى بعض الأسماء الأعجمية .
- الاختلاف فى أصالة بعض الحروف أو زيادتها .
- وجود بعض الكلمات المعلة التى لا نظير لها من الصحيح .
- الاختلاف فى المحذوف فى بعض الكلمات المعلة أو المضعفة .
- القول بالقلب المكانى فى بعض الكلمات .
- الاختلاف فى أصل صيغ بعض الكلمات المعلة .

ثالثاً : بعض اللغويين خالف سيبويه فى استشهاده لبعض الأبنية ببعض الكلمات . فسيبويه مثلا قد استشهد لبناء (فِعليل) بـ(خنزير)([1]) ، وخالفه ابن منظور وقال بزيادة النون ([2]) .

رابعاً : أخطأ ابن منظور فى النقل عن الزجاج فى وزن (ذرية) .

قال ابن منظور ناقلا عن الزجاج : " وقال بعض النحويين أصلها ذُرورة ، هى فُعلولة " ([3]) . والصواب أن يقول مكان (هى فُعلولة) (هى فُعُولة) ([4]) .

خامساً : نَصَّ الفراء على أن أصل أشياء : أشيئاء على وزن أفعلاء ، وأن المحذوف الهمزة التى هى لام الكلمة .

وأخطأ أبو حيان فى زعمه أن المحذوف على مذهب الفراء هو العين .

قال أبو حيان فى أشياء : " ذهب الفراء والأخفش إلى أنها جمع على وزن أفعلاء . قال الفراء شئ مخفف من شيّئ كما قالوا أهوناء فى جمع هيْن المخفف من هيِّن . وقال الأخفش ليس مخففا من شيّئ بل هو فَعْل جُمع على أفعلاء . فاجتمع فى هذين القولين همزتان – لام الكلمة ، وهمزة التأنيث – فقلبت الهمزة التى هى لام الكلمة ياء لانكسار ما قبلها ، ثم حذفت الياء التى هى عين الكلمة استخفافا " ([5]) .

([1]) انظر الكتاب ٤/٢٦٨ .

([2]) انظر لسان العرب مادة (خ . ز . ر) .

([3]) لسان العرب مادة (ذ . ر . ر) .

([4]) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/٤٠٠ .

([5]) البحر المحيط ٤/٢٨ .

وقال الفراء : " ولكنا نرى أن أشياء جمعت على أفعلاء كما جمع لَيّن وألِيناء ، فحذف من وسط أشياء همزة ، كان ينبغى لها أن تكون (أشــيناء) فحذفت الهمزة لكثرتها " (١) .

سادساً : لبعض اللغويين والمفسرين تصــريفات غيــر صــحيحة لــبعض الكلمات.

من ذلك قول الجوهرى فى (تابوت) : إن أصله : (تابُوَة) مثــل تَرقُوَة ، وهو فعلوَة ، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء (٢) .

وصرح ابن برى بفساد هذا التصريف (٣) .

وأقول هذا الذى ذكره الجوهرى يرد عليه قلب الواو الأولى ألفا وهى ساكنة،وتسكين الواو المفتوحة مع خفة الفتحة .

ومن ذلك قول أبى حيان فى تصريف (يستحِى) بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة : " وقيل المحذوف العين فالوزن يستفل ، ثم نقلت حركة الــلام إلى الفاء ، وسكنت اللام فصارت يَسْتَفِل " (٤) .

فقوله : " ثم نقلت حركة اللام " سهو منه ؛ فإن اللام حرف إعراب ، تقدر فيه الضمة ، وحركة الحاء فى يستحِى كسرة .

والصحيح أن المنقول هو حركة العين سواء قلنا بحــذف العــين أو اللام.

سابعاً : القلب المكانى يأتى لمعنى الاختصاص ، فقد عدّه أبو البقاء الكفــوى من طرق الحصر ، واستشهد بـــ(الطاغوت) . قال : " لأن وزنة

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣٢١/١ .

(٢) انظر الصحاح مادة (ت . و . ب) .

(٣) انظر كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح ٤٥/١ .

(٤) البحر المحيط ١٢١/١ .

(فعلوت) من (الطغيان) قلب بتقديم اللام ، فوزنه (فلعوت)، والقلب للاختصاص ؛ إذ لا يطلق على غير الشيطان " (١) .

هذا وأرجو من الله أن يكون عملى هذا خالصا لوجهه ، وأن ينفع به، وأن يمنحنا المثوبة والمغفرة وهو ولى التوفيق .

أ . د / أحمد محمد أحمد خالد

---

(١) الكليات ص ٣٨٣ .

الفهارس

آيات القرآن الكريم حسب ورودها فى المصحف

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾	١٩	١٢١
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾	٢١	١٢
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾	٢٦	١٣٣
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	٣٠	٤٨
﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾	٣١	٦١
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾	٣٤	٥٩، ٦١
﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾	٣٦	٣١
﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	٥١	٦٨
﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾	٦١	٢١
﴿ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	٨١	١٢٢
﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾	٨٧ ، ٢٥٣	١٠٤
﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾	١٠٦	١٧١
﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾	١١١	١٠٧
﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾	١١١	١٧
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ﴾	١١٣	١٠٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾	١٧٣	٨٦
﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ ﴾	١٧٣	١٦٢
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾	١٨٥	٣٧
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾	٢٠٦	٨٤
﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾	٢٤٧	٦٥
﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾	٢٤٨	١٨
﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾	٢٤٩	٣٥
﴿ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾	٢٥٥	١٦٧
﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّـهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ ﴾	٢٥٦	١٦٠
﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾	٢٥٩	٢٩
﴿ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ ﴾	٢٦١	٩٥
﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ ﴾	٢٧٣	٢٨
سورة آل عمران		
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾	٣	٦٩، ٧١
﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾	١٤	١٠١
﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾	٣٤	٢٢
﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾	٣٩	١١٧
﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾	٤٥	٦٦
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾	٩٦	١٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلاف مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾	١٢٥	٢٨
﴿ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ ﴾	١٤٦	٣٩
﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾	١٨٥	١١١
سورة النساء		
﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾	١٢	٧٩
﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا ﴾	٢٠	١٠١
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾	٢٣	٨١
﴿ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ ﴾	١٣٥	٤٢
﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾	١٤٣	١١١
سورة المائدة		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾	١٠١	١٤٩، ١٥٥
سورة الأنعام		
﴿ وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾	٨	٤٨
﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ﴾	٨٦	٧٣
﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾	٩٩	٨٨
﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾	١٢٢	١٣٥
﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾	١٢٥	١٢٣
﴿وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾	١٣٨	١٤٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾	١٤٦	٢٠
﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾	١٦١	١٢٢
سورة الأعراف		
﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾	٨٥	١٠٤
﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ ﴾	١٢٣	٤٥
﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾	١٥٦	١٠٧
﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى ﴾	١٧٢	٢٢
﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ﴾	١٩٦	١٣٦
سورة الأنفال		
﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً ﴾	٣٥	٣٢، ١٢٨
سورة التوبة		
﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ من قَبْلُ ﴾	٣٠	٩٦
﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾	٣٦	١٢٢
﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾	٥١	٣٤
﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾	١٠٩	١٦٥
سورة يونس		
﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء ﴾	٥	١٥٧
سورة هود		
﴿ حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾	٤٠	٦٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾	٨٤	١٠٤
سورة يوسف		
﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾	٤	١٠٣
﴿ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾	٣١	٩٢
﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾	٤٠	١٢٢
﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾	٥١	١١٠
سورة الرعد		
﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾	٢٨	١٦٠
سورة إبراهيم		
﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾	٣٧	٣٦، ١٢٦، ١٦٣
سورة الحجر		
﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾	٢٨	٢٩
سورة النحل		
﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾	٨٠	١٢٤
﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾	١٠٦	١٦٠
سورة الإسراء		
﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾	٧١	١٣
﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾	٨٣	١٦٤
سورة الكهف		
﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾	٣٣	١٠٢
﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾	٧٧	٥٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة مريم		
﴿ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾	٩	١١٧
﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾	٢٠	١٧٤، ١٧٦
﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾	٢٨	١٧٤، ١٧٦
وَجَعَلَنِي﴿ مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾	٣١	٦٧
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾	٦٥	٢٦
سورة طه		
﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾	٤٤	١٢٣
﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا ﴾	٧٣	١٤٥
﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾	٩٧	١٣٩
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾	١٢٤	١٧٧
سورة الأنبياء		
﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾	٤٧	٨
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء ﴾	٤٨	١٥٧
﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾	٧٣	١٢٤، ١٢٦
سورة الحج		
﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾	١١	١٥٨
﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾	٤٥	١٣٢
سورة المؤمنون		
﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾	٢٧	٦٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾	٥٠	٤٧، ١٣٣
سورة النور		
﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ ﴾	٣٢	١٤٣
﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾	٣٧	١٢٤، ١٢٦
سورة الفرقان		
﴿ وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾	٤٩	١١
سورة الشعراء		
﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا ﴾	٩٤	١١٢
سورة النمل		
﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾	٤٨	١٥٤
سورة القصص		
﴿ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾	٢٩	١٠
﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ﴾	٧١	١٥٧
﴿ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ ﴾	٧٦	١٦٥
سورة العنكبوت		
﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾	٣٦	١٠٤
سورة الروم		
﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾	٣٠	١٢٢
سورة الأحزاب		
﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾	٣٣	٣٨، ١٤٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة فاطر		
﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾	١	٤٩
سورة يس		
﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾	٣٩	٩٧، ٩٨
﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾	٥٠	١٢٩
سورة ص		
﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾	٦	٤٤
سورة الزمر		
﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾	٣٠	١١٧
سورة فصلت		
﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾	١١	٧
﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾	٥١	١٦٤
سورة الزخرف		
﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾	٥٧	٣٢
سورة محمد		
﴿ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾	١٥	٣٠
سورة الفتح		
﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾	٢٩	٢٨
سورة النجم		
﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴾	١٩	٤٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾	٢٠	٥١
سورة القمر		
﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾	٥٣	٢٣
سورة الرحمن		
﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾	٧٦	١١١
سورة الواقعة		
﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾	٦٥	١٣٩
﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾	٨٩	١٣٦
سورة الحشر		
﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ﴾	٢٣	٥٤
سورة الحاقة		
﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾	٦	١١٢
سورة المزمل		
﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾	١٤	١٣٠، ١٣٢
سورة الإنسان		
﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾	١٠	٩٩
﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾	١٨	٩٣
سورة المرسلات		
﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾	١١	٢٥
سورة التكوير		
﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾	٨	١٦٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الغاشية		
﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾	٢٢	١٧٨
﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾	٢٥	١٦
سورة الشمس		
﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ ﴾	١٤	١١٠
سورة التين		
﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾	١	٩١
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	٤	٩
سورة العلق		
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	١	٢٤
سورة البينة		
﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾	٣	١٢٢
﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾	٥	١٢٢
سورة الماعون		
﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾	٧	١٠٥
سورة الإخلاص		
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾	١، ٢	١٣٧

شواهد الشعر	الصفحة
أمهتى خندفُ والياس أبى	٨٢
أجمعت أنك أنت الأم من مشى فى فحش زانية وزوك غراب	٨٦
أيّما شاطنٍ عصاه عكاه ثم يُلقى فى السّجن والأغلال	٣١
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأحناء الخلافة كاهله	٧٥
مستبشر الوجه بالإضياف مقتبل لاهيُبانٌ ولا فى رأيه زلل	١٢١
فألفيتُه غير مُستعتبٍ ولا ذاكرِ الله إلا قليلا	١٣٧
أرسل فيها بازلا يقرّمهْ فهْو بها ينحو طريقا يعلمُهْ	٢٧
باسم الذى فى كل سورة سمُهْ	٢٧
ينباع منْ ذفرى غضوب جسرة زيافة مثلِ الفنيق المكدم	٤١
رأيتُ غرابه اللّوْسىّ يسمو إلى الغايات منقطعَ القرين	٦٣
فى خدر ميّاس الدُّمى مُعَرجَن	٩٨
قد فارقت قرينها القرينهْ وشحطَتْ عن دارها الظعينهْ	١١٨
يا ليتنا قد ضمنا سفينهْ حتى يعود الوصل كيّنونهْ	١١٨
ما بالُ عينى كالشَّعيبِ العيُن	١٢٠، ١٢١
فيى تُنْزَى دلوها تنزيا كما تُنَزّى شهلةٌ صبيّا	١٢٧، ١٢٨

المراجع

١-القرآن الكريم .

٢-إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد بن محمد البنا – عالم الكتب ببيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٣-الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى – المطبعة الحجازية المصرية – ١٣٦٨ هـ .

٤-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبى السعود) للإمام أبى السعود محمد بن محمد العمادى – دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان .

٥-أساس البلاغة للزمخشرى تحقيق الأستاذ / عبد الرحيم محمود – طبعة دار المعرفة ببيروت .

٦-الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى – دار الكتاب العربى ببيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٧-إصلاح المنطق لابن السكيت . شرح وتحقيق الأستاذ / أحمد محمد شاكر، والأستاذ / عبد السلام هارون – طبعة دار المعارف .

٨-إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبرى – تحقيق الأستاذ / محمد السيد أحمد عزوز – عالم الكتب ببيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٩-إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس تحقيق الدكتور / زهير غازى زاهد – عالم الكتب – الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٠- الأفعال للسرقسطى تحقيق الدكتور / حسين محمد شرف ، والدكتور/محمد مهدى علام – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

١١- الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى تحقيق الدكتور / أحمد محمد قاسم – مطبعة السعادة – الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

١٢- أمالى ابن الشجرى – تحقيق الدكتور / محمود محمد الطناحى – مطبعة المدنى – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

١٣- الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى – دار الجيل .

١٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوى) المطبعة العثمانية – ١٣٠٥هـ .

١٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام – تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد – طبعة دار الفكر ببيروت .

١٦- البحر المحيط لأبى حيان – الطبعة الأولى – مطبعة السعادة بمصر – ١٣٢٨هـ .

١٧- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى – دار الفكر – الطبعة الثانية – ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

١٨- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى – دار الفكر ببيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

١٩- التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى – دار الفكر – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٢٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – تحقيق الأستاذ / محمد كامل بركات – دار الكتاب للطباعة والنشر – ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

٢١- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى – طبعة عيسى الحلبى .

٢٢- تصريف المازنى مع المنصف لابن جنى - تحقيق الأستاذ / إبـــراهيم مصطفى ، والأستاذ / عبد الله أمين - وزارة المعارف العمومية - دار إحياء التراث القديم - الطبعة الأولى - ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م .

٢٣- التصريف الملوكى لابن جنى - الطبعة الأولى - مطبعة شركة التمدن الصناعية بالغربية بمصر - ١٣٣١هـ /١٩١٣م .

٢٤- تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى - تحقيق الأستاذ / علـــى حســـن هلالى - الدار المصرية للتـــأليف والترجمة .

٢٥- توجيه اللمع لابن الخباز - تحقيق الأستاذ الدكتور / فايز زكى دياب - مطبعة دار السلام - الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٢٦- جامع البيان فى تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير الطبـــرى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

٢٧- جمهرة اللغة لابن دريد - مكتبة الثقافة الدينية .

٢٨- حاشية أبى النجا على شرح الشيخ خالد الأزهرى على متن الآجرومية فى علم العربية - طبعة عيسى الحلبى .

٢٩- حاشية ابن جماعة على شرح الشافية للجاربردى - مجموعة الشافية - عالم الكتب ببيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٣٠- حاشية الجمل على الجلالين المسماة بالفتوحات الإلهية بتوضيح تفســـير الجلالين للدقائق الخفية - مطبعة عيسى الحلبى .

٣١- حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب - مطبعـــة دار الســـلام - الطبعـــة الأولى - ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م .

٣٢- حاشية محمد بن على الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك - طبعة عيسى الحلبى .

٣٣- حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمى الحمصى على التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - طبعة عيسى الحلبى .
٣٤- الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة - الطبعة الثالثة - ١٤١٢هـ / ٢٠٠٠م .
٣٥- الحجة فى القراءات السبع للإمام ابن خالوية تحقيق وشرح الدكتور/عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - الطبعة الثالثة - ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٣٦- الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى - تحقيق الدكتور/مصطفى إمام - مطبعة الدار المصرية - الطبعة الأولى - ١٩٧٩م .
٣٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى - تحقيق الأستاذ / عبد السلام محمد هارون - مطبعة المدنى - الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة - الطبعة الرابعة - ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
٣٨- الخصائص لابن جنى - دار الهدى للطباعة والنشر ببيروت .
٣٩- ديوان حسان بن ثابت - تحقيق الدكتور / سيد حنفى حسنين - دار المعارف .
٤٠- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى - دار الفكر ببيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
٤١- سر صناعة الإعراب لابن جنى - تحقيق الدكتور / حسن هنداوى - دار القلم بدمشق - الطبعة الثانية - ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٤٢- شرح أبيات سيبويه لأبى محمد يوسف أبى سعيد بن عبد الله بن المرزبان السيرافى - تحقيق الدكتور / على الريح هاشم - طبعة دار الفكر -١٩٧٤م .

٤٣- شرح تصريف ابن مالك لابن إياز - تحقيق الأستاذ الدكتور / محمد السيد متولى البغدادى - مطبعة الأمانة بمصر - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٤٤- شرح ديوان عنترة بن شداد - المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان .

٤٥- شرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للشيخ على محمد الضباع - مطبعة محمد على صبيح - ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

٤٦- شرح الشافية للجاربردى - مجموعة الشافية - عالم الكتب ببيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٤٧- شرح الشافية للرضى - دار الكتب العلمية ببيروت - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٤٨- شرح الشافية لنقره كار - مطبعة دار إحياء الكتب العربية .

٤٩- شرح الشافية للعصام مع شرح الشافية لنقره كار - دار إحياء الكتب العربية .

٥٠- شرح شواهد شرح ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجارى - الطبعة الثالثة - المطبعة الوهبية المصرية - ١٢٩٥هـ .

٥١- شرح شواهد شرح الشافية - لعبد القادر البغدادى - تحقيق الأساتذ/محمد نور الحسن ، ومحمد الزفراف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية ببيروت - ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م .

٥٢- شرح شواهد المغنى لجلال الدين السيوطى – ذيل بتصحيحات وتعليقات للشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركزى الشنقيطى – دار مكتبة الحياة ببيروت .

٥٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الفكر .

٥٤- شرح كافية ابن الحاجب للرضى – دار الكتب العلمية ببيروت .

٥٥- شرح المعلقات السبع للزوزنى – تحقيق الأستاذ / محمد إبراهيم سليم – دار الطلائع بالقاهرة .

٥٦- شرح المفصل لابن يعيش – عالم الكتب ببيروت .

٥٧- شواذ الإعلال والإبدال دراسة تطبيقية لما ورد فى كلام العرب – إعداد الدكتور / أحمد محمد خالد – مطبعة مركز زياد بطنطا ، الطبعة الأولى – ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .

٥٨- القاموس المحيط للفيروز آبادى – دار الفكر ببيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

٥٩- الكتاب لسيبويه – تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦٠- كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح لابن برى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الأولى – ١٩٨٠م .

٦١- كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفى النحوى تلميذ أبى حيان مع البحر المحيط لأبى حيان – الطبعة الأولى – مطبعة السعادة بمصر – ١٣٢٨هـ .

٦٢- كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد – تحقيق الدكتور / شوقى ضيف – دار المعارف – الطبعة الثالثة .

٦٣- الكشاف للزمخشرى - دار الفكر ببيروت .
٦٤- الكليات - معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوى - مؤسسة الرسالة ببيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
٦٥- اللباب من تصريف الأفعال للأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الخامسة - ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
٦٦- لسان العرب لابن منظور - دار المعارف .
٦٧- مجالس ثعلب - تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون - دار المعارف .
٦٨- مجمل اللغة لابن فارس تحقيق الأستاذ / زهير عبد المحسن سلطان - مؤسسة الرسالة ببيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .
٦٩- المحتسب لابن جنى - تحقيق الأستاذ / على النجدى ناصف ، والدكتور/ عبد الحليم النجار ، والدكتور / عبد الفتاح إسماعيل شلبى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ١٤٢٥هـ / ١٩٩٤م .
٧٠- المحكم لابن سيده - تحقيق الدكتور / عبد الحميد هنداوى - دار الكتب العلمية - ببيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ / ٢٠٠٠م .
٧١- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى - دار الفكر .
٧٢- المصباح المنير لأحمد بن محمد بن على الفيومى - مكتبة لبنان .
٧٣- معانى القراءات لأبى منصور الأزهرى - تحقيق الدكتور / عيد مصطفى درويش ، والدكتور عوض بن حمد القوزى - دار المعارف .
٧٤- معانى القرآن للأخفش تحقيق الدكتور / عبد الأمير محمد أمين الورد - عالم الكتب - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
٧٥- معانى القرآن للفراء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٠م .

٧٦- معانى القرآن وإعرابه للزجاج - تحقيق الدكتور / عبد الجليل عبده شلبى - دار الحديث بالقاهرة - الطبعة الثانية - ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٧٧- المعجم الوسيط - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية .

٧٨- مغنى اللبيب لابن هشام - تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية ببيروت - ١٩٩٢م .

٧٩- المقتضب للمبرد - تحقيق الأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس العلى للشئون الإسلامية .

٨٠- الممتع فى التصريف لابن عصفور - تحقيق الدكتور / فخر الدين قباوة - منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت .

٨١- المناهج الكافية فى شرح الشافية للعلامة زكريا الأنصارى - مجموعة الشافية - عالم الكتب ببيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٨٢- المنصف لابن جنى تحقيق الأستاذ / إبراهيم مصطفى ، والأستاذ / عبد الله أمين - وزارة المعارف العمومية - دار إحياء التراث القديم - الطبعة الأولى - ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م .

٨٣- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشمونى - طبعة عيسى الحلبى .

٨٤- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى - راجعه الشيخ محمد على الضباع - المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .

٨٥- النهر الماد من البحر لأبى حيان مع البحر المحيط - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الأولى - ١٣٢٨هـ .

٨٦- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى - دار المعرفة ببيروت .

الموضوعات المفصلة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
الفصل الأول : الاختلاف فى الوزن للاختلاف فى أصل الكلمة.	
وزن (آتيا) و (آتيْنا) .	٧
وزن (إنسان) .	٩
وزن (أناسىّ) .	١١
وزن (الناس) .	١٢
وزن (أوّل) .	١٤
وزن (إيّابهم) .	١٦
وزن (برهان) .	١٧
وزن (تابوت) .	١٨
وزن (الحوايا) .	٢٠
وزن (أدنى) .	٢١
وزن (ذُريّة) .	٢٢
وزن (مستطرّ) .	٢٣
وزن (اسم) .	٢٤
وزن (سيماهم) .	٢٨
وزن (لم يتسنه) .	٢٩
وزن (شيطان) .	٣١
وزن (تصدية) .	٣٢
وزن (يُصيّبنا) .	٣٤

الموضوع	الصفحة
وزن (فئة) .	٣٥
وزن (أفدة) .	٣٦
وزن (القران) من غير همز .	٣٧
وزن (قرن).	٣٨
وزن (استكان).	٣٩
وزن (تلوا).	٤٢
وزن (اللات) .	٤٣
وزن (مدينة) .	٤٥
وزن (معين) .	٤٧
وزن (ملك ، وملائكة) .	٤٨
وزن (مناءة) .	٥١
وزن (ينقضّ).	٥٣
وزن (مهين).	٥٤
الفصل الثانى : الاختلاف فى وزن بعض الأسماء الأعجمية لقول بعض الصرفيين واللغويين بالاشتقاق فيها .	
وزن (إبليس).	٥٩
وزن (آدم) .	٦١
وزن (تنور) .	٦٣
وزن (طالوت) .	٦٥
وزن (المسيح) .	٦٦
وزن (موسى) .	٦٨

الموضوع	الصفحة
وزن (إنجيل) .	٦٩
وزن (توراة).	٧١
وزن (اليسَع) .	٧٣
الفصل الثالث : الاختلاف فى الوزن للقول بزيادة بعض الحروف أو أصالتها .	
وزن (أخت).	٧٩
وزن (أمهات) .	٨١
وزن (جهنم) .	٨٤
وزن (خنزير) .	٨٦
وزن (رمّان).	٨٨
وزن (زيتون) .	٩١
وزن (سكّين) .	٩٢
وزن (سلسبيل) .	٩٣
وزن (سنبلة) .	٩٥
وزن (يضاهئون) .	٩٦
وزن (عُرجون) .	٩٧
وزن (قمطرير) .	٩٩
وزن (قنطار) .	١٠١
وزن (كلتا) .	١٠٢
وزن (كوكب) .	١٠٣
وزن (مريم ، ومدين) .	١٠٤

الموضوع	الصفحة
وزن (ماعون) .	١٠٥
وزن (يهود) .	١٠٦
وزن مضعف الرباعى .	١٠٨
الفصل الرابع : الاختلاف فى وزن المعتل لعدم وجود النظير من الصحيح ، والاختلاف فى الوزن للاختلاف فى المحذوف من المعتل أو المضعف .	
أولاً : الاختلاف فى وزن المعتل لعدم وجود النظير من الصحيح .	١١٧
ثانياً : الاختلاف فى الوزن للاختلاف فى المحذوف من المعتل أو المضعف .	١٢٤
المسألة الأولى : الخلاف فى المحذوف من مصدر (أفعل) الأجوف .	١٢٤
المسألة الثانية : الخلاف فى المحذوف من مصدر (فَعّل) الناقص .	١٢٧
المسألة الثالثة : الخلاف فى المحذوف من اسم المفعول من الثلاثى الأجوف .	١٢٩
المسألة الرابعة : الخلاف فى المحذوف من يستحى بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة .	١٣٣
المسألة الخامسة : الخلاف فى المحذوف فى (مَيْت) مخفف ميّت ، والمحذوف فى ريْحان .	١٣٥
المسألة السادسة : القول بالحذف فى (وَلىً) قراءة فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾ .	١٣٦

الموضوع	الصفحة
المسألة السابعة : الخلاف فى المحذوف من مضعف الثلاثى المسند إلى ضمير رفع متحرك .	١٣٧
الفصل الخامس: الاختلاف فى وزن الكلمة لقول بعضهم فيها بالقلب المكانى .	
وزن (الأيامى) .	١٤٣
وزن (حِرْج) .	١٤٤
وزن (خطايا) .	١٤٥
وزن (أشياء) .	١٤٩
وزن (ضناء) .	١٥٧
وزن (اطمأن) .	١٥٨
وزن (طاغوت) .	١٦٠
وزن (عاد) .	١٦٢
وزن (آفدة) ، و (أفودة) .	١٦٣
وزن (ناءَ) .	١٦٤
وزن (هار) .	١٦٥
وزن (الموءودة) .	١٦٧
الفصل السادس : الاختلاف فى وزن الكلمة للاختلاف فى أصل الصيغة قبل الإعلال .	
وزن(آية) .	١٧١
وزن (بغىَ) .	١٧٤
وزن (معيشة) .	١٧٧

الموضوع	الصفحة
وزن (كان) ، و (ليس) .	١٧٧
الخاتمة	١٨٠
الفهارس	١٨٤
آيات القرآن الكريم	١٨٤
شواهد الشعر	١٩٤
المراجع	١٩٥
الموضوعات المفصلة	٢٠٣